# تفسير أمير المؤمنين عليه السلام
# للقرآن الكريم

الجزء الرابع

(من سورة ص إلى سورة النجم)

جمع وتحقيق

السيد رضا الجمالي

مركز الرفد للدراسات

شبكة كتب الشيعة

shiabooks.net
mktba.net < رابط بديل

# تفسير أمير المؤمنين عليه السلام للقرآن الكريم

# تفسير أمير المؤمنين عليه السلام
# للقرآن الكريم

الجزء السابع

(من سورة ص إلى سورة النجم)

جمع وتهذيب
السيد علي عاشور

مركز الشرق الأوسط الثقافي

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة للناشر

الطبعة الأولى
1429 هـ - 2008 م

مركز الشرق الأوسط الثقافي
للطباعة والنشر والترجمة والتوزيع

الإدارة العامة:
بيروت - حدث، هاتف: ٩٦١-٥-٤٦١٨٨٨
فاكس: ٩٦١-٥-٤٦١٧٧٧، خليوي: ٩٦١-٣-٦٤٠٤٩٠
Web site: www.lccpublishers.tk

The Middle East Cultural Center
For Printing, Publishing, Translation & Distribution

General Management:
Beirut - Hadath, Tel: 961-5-461888
Fax: 961-5-461777, Mobile: 961-3-640490
E-mail: lcc_pub@yahoo.com

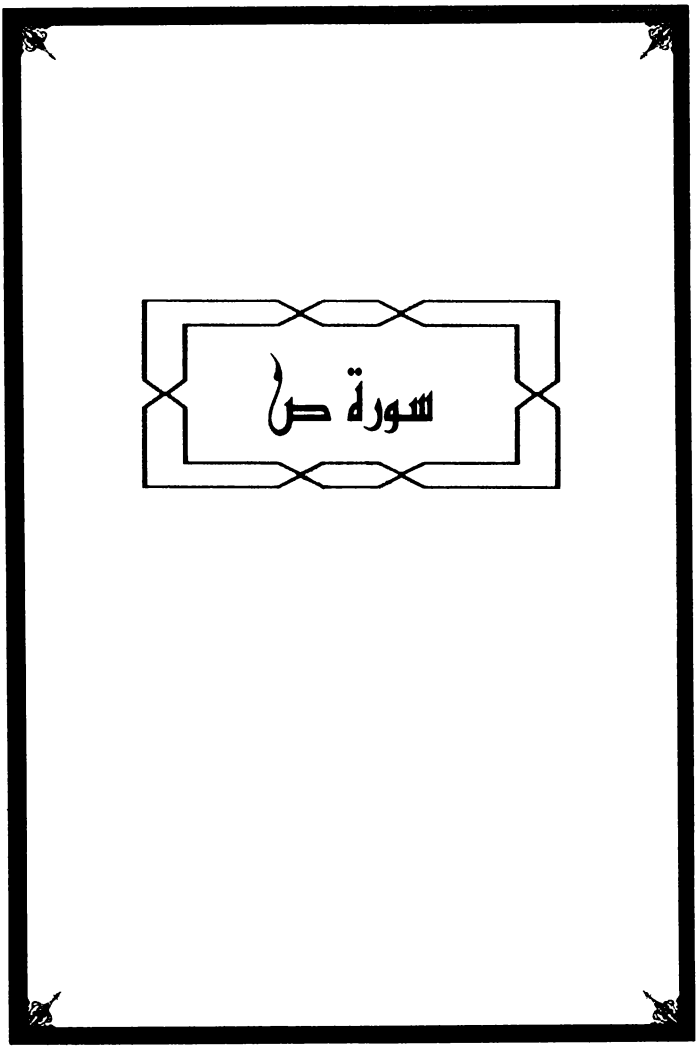
سورة ص

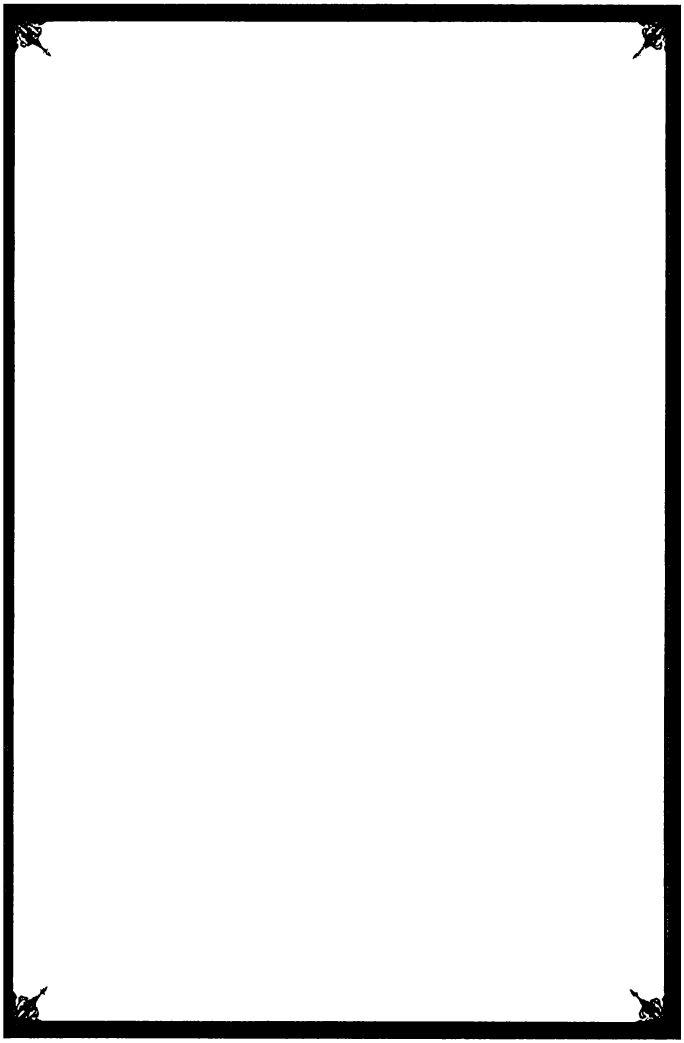

# الآية ﴿١٦﴾

﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾

**[1] ـ في كتاب معاني الأخبار: بإسناده إلى الأصبغ عن عليّ عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾ قال: نصيبهم من العذاب[1].**

(1) معاني الأخبار: ح 1 / ص 225 / باب معنى القط.

# الآية ﴿٢٠﴾

﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾

[2] ـ في جوامع الجامع: وعن عليّ عليه السلام هو قوله: البيّنة على المدّعي واليمين على المدّعى عليه[1].

[3] ـ في عيون الأخبار: بإسناده إلى أبي الصلت الهروي قال: كان الرضا عليه السلام يكلم الناس بلغاتهم، وكان والله أفصح الناس وأعلمهم بكل لسان ولغة، فقلت له يوماً: يابن رسول الله، إنّي لأعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها؟

فقال: يا أبا صلت، أنا حجة الله على خلقه، وما كان الله ليتخذ حجة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم.

---

(1) جوامع الجامع: 404.

أوَما بلغك قول أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾ فهل فصل الخطاب إلاّ معرفة اللغات[1].

[4] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قال علي بن أبي طالب: هو البيّنة على المدّعي واليمين على من أنكر[2].

(1) عيون الأخبار: 2 / 230 / ب 54 ح 3.
(2) تفسير الثعلبي: 8 / 184.

# الآية ﴿٢٦﴾

﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾

[5]ـ في عيون الأخبار: حدَّثنا أبوالحسن محمد بن إبراهيم بن إسحاق ﷺ قال: حدَّثنا أبو سعيد النسوي قال: حدَّثني إبراهيم بن محمد بن هارون قال: حدَّثنا أحمد بن الفضل البلخي قال: حدَّثني خالي يحيى بن سعيد البلخي عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي ﷺ قال: بينما أنا أمشي مع النبي ﷺ في بعض طرقات المدينة إذ لقينا شيخ طويل كثّ اللحية بعيد ما بين المنكبين، فسلّم على النبي ﷺ ورحب به ثم التفت إليّ فقال: السلام عليك يا رابع الخلفاء ورحمة الله وبركاته، أليس كذلك هو يا رسول الله؟

فقال له رسول الله ﷺ: بلى ثم مضى فقلت: يا رسول الله، ماهذا الذي قال لي هذا الشيخ وتصديقك له؟

قال عليه السلام: أنت كذلك والحمد لله، إنّ الله عزوجل قال في كتابه: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[1] والخليفة المجعول فيها آدم عليه السلام، وقال عزوجل: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾[2] فهو الثاني، وقال عزوجل حكاية عن موسى حين قال لهارون عليه السلام: ﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ﴾[3] فهو هارون إذ استخلفه موسى عليه السلام في قومه وهو الثالث، وقال عزوجل ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[4] وكنت أنت المبلّغ عن الله عزوجل وعن رسوله، وأنت وصيي ووزيري وقاضي ديني والمؤدّي عني، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبي بعدي، فأنت رابع الخلفاء كما سلّم عليك الشيخ، أوَلا تدري مَنْ هو؟

قلت: لا، قال: ذاك أخوك الخضر عليه السلام فاعلم[5].

---

(1) سورة البقرة، الآية: 30.
(2) سورة ص، الآية: 26.
(3) سورة الاعراف، الآية: 142.
(4) سورة التوبة، الآية: 3.
(5) عيون الأخبار: 1/ 12/ ب 30 ح 23 ـ ط ـ الأعلمي.

# الآيتان ﴿٢٨﴾ و ﴿٢٩﴾

﴿أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ ﴿٢٨﴾ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾

[6] ـ في تفسير عليّ بن إبراهيم: حدّثنا محمّد بن جعفر قال حدّثنا يحيى بن زكريا اللولؤي عن عليّ بن حسان عن عبد الرَّحْمن بن كثير قال: سألت الصادق عليه السلام عن قوله: ﴿أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ قال: أمير المؤمنين وأصحابه ﴿كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ قال: حبتر وزريق[1] وأصحابهما ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ.﴾ فآياته أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام ﴿وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ الشاقبة وكان أمير المؤمنين عليه السلام يفتخر بها ويقول: ما أعطي أحد قبلي ولا بعدي مثل ما أعطيت[2].

---

(1) كناية عن الأول والثاني.

(2) تفسير القمّي: 2 / 234 باختلاف في اسم الرواة مع اختلاف يسير في المطبوع.

# الآيات ﴿٣٠﴾ - ﴿٣٣﴾

﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ ﴿٣١﴾ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٣٢﴾ رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾

[7] ـ في مجمع البيان: وقيل: إنّ هذه الخيل كانت شغلته عن صلاة العصر حتّى فات وقتها عن عليّ عليه السلام، وفي رواية أصحابنا أنّه فاته أوّل الوقت[1].

[8] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قال ابن عبّاس: سألت عليّاً بن أبي طالب عن هذه الآية فقال: ما بلغك في هذا يا ابن عبّاس؟

فقلت له: سمعت كعب الأحبار يقول: إن سليمان

---

(1) مجمع البيان: 8 / 740.

إشتغل ذات يوم بعرض الأفراس والنظر اليها حتّى توارت الشمس بالحجاب.

فقال لما فاتته الصلاة: ﴿إِنِّيٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ رُدُّوهَا عَلَيَّ﴾ يعني الأفراس وكانت أربعة وعشرين، وبقول: أربعة عشر، فردوها عليه فأمر بضرب سوقها وأعناقها بالسيف فقتلها، وأن الله سلبه ملكه أربعة عشر يوماً، لأنه ظلم الخيل بقتلها.

فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: كذب كعب الأحبار، لكن سليمان إشتغل بعرض الأفراس ذات يوم، لأنه أراد جهاد عدو حتّى توارت الشمس بالحجاب، فقال بأمر الله للملائكة الموطنين بالشمس: ردّوها عليَّ. يعني الشمس، فردوها عليه حتّى صلى العصر في وقتها.

فإن أنبياء الله لايظلمون ولايأمرون بالظلم ولايرضون بالظلم، لأنهم معصومون مطهّرون، فذلك قوله سبحانه: ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِيِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ﴾ وهي الخيل القائمة على ثلاث قوائم، وقد أقامت الأخرى على طرف الحافر من يد أو رجل[1].

(1) تفسير الثعلبي: 8 / 200.

[9] ـ قال ابن عباس: سألت علياً عن الآية هذه فقال: ما بلغك فيها يابن عباس؟

قلت له: سمعت كعباً يقول: إشتغل سليمان عليه السلام بعرض الأفراس حتّى فاتته الصلاة قال ﴿رُدُّوهَا عَلَيَّ﴾ يعني الأفراس وكانت أربعة عشر فأمر بضرب سوقها وأعناقها بالسيف فقتلها فسلبه الله ملكه أربعة عشر يوماً لأنه ظلم الخيل بقتلها، فقال عليّ عليه السلام: كذب كعب لكن اشتغل سليمان عليه السلام بعرض الأفراس ذات يوم لأنّه أراد جهاد العدو حتّى توارت الشمس بالحجاب، فقال بأمر الله للملائكة الموكلين بالشمس: ﴿رُدُّوهَا عَلَيَّ﴾ فردت فصلى العصر في وقتها، وإنّ أنبياء الله لا يظلمون ولا يأمرون بالظلم لأنّهم معصومون مطهرون[1].

(1) مجمع البيان: 8 / 741.

# الآية ﴿٣٤﴾

﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا﴾

[10] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: روى أبو إسحاق عن عمارة بن عبد عن علي عليه السلام قال: بينما سليمان جالس على شاطىء البحر وهو يلعب بخاتمه، إذ سقط في البحر وكان ملكه في خاتمه.

قال: فانطلق سليمان وخلّف شيطاناً في أهله وأتى عجوزاً فآوى إليها فقالت له العجوز: إن شئت أن تنطلق فاطلب فأكفيك عمل البيت وإن شئت أن تكفيني البيت فانطلق والتمس.

قال: فانطلق يلتمس، فأتى قوماً يصيدون السمك فجلس إليهم فنبذوا إليه سمكات، فانطلق بهن حتّى أتى العجوزة، فأخذت تصلحه فشقت بطن سمكة، فإذا فيها الخاتم فأخذته وقالت لسليمان: ماهذا؟

فأخذه سليمان فلبسه، فأقبلت الشياطين والجنّ والإنس والطير والوحوش، وهرب الشيطان الذي خلّف في أهله، فأتى جزيرة في البحر فبعث إليه الشياطين فقالوا: لا نقدر عليه، ولكنه يرد علينا في الجزيرة في كل سبعة أيام يوماً، لانقدر عليه حتّى يسكر.

قال: فنزح ماءها وجعل فيها خمراً.

قال: فجاء يوم وروده فإذا هو بالخمر فقال: والله إنك لشراب طيب إلاّ أنك تصبين[1] الحليم وتزيدين الجاهل جهلاً.

ثم رجع حتّى عطش عطشاً شديداً ثم أتاها فقال: إنك لشراب طيب إلاّ أنك تصبين الحليم وتزيدين الجاهل جهلاً.

قال: ثم شربها حتّى غلبته على عقله، ثم أروه الخاتم فقال: سمعاً وطاعة[2].

قال: فأتى به سليمان فأوثقه ثم بعث به إلى جبل، فذكروا أنه جبل الدخان الذي يرون من نفسه، والماء الذي يخرج من الجبل هو بوله[3].

---

(1) في بعض المصادر: تطيشين.
(2) تفسير الطبري: 22 / 187.
(3) تفسير الثعلبي: 8 / 208.

# الآية ﴿٦٤﴾

**قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾

**[11] ـ في كتاب التوحيد: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه وقد سأله رجل عمّا اشتبه عليه من آيات الكتاب وأما قوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾[1] وقوله: ﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾[2] وقوله ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾[3] وقوله: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾[4] وقوله: ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ﴾[5] وقوله: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا**

---

(1) سورة النبأ، الآية: 38.
(2) سورة الأنعام، الآية: 23.
(3) سورة العنكبوت، الآية: 25.
(4) سورة ص، الآية: 64.
(5) سورة ق، الآية: 28.

﴿كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[1]: فإنّ ذلك في مواطن غير واحدة من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة يجمع الله عز وجل الخلائق في مواطن يتفرقون ويكلّم بعضهم بعضاً ويستغفر بعضهم لبعض أولئك الذين كان منهم الطاعة في دار الدنيا الرؤساء والأتباع ويلعن بعض أهل المعاصي الذين بدت منهم البغضاء وتعاونوا على الاثم والعدوان في دار الدنيا والمستكبرون والمستضعفون يكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضاً.

والكفر في هذه الآية البراءة يقول: فيبرأ بعضهم من بعض، ونظيرها في سورة إبراهيم قول الشيطان: ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾[2] وقول إبراهيم خليل الرَّحْمن: ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ﴾[3] أي تبرأنا منكم ثمّ يجتمعون في موطن آخر يبكون فلو أن تلك الأصوات بدت لأهل الدنيا لأذهلت جميع الخلق عن معايشهم، ولتصدعت قلوبهم إلاّ ما شاء الله، فلا يزالون يبكون الدم، ثمّ يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيه فيقولون: ﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾[4]

(1) سورة يس، الآية: 65.
(2) سورة إبراهيم، الآية: 22.
(3) سورة الممتحنة، الآية: 4.
(4) سورة الأنعام، الآية: 23.

فيختم الله تبارك وتعالى على أفواههم ويستنطق الأيدي والأرجل والجلود، فتشهد بكلّ معصية كانت منهم، ثمّ يرفع عن ألسنتهم الختم فيقولون لجلودهم: ﴿لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾[1] ثمّ يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيفرّ بعضهم من بعض، فذلك قوله ﷻ: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾[2] فيستنطقون ﴿لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾[3] فيقوم الرسل صلوات الله عليهم فيشهدون في هذا الموطن، فذلك قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾[4] ثمّ يجتمعون في موطن آخر فيكون فيه مقام محمّد ﷺ وهو المقام المحمود، فيثني على الله تبارك وتعالى بما لم يثن عليه أحد قبله، ثمّ يثني على الملائكة كلهم فلا يبقى ملك إلاّ أثنى عليه محمّد ﷺ ثمّ يثني على الرسل بما لم يثن عليهم أحد مثله، ثمّ يثني على كلّ مؤمن ومؤمنة يبدأ بالصديقين ثمّ الشهداء ثمّ الصالحين، فيحمده أهل السماوات وأهل الأرض وذلك قوله ﷻ: ﴿عَسَىٰ أَن

(1) سورة فصلت، الآية: 21.
(2) سورة عبس، الآية: 36.
(3) سورة النبأ، الآية: 38.
(4) سورة النساء، الآية: 41.

﴿يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾[1] فطوبى لمن كان له في ذلك المقام حظ، وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظّ ولا نصيب، ثمّ يجتمعون في موطن آخر ويدان بعضهم من بعض؛ وهذا كله قبل الحساب فإذا أخذ في الحساب شغل كلّ انسان بما لديه، نسأل الله بركة ذلك اليوم[2].

(1) سورة الإسراء، الآية: 79.
(2) التوحيد: ب 36 ح 5 / 260.

# الآيتان ﴿٦٧﴾ و ﴿٦٨﴾

﴿قُلْ هُوَ نَبَؤٌا عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾

[12] ـ محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن أبي عمير أو غيره، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك، إنّ الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ﴾[1]. قال: ذلك لي إن شئتُ أخبرتهم وإن شئتُ لم أُخبرهم، ولكن أخبرك بتفسيرها، قلت: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ قال: فقال: هي في أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: ما لله آية أكبر منّي، ولا لله نبأ أعظم منّي[2].

(1) سورة النبأ، الآيتان: 1 ـ 2.

(2) الكافي 41: 207؛ تفسير البرهان 4: 63.

# الآيات ﴿٨٦﴾ - ﴿٨٨﴾

﴿قُلْ مَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَلَمِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾

**[13] ـ في روضة الكافي: عليّ بن محمّد عن عليّ بن العباس عن الحسن بن عبد الرَّحْمن عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ مَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَلَمِينَ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ قال: عند خروج القائم[1].**

---

(1) روضة الكافي: 8 / 310 ح 574.

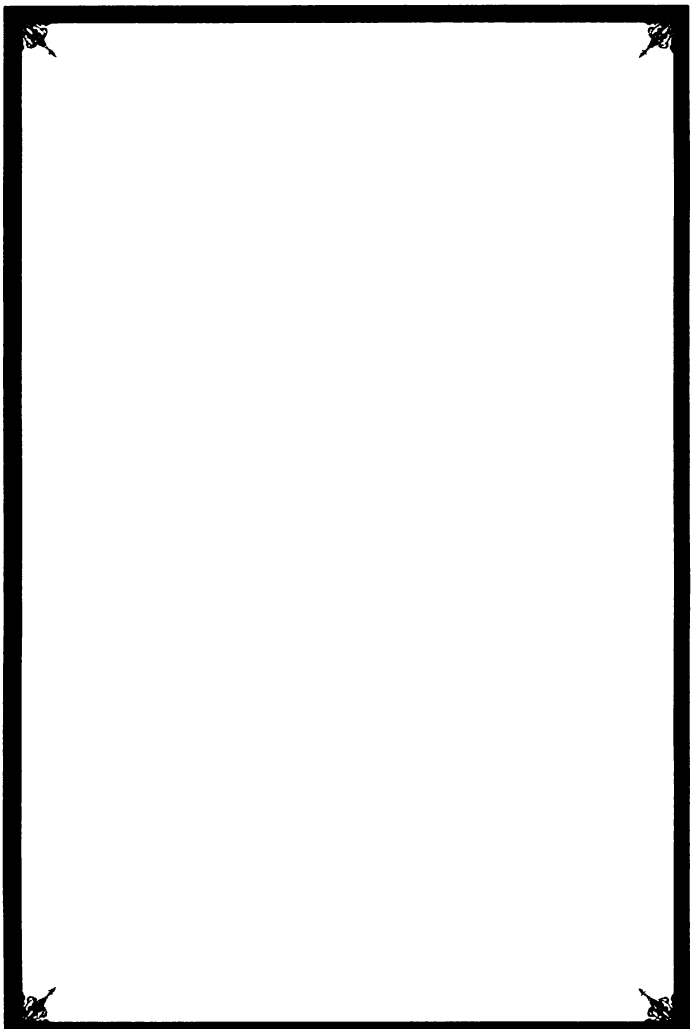

# سورة الزمر

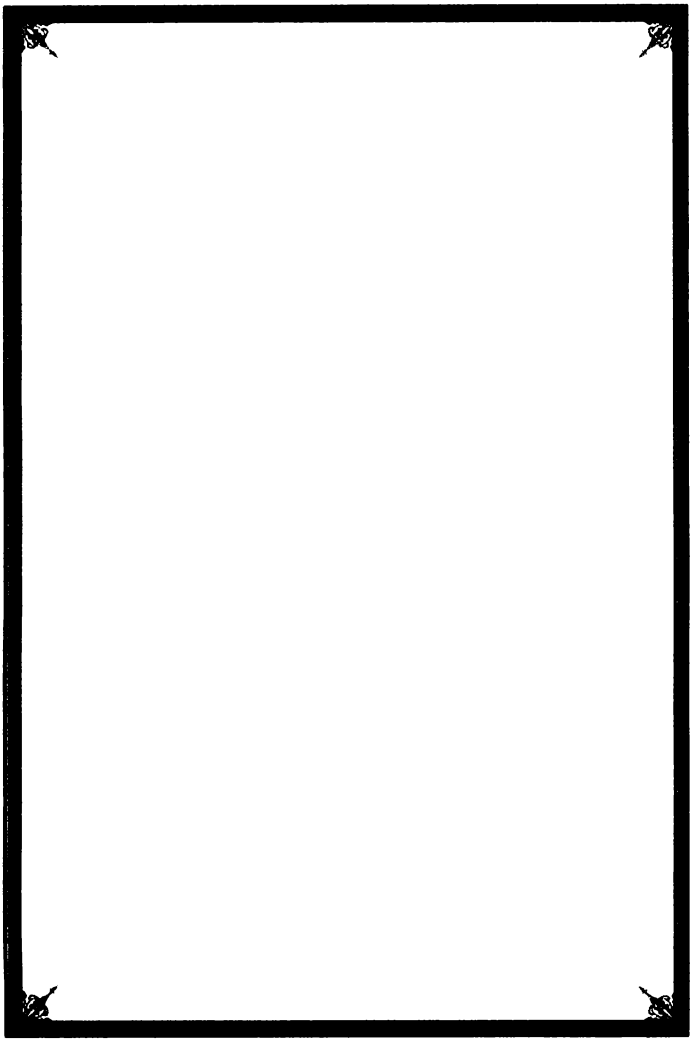

# الآية ٦

﴿خَلَقَكُمْ مِن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾

**[14] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي: (ره) عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه وقال: ﴿وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ فإنزاله ذلك خلقه إياه[1].**

**قوله تعالى: ﴿فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾**

**[15] ـ في نهج البلاغة: أم هذا الذي أنشأه في ظُلُمات الأرحام وشُغُف الأستار[2] نُطفة دِهاقاً[3]، وعَلَقة**

---

(1) الإحتجاج: 1 / 588 / محاجة 137.

(2) شُغُف الأستار: جمع شغاف، وهو في الأصل غلاف القلب، استعارة للمشيمة.

(3) دِهاقاً: متتابعاً، «دهقها»: صبّها بقوة. وقد تفسّر الدّهاق بالممتلئة، أي ممتلئة من جراثيم الحياة.

مِحَاقاً[1]، وجنيناً وراضعاً، ووليداً ويافعاً[2][3].

[16] ـ في نهج البلاغة: أيها المخلوق السَّوِيُّ[4]، والمُنْشَأُ المَرْعِيُّ[5]. في ظلمات الأرحام، ومضاعفات الأستار. بُدِئْتَ «من سُلالة[6] من طين»، ووُضِعْتَ «في قرار مَكِين[7]، إلى قَدَرٍ معلوم» وأَجَلٍ مقسوم. تَمُورُ[8] في بطن أمك جنيناً لا تُحِيْرُ[9] دعاء، ولا تسمع نداء، ثم أُخرجتَ من مَقَرِّكَ إلى دار لم تشهدها، ولم تعرف سُبُل منافعها[10].

---

(1) علقة مِحاقاً: أي خَفِيَ فيها ومُحِق كل شكل وصورة.

(2) الجنين: الولد بعد تصويره (تكوينه) ما دام في رحم أمه.
اليافع: الغلام راهق العشرين.

(3) نهج البلاغة: خطبة 83.

(4) السَّويّ: مُستوى الخلقة لا نقص فيه.

(5) المُنشأ: المُبتدع. المرعيّ: المحفوظ المعنيّ بأمره.

(6) السُلالة من الشيء: ما انسلّ منه، يُقال: هو من سُلالة طيبة: أي من نَسل طيب.

(7) القرار المكين: محل الجنين من الرحم.

(8) تمور: تتحرك.

(9) لا تُحير: لا تستطيع. من قولهم: ما أحارَ جواباً، أي لم يستطع رداً.

(10) نهج البلاغة، خطبة 163.

# الآية ﴿١٠﴾

﴿قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾

**[17] ـ في أمالي شيخ الطائفة(قدس سره): بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: إعلموا يا عباد الله أنّ المؤمن من يعمل لثلاث من الثواب، إما لخير فإن الله يثيبه بعمله في دنياه؛ إلى قوله: وقد قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (فما) أعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة[1].**

(1) الأمالي للمفيد: 262 مجلس 31. وأمالي الطوسي: 26.

# الآية ﴿٢٠﴾

﴿لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ﴾

[18] ـ علي بن إبراهيم قوله: ﴿لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ﴾ الآية، فإنّه حدّثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن محمّد بن إسحاق، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سأل علي عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير هذه الآية فقال: لماذا بُنيت هذه الغرف يا رسول الله؟

فقال: يا علي تلك الغرف بناها الله لأوليائه بالدرّ والياقوت والزبرجد، سقوفها الذهب محبوكة بالفضة، لكلّ غرفة منها ألف باب من ذهب على كلّ باب منها ملك موكّل به، وفيها فرش مرفوعة، الحديث[1].

(1) تفسير القمي 2: 246؛ تفسير نور الثقلين 5: 217.

# الآية ﴿٢٩﴾

﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾

[19] ـ روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني، بالإسناد عن علي عليه السلام أنّه قال: أنا ذلك الرجل السلم لرسول الله صلى الله عليه وآله[1].

[20] ـ في مجمع البيان: وروى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بالإسناد عن عليّ عليه السلام أنّه قال: أنا ذلك الرجل السلم لرسول الله صلى الله عليه وآله[2].

[21] ـ في كتاب معاني الأخبار: بإسناده إلى عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: ألا وإنّي مخصوص في القرآن بأسماء إحذروا أن

(1) تفسير نور الثقلين 4: 485؛ مجمع البيان 4: 497.
(2) مجمع البيان: 8 / 775.

تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم، أنا السلم لرسول الله ﷺ يقول الله عز وجل: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ﴾. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

(1) معاني الأخبار: ح 9 / ص 58 / باب معنى أسماء الأئمة.

# الآية ﴿٣٠﴾

﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾

[22] – عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ قلت: يا ربّ، أتموت الخلائق كلّهم ويبقى الأنبياء؟ فنزلت ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾[1][2].

(1) سورة العنكبوت، الآية: 57.
(2) كنز العمال 2: 491 ح 4578.

# الآية ﴿٣٢﴾

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُۥٓ﴾

**[23] ـ الطوسي، بالإسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُۥٓ﴾ قال عليه السلام: الصدق ولايتنا أهل البيت[1].**

(1) أمالي الطوسي، مجلس 23: 264؛ كشف الغمة، في ذكر مناقبه وفضائله عليه السلام: 119؛ البحار 24: 37.

# الآية ﴿٣٣﴾

﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾

[24] ـ الحسن الحلّي قال: ومن «كتاب سليم بن قيس الهلالي» ـ رحمة الله عليه ـ، عن أبان قال: لقيت أبا الطفيل بعد ذلك في منزله، فحدّثني في الرجعة عن أُناس من أهل بدر وعن سلمان والمقداد وأُبيّ بن كعب.

وقال أبو الطفيل:.... فقلت: يا أمير المؤمنين، قول الله تعالى: ﴿۞ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾[1] ما الدابّة؟

قال: يا أباالطفيل، إلْه عن هذا.

فقلت: يا أمير المؤمنين، أخبرني به، جعلت فداك.

---

(1) سورة النمل: 82.

قال: هي دابّة تأكل الطعام، وتمشي في الأسواق، وتنكح النساء.

فقلت: يا أمير المؤمنين، من هو؟

قال: (هو) زرّ الأرض الذي تسكن الأرض به[1].

قلت: يا أمير المؤمنين، من هو؟

قال: صدّيق هذه الأُمّة وفاروقها وربّيّها[2] وذو قرنيها[3].

قلت: يا أمير المؤمنين، من هو؟

قال: الذي قال الله تعالى: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾[4] والّذي ﴿عِندَهُ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾[5] ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ - وَالّذي - وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾[6] أنا، والناس كلّهم كافرون (غيري)[7] وغيره.

---

(1) في سليم: الذي إليه تسكن الأرض.

(2) في سليم: ورئيسها.

إشارة إلى قوله - تعالى -: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [سورة آل عمران: 146].

(3) في سليم: وذو قرنها، وفي نسخ الأصل: قرينها، وما أثبتناه من الرجعة والبحار.

(4) سورة هود: 17.

(5) سورة الرعد: 43.

(6) سورة الزمر: 33.

(7) ليس في البحار.

قلت: يا أمير المؤمنين، فسمّه لي[1].

قال: قد سمّيته لك، يا أبا الطفيل، والله لو أُدخلت عليَّ عامّة شيعتي ـ الّذين بهم أُقاتل، الذين أقرّوا بطاعتي، وسمّوني أمير المؤمنين، واستحلّوا جهاد من خالفني ـ فحدّثتهم[2] ببعض ما أعلم من الحقّ في الكتاب الذي نزل (به)[3] جبرئيل عليه السلام على محمّد صلى الله عليه وآله لتفرّقوا عنّي حتى أبقى في عصابة من الحقّ[4] قليلة، أنت وأشباهك من شيعتي، ففزعت وقلت: يا أمير المؤمنين، أنا وأشباهي نتفرّق[5] عنك أو نثبت معك ؟

قال: لا، بل تثبتون.

ثمّ أقبل عليَّ فقال: إنّ أمرنا صعب مستصعب، لا يعرفه ولا يقرّ به إلاّ ثلاثة: ملك مقرّب، أو نبيّ مرسل، أو عبد مؤمن نجيب امتحن الله قلبه للإيمان.

---

(1) في سليم: تسمّيه؟
(2) في سليم: فحدّثتهم شهراً ببعض.
(3) ليس في الأصل.
(4) في سليم والرجعة: في عصابة حقّ.
(5) في البحار: متفرّق.

يا أبا الطفيل، إنّ رسول الله ﷺ قُبض فارتدّ الناس ضُلاّلا وجُهّالا[1] إلاّ من عصمه الله بنا أهل البيت[2].

(1) في سليم: وجهلا.

(2) مختصر البصائر: 121، وكتاب سليم بن قيس: 12 ـ 14، وعنه الرجعة: 72 ح 45 وصحيفة الأبرار: 1 / 107 ـ 108، وفي البحار: 53/ 68 ح 66 عنه وعن كتابنا هذا، وفي الإيقاظ من الهجعة: 281 ح 97 وص 366 ح 121 عن كتابنا هذا نقلا من كتاب سليم بن قيس.

# الآية ﴿٤٢﴾

﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾

[25] ـ في كتاب التوحيد حديث طويل عن علي عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات: وأما قوله: ﴿يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ﴾[1] وقوله: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾[2] وقوله: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾[3] وقوله: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ وقوله: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ﴾[4] فإن الله تبارك وتعالى يدبر الأمور كيف يشاء، يوكل من خلقه من يشاء بما يشاء، أما ملك الموت فإن الله يوكله بخاصته بمن يشاء من خلقه ويوكل رسله من يشاء من خاصته

(1) سورة السجدة، الآية: 11.
(2) سورة الزمر، الآية: 42.
(3) سورة الأنعام، الآية: 61.
(4) سورة النحل، الآية: 32.

بمن يشاء من خلقه يدبر الأمور كيف يشاء، وليس كل العلم يستطيع صاحب العلم أن يفسره لكل الناس، لأن فيهم القوي والضعيف، ولأن منه ما يطاق حمله ومنه ما لا يطاق حمله، لمن سهّل الله له حمله وأعانه عليه من خاصة أوليائه، وإنما يكفيك أن تعلم أن الله المحيي والمميت، وأنه يتوفى الأنفس على يد من يشاء من خلقه من ملائكة وغيرهم[1].

(1) كتاب التوحيد: ب 36 ح 5 / ص 259.

# الآية ﴿٥٣﴾

﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾

[26] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: بإسناده عن محمّد بن جرير حدّثنا يعقوب حدّثنا ابن علية حدّثنا يونس عن ابن سيرين قال: قال علي عليه السلام: مافي القرآن آية أوسع من ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ الآية[1].

[27] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قيل: هي الشفاعة في جميع المؤمنين.

أخبرنيه أبو عبدالله الفنجوي قال: حدّثنا أبو علي المقري قال: حدّثنا محمد بن عمران بن أسد الموصلي قال: حدّثنا محمد بن أحمد المدادي قال: حدّثنا عمرو بن

---

(1) تفسير الثعلبي: 8 / 244.

عاصم قال: حدّثنا حرب بن سريح البزاز قال: حدّثنا أبو جعفر محمد بن علي قال: حدّثني عمي محمد بن علي ابن الحنفية، عن أبيه علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ «أشفع لأمتي حتى ينادي ربي ﷻ: رَضِيْتَ يا محمد؟، فأقول: ربِّي رضيتُ». ثم قال لي: إنّكم معشر أهل العراق تقولون: إن أرْجا آية في القرآن ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ قلت: إنا لنقول ذلك، قال: ولكنّا أهل البيت نقول: إنّ أرْجا آية في كتاب الله تعالى ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾[1] وهي الشفاعة[2].

[28]- في مجمع البيان: وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: ما في القرآن آية أوسع من: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟﴾ الآية وقيل: إنّ هذه الآية نزلت في وحشي قاتل حمزة حين أراد أن يسلم وخاف أن لا تُقبل توبته، فلمّا نزلت الآية أسلم، فقيل: يا رسول الله هذه له خاصة أم للمسلمين عامة؟

فقال ﷺ: بل للمسلمين عامة[3].

---

(1) سورة الضحى، الآية: 5.
(2) تفسير الثعلبي: 10 / 224، وشواهد التنزيل: 2 / 446.
(3) مجمع البيان: 8 / 784.

# الآية ﴿٥٦﴾

﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ﴾

[29] ـ في كتاب الخصال: فيما علّم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمائة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه: نحن الخزان لدين الله، ونحن مصابيح العِلْم. إذا مضى منا عِلْمٌ بدا عِلْم، لا يضلّ من تبعنا ولا يهتدي من أنكرنا، ولا ينجو من أعان علينا عدونا ولا يعان من أسلمنا، فلا تتخلفوا عنا لطمع دنيا وحطام زائل عنكم، وتزولون عنه، فإن من آثر الدنيا على الآخرة واختارها علينا عظمت حسرته غداً، وذلك قول الله تعالى: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ﴾[1].

[30] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله: عن أمير

(1) الخصال: ب 400 ح 10 / ص 631.

المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه وقد زاد جل ذكره في البيان وإثبات الحجّة بقوله في أصفيائه وأوليائه عليهم السلام: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ تعريفاً للخليقة قربهم، ألا ترى أنّك تقول فلان إلى جنب فلان إذا أردت أن تصف قربه منه. إنّما جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره وأنبيائه وحججه في أرضه، لعلمه ما يُحْدِثُهُ في كتابه المُبَدِّلُون من إسقاط أسماء حججه منه، وتلبيسهم ذلك على الأمة ليعينوا على باطلهم. فأثبت فيه الرموز وأعمى قلوبهم وأبصارهم لما عليهم في تركها وترك غيرها من الخطاب الدال على ما أحدثوه فيه[1].

[31] – في كتاب التوحيد ومعاني الأخبار لابن بابويه قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (قدس سره) قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن ابن سنان عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «قال أمير المؤمنين في خطبة: أنا الهادي وأنا المهتدي وأنا أبو اليتامى والمساكين وزوج الأرامل، وأنا ملجأ كل ضعيف ومأمن كل خائف، وأنا قائد المؤمنين إلى الجنة وأنا حبل الله المتين، وأنا عروة الله

(1) الإحتجاج: 1 / 595 / محاجة 137.

الوثقى وكلمة الله التقوى، وأنا عين الله ولسانه الصادق ويده، وأنا جنب الله: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾.

وأنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة، وأنا باب حطة من عرفني وعرف حقي فقد عرف ربّه لأني وصي نبيّه في أرضه وحجته على خلقه لا ينكر هذا إلاّ رادّ على الله وعلى ورسوله.

قال ابن بابويه عقيب هذا الحديث: الجنب الطاعة في لغة العرب يقال: هذا صغير في جنب الله أي في طاعة الله عزّ وجلّ قال الله عزّ وجلّ: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾[1] أي في طاعة الله عزّ وجلّ[2].

[32] - محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن أحمد بن نصر، عن حسّان الجمّال، قال: حدّثني هاشم بن أبي عمار الجنبي، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أنا عين الله، وأنا يد الله، وأنا جنب الله، وأنا باب الله[3].

---

(1) سورة الزمر، الآية: 56.
(2) معاني الأخبار: 17 / ح 14، والتوحيد: ب 22 / ص 164 ح 2.
(3) الكافي 1: 145؛ تفسير نور الثقلين 4: 494.

## الآيات ﴿٦١﴾ - ﴿٦٣﴾

﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

[33] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: أخبرنا أبو اسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمّد بن العدل بقراءتي عليه حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن زكريا الجرجاني الفقيه حدّثنا أحمد بن جعفر بن نصر الرازي حدّثنا محمّد بن يزيد النوفلي حدّثنا حماد بن محمّد المرزوي حدّثنا أبو عصمة نوح بن أبي مريم عن أبي إسحاق عن الحرث عن علي عليه السلام قال: سألت النبيّ صلى الله عليه وآله عن تفسير المقاليد.

فقال: «يا عليّ، سألتَ عظيماً. المقاليد هو أن تقول عشراً إذا أصْبحتَ وعشراً إذا أمْسيتَ: لا إله إلاّ الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله واستغفر الله ولا حول

ولا قوة إلاّ بالله، هو الأول والآخر والظاهر والباطن، له الملك وله الحمد يحيي ويميت، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير. من قالها عشراً إذا أصبحَ وعشراً إذا أمسى أعطاه الله تعالى خصالاً ستاً؛ أولهن: يحرسه من إبليس وجنده فلا يكون لهم عليهم سلطان، والثانية: يُعطى قنطاراً في الجنّة أثقل في ميزانه من جبل أُحد، والثالثة: يرفع الله له درجة لا ينالها إلاّ الأبرار، والرابعة: يزوِّجه الله من الحُوْر العِيْن، والخامسة: يشهده إثنا عشر ألف ملك يكتبونها في رقّ منشور يشهدون له بها يوم القيامة، والسادسة: كان كمن قرأ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، وكمن حج واعتمر فَقَبِلَ الله حجّه وعُمرته، وإن مات من يومه أو ليلته أو شهره طُبِعَ بطابَعِ الشهداء. فهذا تفسير المقاليد»[1].

---

(1) تفسير الثعلبي: 8 / 249، وتفسير القرطبي: 15 / 275.

# الآية ﴿65﴾

﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾

[34] ـ قوله جلّ ذكره: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ أي لا يغضبنك، قال: وكان علي بن أبي طالب عليه السلام يصلّي وابن الكوا خلفه وأمير المؤمنين صلوات الله عليه يقرأ فقال ابن الكوا: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[1] فسكت أمير المؤمنين صلوات الله عليه حتى سكت ابن الكوا، ثمّ عاد في قراءته حتّى فعل ابن الكوا ثلاث مرات، فلمّا كان في الثالثة قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾[2].

---

(1) سورة الزمر، الآية: 65.

(2) تفسير القمّي: 2 / 160.

# الآية ٦٧

﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾

**[35] ـ في كتاب الخصال: فيما علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمائة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه: من خاف منكم الغرق فليقرأ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[1] بسم الله الملك القوي ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[2].**

**[36] ـ في كتاب التوحيد: خطبة لعلي بن أبي طالب عليه السلام وفيها يقول عليه السلام: الذي لما شبهه العادلون بالخلق المبعض المحدود في صفاته ذي الأقطار والنواحي**

---

(1) سورة هود، الآية: 41.

(2) الخصال: ب 400 ح 10 / ص 619.

المختلفة في طبقاته، وكان ﷻ الموجود بنفسه لا بأداته[1] إنتفى أن يكون قدروه حق قدره، فقال تنزيهاً لنفسه عن مشاركة الأنداد، وارتفاعاً عن قياس المقدرين له بالحدود من كفرة العباد: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ فما دلّك القرآن عليه من صفته فاتّبعه لتوصل بينك وبين معرفته وأتم به واستضىء بنور هدايته، فإنها نعمة وحكمة أوتيتها، فخذ ما أوتيت وكن من الشاكرين، وما دلّك الشيطان عليه ممّا ليس في القرآن عليك فرضه ولا في سنّة الرسول وأئمة الهدى أثره، فكِلْ علمه إلى الله ﷻ فإنّ ذلك منتهى حقّ الله عليك[2].

(1) كذا في النسخ لكن في المصدر (لا عباداته) مكان (لا بأداته).
(2) التوحيد: ب 2 ح 13 / ص 55.

# الآية ﴿٧٢﴾

﴿فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ﴾

[37] ـ في كتاب ثواب الأعمال: عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: أصبح عدونا على شفا حفرة من النار، وكأن شفا حفرة قد انهارت به[1] في نار جهنم، فتعساً لأهل النار مثواهم، إنّ الله عز وجل يقول: ﴿فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ﴾[2].

(1) انهار: انصدع وسقط.
(2) بحار الأنوار: 27 / 236.

# الآية ﴿٧٣﴾

﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ﴾

[38] - أبو إسحاق الثعلبي قال: أخبرنا أبو صالح شعيب بن محمّد البيهقي أخبرنا أبو حاتم مكي بن عبدان التميمي حدّثنا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر السليطي حدّثنا روح بن عبادة القيسي حدّثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي عليه السلام: أنه سُئل عن هذه الآية ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ الآية.

فقال: سيقودهم إلى أبواب الجنّة حتّى إذا انتهوا إليها وجدوا عند بابها شجرة تخرج من تحت ساقها عينان، فعمدوا إلى إحديهما فتطهَّروا فيها فجرت عليهم بنضرة النعيم، فلن تغير أجسادهم بعدها أبداً ولن تشعث أشعارهم

بعدها أبداً كأنما دهنوا بالدهان، ثم عمدوا إلى الأُخرى فشربوا منها فأذهبت ما في بطونهم من أذىً أو قذىً، وتلقتهم الملائكة على أبواب الجنّة: سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين، ويلقى كل غلمان صاحبهم يطوفون به فعل الولدان بالحميم إذا جاء من الغيبة يقولون: أَبْشِر قد أعدّ الله لك كذا وكذا وأعد لك كذا وكذا، وينطلق غلام من غلمانه يسعى إلى أزواجه من الحور العين فيقول: هذا فلان ـ باسمه في الدُّنيا ـ قد قدم.

فيقلنَ: أنت رأيته؟ فيقول: نعم.

فيستخفهنَّ الفرح حتّى يخرجن إلى أسكفة الباب ويجيء ويدخل، فإذا «سرر موضونة، وأكواب موضوعة، ونمارق مصفوفة، وزرابي مبثوثة»، ثم ينظر إلى تأسيس بنيانه، فإذا هو قد أُسس على جندل اللؤلؤ بين أخضر وأحمر وأبيض وأصفر من كل لون، ثم يتكىء على أريكة من أرائكه، ثم يرفع طرفه إلى سقفه، فلولا أن الله تعالى قدّر له لألمّ أن يذهب بصره، أنه مثل البرق فيقول: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾[1]

---

(1) سورة الأعراف، الآية: 43.

قال: ﴿لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ وَنُودُوٓاْ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[1]. [2].

[39] ـ في نهج البلاغة: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾ قد أُمِنَ العذاب وانقطع العتاب وزُحْزِحوا عن النار، واطمأنتْ بهم الدار، ورضوا المثوى والقرار، الذين كانت أعمالهم في الدنيا زاكية، وأعينهم باكية، وكان ليلهم في دنياهم نهاراً تخشُّعاً واستغفاراً، وكان نهارهم ليلاً، توحُّشاً وانقطاعاً، فجعل الله لهم الجنّة ثواباً وكانوا أحق بها وأهلها في ملك دائم ونعيم قائم[3].

قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ﴾[4]

[40] ـ في كتاب التوحيد: حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات فأما قوله عز وجل: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[5]

(1) سورة الأعراف، الآية: 43.
(2) تفسير الثعلبي: 8 / 259.
(3) نهج البلاغة: خطبة 190.
(4) سورة الزمر، الآية: 73.
(5) سورة القيامة، الآية: 23.

فإنّ ذلك في موضع ينتهي فيه أولياء الله عزّ وجلّ بعدما يفرغ من الحساب إلى نهر يسمى الحيوان، فيغتسلون فيه ويشربون منه، فتنضر وجوههم إشراقاً، فيذهب عنهم كلّ قذى ووعث[1] ثمّ يؤمرون بدخول الجنّة، فمن هذا المقام ينظرون إلى ربهم كيف يثيبهم ومنه يدخلون الجنّة فذلك قوله عزّ وجلّ في تسليم الملائكة عليهم: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ﴾[2] فعند ذلك أيقنوا بدخول الجنّة والنظر إلى ما وعدهم، فذلك قوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ وإنّما يعني بالنظر إليه بالنظر إلى ثوابه تبارك وتعالى[3].

[41] – عن علي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ حتّى إذا جاؤوها وجدوا عند باب الجنّة شجرة تخرج من أصلها عينان، فعمدوا إلى إحداهما فكأنّما أُمروا بها فاغتسلوا ـ وفي رواية: فتوضّؤوا بها ـ فلا تشعث رؤوسهم بعد ذلك أبداً، ولا تغيّر جلودهم أبداً، فكأنّما أُدهنوا بالدهان، وجرت عليهم نضرة النعيم،

---

(1) القذى: ما يقع في العين وفي الشراب من تبنة أو غيرها. والوعث: الهزال، ثمّ استعير لكل أمر شاق من تعب أو اثم.

(2) سورة الزمر، الآية: 73.

(3) التوحيد: ب 36 ح 5 / ص 262.

ثمّ عمدوا إلى الأُخرى فشربوا منها فطهرت أجوافهم فلا يبقى في بطونهم قذى ولا أذى ولا سوء إلاّ خرج، وتتلقّاهم الملائكة على باب الجنّة ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ﴾.

وتتلقّاهم الولدان كاللؤلؤ المكنون وكاللؤلؤ المنثور، يخبرونهم بما أعدّ الله لهم، يطوفون بهم كما يطيف ولدان أهل الدنيا بالحميم، يقولون أبشروا، أعدّ الله لكم كذا وكذا، وأعدّ لكم كذا، ثمّ يذهب الغلام منهم إلى الزوجة من أزواجه، فيقولون: قد جاء فلان ـ باسمه الذي يدعى به في الدنيا ـ فيستخفّها الفرح حتّى تقوم على أسكفة بابها فتقول: أنت رأيته؟ فيجيء فينظر إلى تأسيس بنيانه على جندل اللؤلؤ من بين أخضر وأصفر وأحمر من كلّ لون، ثمّ يجلس فإذا زرابيّ مبثوثة، ونمارق مصفوفة، وأكواب موضوعة، ثمّ يرفع رأسه إلى سقف بنيانه فلولا أنّ الله تبارك وتعالى سخّر ذلك له لألمّ أن يذهب بصره إنّما هو مثل البرق، ثمّ يتكىء على أريكة من أرائكه ويقول: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا﴾[1] الآية[2].

(1) سورة الأعراف، الآية: 43.

(2) كنز العمال 14: 646 ح 39774.

# الآية ﴿٧٥﴾

﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

**[42] – إفتتح الكتاب بالحمد لنفسه وختم أمر الدنيا ومجيء الآخرة بالحمد لنفسه، فقال: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾**[1].

---

[1] التوحيد: باب 2 ح 1 / ص 32.

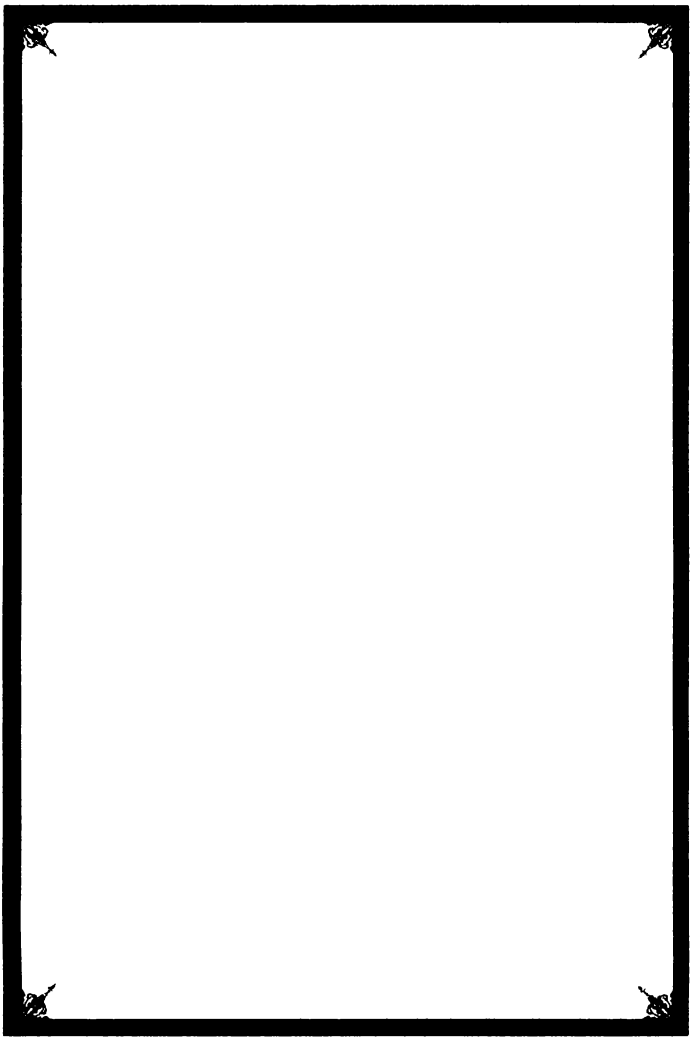

# سورة غافر

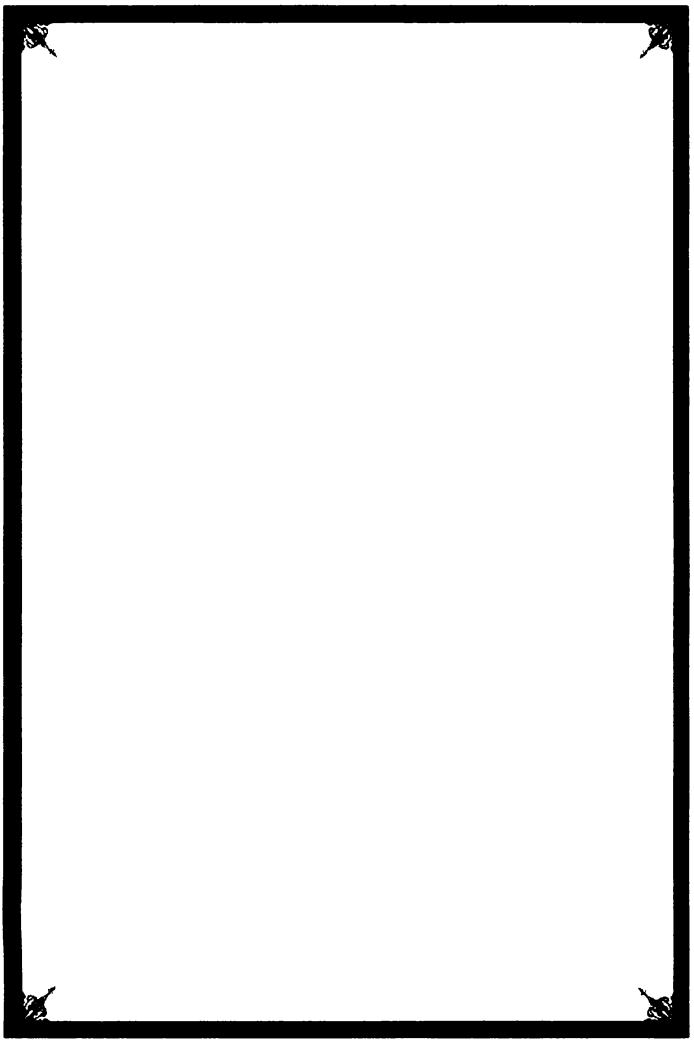

# الآيتان ﴿٧﴾ و ﴿٨﴾

﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾

[43] ـ ابن بابويه: قال: حدّثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي قال: حدّثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي قال: حدّثنا محمد بن علي بن أحمد الهمداني قال: حدّثني أبو الفضل العباس بن عبدالله البخاري قال: حدّثنا محمد بن القاسم بن إبراهيم بن عبدالله بن القاسم بن محمد بن أبي بكر قال: حدّثنا عبد السلام بن صالح الهروي، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي،

عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما خلق الله خلقاً أفضل مني ولا أكرم مني عليه» قال علي عليه السلام، فقلت: «يارسول الله فأنت أفضل أم جبرائيل»؟

قال عليه السلام: «يا علي إن الله تبارك وتعالى فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين، وفضلني على جميع النبيين والمرسلين، والفضل بعدي لك يا علي وللأئمة من بعدك فإن الملائكة لخدامنا وخدّام محبينا.

يا علي ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾[1] بولايتنا.

يا علي لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء، ولا الجنة ولا النار، ولا الأرض، وكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى التوحيد ومعرفة ربنا عزوجل وتسبيحه وتقديسه وتهليله لأن أوّل ما خلق الله عزوجل أرواحنا فأنطقنا بتوحيده وتمجيده، ثم خلق الملائكة فلمّا شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظموا أمرنا فسبَّحنا لتعلم الملائكة أنّا خلق مخلوقون وأنه منزه عن صفاتنا، فسبَّحت الملائكة

(1) سورة غافر، الآية: 7.

لتسبيحنا ونزهته عن صفاتنا، فلما شاهدوا عظم شأننا هللنا لتعلم الملائكة أن لا إله إلا الله[1] فلما شاهدوا كبر محلّنا كبّرنا[2] لتعلم الملائكة أن الله أكبر من أن ينال، وأنه عظيم المحل، فلمّا شاهدوا ما جعل الله لنا من القدرة والقوة[3] قلنا: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، لتعلم الملائكة أن لا حول ولا قوة إلا بالله[4]، فلما شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا: الحمد لله، لِتَعْلَم الملائكة ما يحق لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمه، فقالت الملائكة: الحمد لله، فبنا اهتدوا إلى معرفة الله تعالى وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده، ثم إن الله تعالى خلق آدم عليه السلام وأودعنا صلبه وأمر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا وإكراماً وكان سجودهم لله عز وجل عبودية ولآدم إكراماً وطاعة لكوننا في صلبه، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلهم أجمعين.

---

(1) في المصدر: وأنّا عبيد ولسنا بآلهة يجب أن نعبد معه أو دونه، فقالوا لا إله إلاّ الله. فلما شاهدوا...

(2) في المصدر: كبّرنا الله.

(3) في المصدر: من العزّة والقوة.

(4) في المصدر: فقالت الملائكة: لا حول ولا قوة إلا بالله، فلما شاهدوا...

وإنه لما عرج بي إلى السماء: أذّن جبرائيل مثنى مثنى[1] ثم قال: تقدّم يا محمد، فقلت: يا جبرائيل أتقدم عليك؟

قال: نعم، لأن الله تبارك وتعالى اسمه، فضّل أنبياءه على ملائكته أجمعين وفضّلك خاصة، فتقدمتُ وصليتُ بهم ولا فخر، فلمّا انتهيت إلى حجب النور قال لي جبرائيل عليه السلام: تقدم يا محمد[2] إنّ هذا انتهاء حدي الذي وضعه الله لي في هذا المكان، فإن تجاوزته احترقت أجنحتي لتعدي حدود ربي جلّ جلاله، فزجّ[3] بي زجة في النور حتى انتهيت إلى حيث ما شاء الله عزّ وجلّ من ملكوته، فنوديت يا محمد أنت عبدي[4] وأنا ربك فإياي فاعبد، وعَلَيَّ فتوكل فإنك نوري في عبادي، ورسولي إلى خلقي، وحجتي في بريتي، لمن تبعك خلقت جنتي، ولمن خالفك خلقت ناري، ولأوصيائك أوجبت كرامتي، ولشيعتك

---

(1) في المصدر: وأقام مثنى مثنى.

(2) في المصدر: وتخلّف عني، فقلت: يا جبرائيل في مثل هذا الموضع تفارقني؟
فقال: يا محمد إن هذا.

(3) في المصدر: زخ.

(4) في المصدر: فنوديت يا محمد، فقلت: لبيك ربي وسعديك تباركت وتعاليت، فنوديت يا محمد أنت عبدي.

أوجبت ثوابي، فقلت: يارب، ومن أوصيائي؟ فنوديت: يا محمد، أوصياؤك المكتوبون على ساق العرش، فنظرت ـ وأنا بين يدي ربي ـ إلى ساق العرش فرأيت اثني عشر نوراً، في كل نور سطر أخضر مكتوب عليه إسم كل وصي من أوصيائي، أوّلهم علي بن أبي طالب وآخرهم مهدي أُمتي، فقلت: يارب، أهؤلاء أوصيائي من بعدي؟

فنوديت: يا محمد هؤلاء أحبائي وأوليائي وأصفيائي وحججي بعدك على بريتي، وهم أوصياؤك وخلفاؤك، وخير خلقي بعدك. وعزتي وجلالي لأُظهرنّ بهم ديني، وَلِأُعَلِّيَنَّ بهم كلمتي، ولأُطهِّرنَّ الأرض بآخرهم من أعدائي، ولأملكنّه[1] مشارق الأرض ومغاربها، ولأسخّرن له الرياح، ولأُذلنّ له الرقاب الصعاب، ولأرقينّه في الأسباب، ولأنصرنّه بجندي، ولأُمدنّه بملائكتي حتى يعلن دعوتي ويجمع الخلق على توحيدي، ثم لأديمنّ ملكه ولأداولنّ الأيام بين أوليائي إلى يوم القيامة»[2].

[44] ـ محمّد بن العباس، أحمد بن محمّد بن

(1) في المخطوط: ولأمكنّه.

(2) كمال الدين: 1 / 254 ـ 256 باب 23 ذيل 4، ومكيال المكارم: 1 / 40.

سعيد بن عقدة، رفعه إلى الأصبغ ابن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أنزل عليه فضلي من السماء وهي هذه الآية ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ وما في الأرض يومئذ مؤمن غير رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا[1].

[45] ـ محمّد بن العباس، عن علي بن عبد الله بن أسيد، بإسناده إلى أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال علي عليه السلام: لقد مكثت الملائكة سبع سنين وأشهراً لا يستغفرون إلاّ لرسول الله صلى الله عليه وآله ولي، وفينا نزلت الآيات ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[2] فقال قوم من المنافقين: مَن أبو علي وذريّته الذين أنزلت فيهم هذه الآية؟

فقال: سبحان الله أمّا من آبائنا إبراهيم وإسماعيل، هؤلاء آباؤنا[3].

---

(1) تأويل الآيات الظاهرة: 515؛ البحار 24: 208.
(2) سورة غافر، الآية: 8.
(3) تأويل الآيات الظاهرة: 515؛ البحار 24: 209.

# الآية ﴿١٥﴾

﴿يُلْقِي ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ﴾

[46] ـ عن محمّد بن صدقة عن سلمان الفارسي رحمه الله قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل جاء فيه: وأنا الصراط المستقيم وأنا النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون ولا أحد اختلف إلاّ في ولايتي، وصار محمد صاحب الدعوة وصرت أنا صاحب السيف. وصار محمّد نبيّاً مرسلاً وصرت أنا صاحب أمر النبيّ، قال الله عزّ وجلّ ﴿يُلْقِي ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ﴾[1] وهو روح الله لا يعطيه ولا يلقي هذا الروح إلاّ على ملك مقرّب أو نبي مرسل أو وصي منتجب فمن أعطاه الله هذا الروح فقد أبانه من الناس وفوّض إليه القدرة وأحيى الموتى وعلم بما كان

(1) سورة غافر، الآية: 15.

وما يكون وسار من المشرق إلى المغرب ومن المغرب إلى المشرق في لحظة عين وعَلِمَ ما في الضمائر والقلوب وعَلِمَ ما في السماوات والأرض[1].

(1) إلزام الناصب: 1 / 36، والبحار: 26 / 6 ح1.

# الآيتان ﴿١٦﴾ و ﴿١٧﴾

﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿١٦﴾ ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾

[47] ـ في كتاب التوحيد: حدّثنا محمّد بن بكران النقاش رحمه الله بالكوفة، قال حدّثنا أحمد بن محمّد الهمداني قال: حدّثني عليّ بن الحسن بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قال: حدّثني أبي عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام في «ا ب ت ث» أنه قال: الألف: آلاء الله، إلى قوله عليه السلام: فالميم: ملك الله يوم لا مالك غيره، ويقول الله عز وجل: ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ﴾ ثمّ تنطق أرواح أنبيائه ورسله وحججه فيقولون: ﴿لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ فيقول الله جلّ جلاله: ﴿ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾[1].

---

(1) التوحيد: ب 32 ح 1 / ص 233.

# الآية ﴿١٨﴾

﴿مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾

[48] ـ في كتاب التوحيد حدَّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدَّثنا إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن موسى بن جعفر عليه السلام حديثاً طويلاً وفيه قلت له: يابن رسول الله، فالشفاعة لمن تجب من المذنبين؟

فقال: حدَّثني أبي عن آبائه عن علي عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنما شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي، فأما المحسنون منهم فما عليهم من سبيل، قال ابن أبي عمير: فقلت له: يا بن رسول الله، كيف تكون الشفاعة لأهل الكبائر والله تعالى يقول: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ﴾ ومن يرتكب الكبيرة لا يكون مرتضى؟

فقال: يا أبا محمد ما من مؤمن يرتكب ذنباً إلاّ ساءه

ذلك وندم عليه، وقال النبي ﷺ: كفى بالندم توبة، وقال عليه السلام: من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن، فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن، ولم تجب له الشفاعة، وكان ظالماً والله تعالى ذِكْرُهُ يقول: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾.

فقلت له: يابن رسول الله وكيف لا يكون مؤمناً من لم يندم على ذنب يرتكبه؟

فقال: يا أبا أحمد، ما من أحد يرتكب كبيرة من المعاصي وهو يعلم أنه سيُعاقب عليها إلاّ ندم على ما ارتكب، ومتى ندم كان تائباً مستحقاً للشفاعة، ومتى لم يندم عليها كان مُصِرّاً، والمُصِرُّ لا يُغفر له، لأنه غير مؤمن بعقوبة ما ارتكب، ولو كان مؤمناً بالعقوبة لندم، وقد قال النبي ﷺ: لا كبيرة مع الإستغفار، ولا صغيرة مع الإصرار، وأما قول الله عز وجل: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ﴾ فإنهم لا يشفعون إلاّ لمن ارتضى الله دينه، والدين الإقرار بالجزاء على الحسنات والسيئات، فمن ارتضى الله دينه ندم على ما ارتكبه من الذنوب لمعرفته بعاقبته في القيامة[1].

(1) كتاب التوحيد: ب 63 ح 6 / 407.

# الآية ﴿٤٠﴾

﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾

[49] ـ في كتاب التوحيد: حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات: وأما قوله عز وجل: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: قال الله تعالى: لقد حقت كرامتي ـ أو قال مودتي ـ لمن يراقبني ويتحابّ بجلالي أنّ وجوههم يوم القيامة من نور على منابر من نور عليهم ثياب خضر، قيل: من هم يا رسول الله؟

قال: قوم ليسوا أنبياء ولا شهداء، ولكنهم تحابّوا بجلال الله ويدخلون الجنّة، يُرْزَقون فيها بغير حساب. نسأل الله أن يجعلنا منهم برحمته[1].

(1) التوحيد: ب 36 ح 5 / ص 268 باختلاف يسير في المطبوع.

# الآيتان ﴿٤٤﴾ و ﴿٤٥﴾

﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٤٤﴾ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُواْ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ﴾

[50] ـ في مصباح الشريعة: قال الصادق عليه السلام: المفوِّض أمره إلى الله في راحة إلى الأبد، والعيش الدائم الرغد[1]، والمفوِّض حقاً هو الفاني عن كلّ همة دون الله تعالى، كما قال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: رضيتُ بما قسم الله لي، وفوضتُ أمري إلى خالقي كما أحسن الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقي، قال الله جلّ جلاله في المؤمن من آل فرعون: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٤٤﴾ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُواْ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ﴾ والتفويض خمسة أحرف [ت ف وي ض][2] لكلّ حرف

(1) عيشة رغد: واسعة طيبة.

(2) ما بين العلامتين غير موجود في المصدر.

منها حكم، فمن أتى بأحكامه فقد أتى به: «التاء»: من تَرْكِهِ التدبير في الدنيا، و(الفاء): من فناء كلّ همة غير الله تعالى، و(الواو): من وفاء العهد وتصديق الوعد، و(الياء): اليأس من نفسك واليقين من ربّك، و(الضاد): من الضمير الصافي لله والضرورة إليه. والمفوض لا يصبح إلاّ سالماً من جميع الآفات ولا يمسي إلاّ معافىً بدينه[1].

(1) مصباح الشريعة: ب 83 / ص 175.

# الآية ﴿٥٦﴾

﴿فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ﴾

[51] ـ في كتاب الخصال: في ما علّم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمائة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه إذا وسوس الشيطان إلى أحدكم فليستعذ بالله وليقل: آمنت بالله مخلصاً له الدين[1].

(1) الخصال: 624 / ط. جامعة المدرسين.

# الآية ﴿٦٠﴾

﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾

[52] ـ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال في وصيته له: يا عليّ أربعة لا تردّ لهم دعوة: إمام عادل، ووالد لولده، والرجل يدعو لأخيه بظهر الغيب، والمظلوم، يقول الله جل جلاله: وعزتي وجلالي لأنتصرنّ لك ولو بعد حين[1].

[53] ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى أخفى أربعة في أربعة: أخفى إجابته في دعوته فلا تستصغرن شيئاً من دعائه، فربما وافق إجابته وأنت لا تعلم[2].

---

(1) الخصال: ب 4 ح 4 / ص 197.

(2) الخصال: ب 4 ح 31 / ص 209.

[54] ـ في مَنْ لا يحضره الفقيه: خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام خطب بها يوم الجمعة وفيها: وأكثروا فيه التضرع والدعاء ومسألة الرحمة والغفران؛ فإن الله عز وجل يستجيب لكل من دعاه، ويورد النار من عصاه، وكل مستكبر عن عبادته.

قال الله عز وجل: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[1].

[55] ـ في نهج البلاغة: من أُعطي الدعاء لم يُحْرَم الإجابة، قال الله عز وجل ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[2].

(1) من لا يحضره الفقيه: 1 / 431 ح 1263.
(2) نهج البلاغة: قصار الحكم 135.

# الآية ﴿٧٦﴾

﴿فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾

[56] ـ في كتاب ثواب الأعمال: عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه أصبح عدونا على شفا حفرة من النار، وكأن شفا حفرة قد انهارت به[1] في نار جهنم، فتعساً لأهل النار مثواهم، إنّ الله عز وجل يقول: ﴿فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾[2].

(1) انهار: انصدع وسقط.
(2) بحار الأنوار: 27 / 236.

# الآية ﴿٧٨﴾

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾

[57] ـ في مجمع البيان: وروي عن عليّ عليه السلام أنه قال: بعث الله نبياً أسود لم يقص علينا قصته، واختلفت الأخبار في عدد الأنبياء، فروي في بعضها أنّ عددهم مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً، وفي بعضها أنّ عددهم ثمانية آلاف نبي، أربعة آلاف من بني إسرائيل، وأربعة آلاف من غيرهم[1].

[58] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: أخبرنا عبدالله بن حامد قال: أخبرنا أبو محمد المزني قال: حدّثنا مطين قال: حدّثنا عثمان قال: حدّثنا معاوية بن هشام، عن شريك عن

(1) مجمع البيان: 8 / 830.

جابر عن أبي طفيل، عن علي قال: كان أصحاب الأخدود نبيهم حبشي، قال علي: بُعث نبي من الحبشة إلى قومه، ثم قرأ علي: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾[1]، فدعاهم النبي فتابعه أُناس فقاتلهم فقتل أصحابه وأُخذ فأوثق فأفلت منهم، فخدّ أخدوداً فملأها ناراً فمن تبع النبي رُمي فيها ومن تابعهم تركوه فجاؤوا بامرأة معها صبي رضيع فجزعت فقال: يا أماه مرّي ولا تنافقي[2].

قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾

[59] ـ عن علي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ قال: بعث الله عبداً حبشياً نبيّاً فهو ممّن لم يقصص على محمّد[3].

(1) سورة غافر: 78.
(2) بتفاوت في تفسير القرطبي: 19/ 289.
(3) كنز العمال 2: 494 ح 4584.

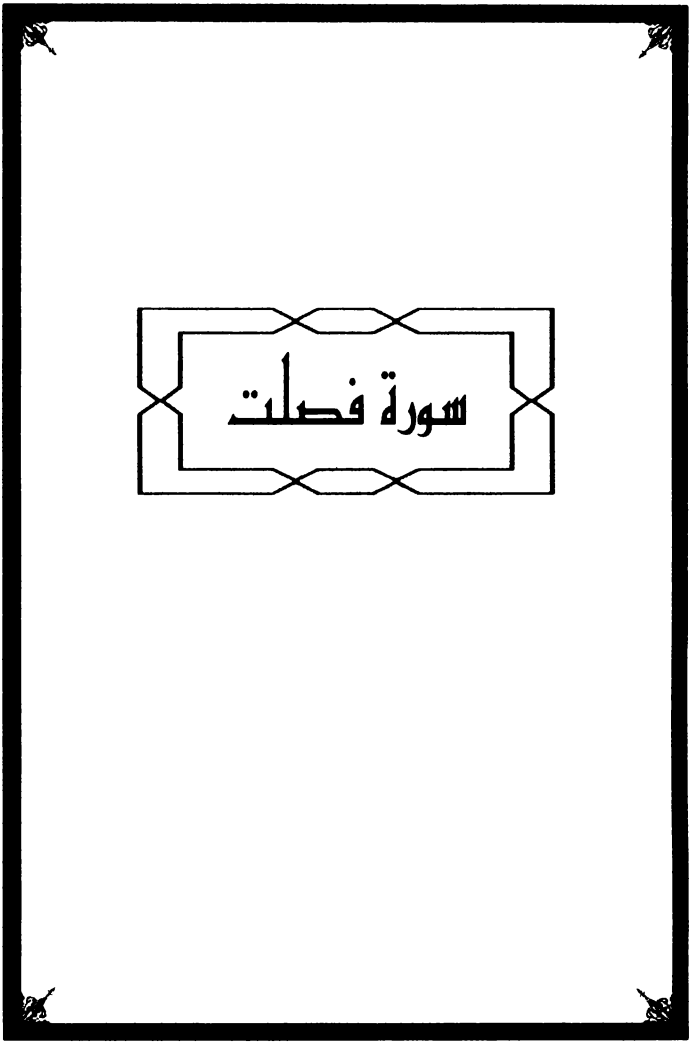
سورة فصلت

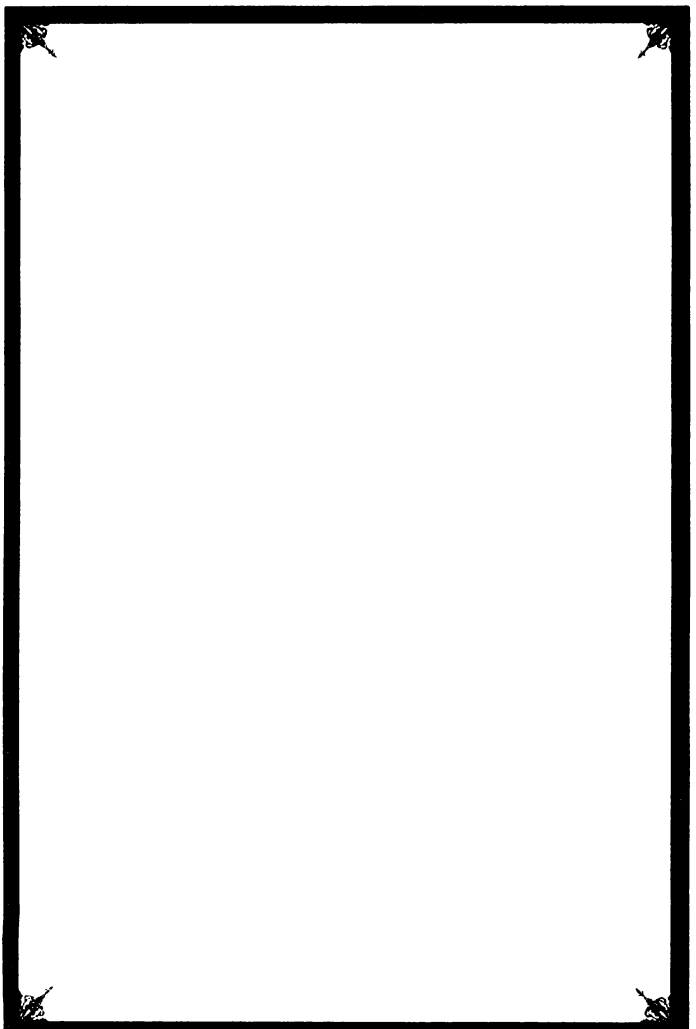

# الآية ﴿١٥﴾

﴿مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾

**[60] – في نهج البلاغة: واتَّعِظوا فيها بالذين قالوا ﴿مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾ حُملوا إلى قبورهم فلا يُدْعَوْنَ ركباناً، وأُنزِلوا فلا يُدْعَون ضِيْفاناً، وجُعل لهم من الصفيح أَجْنان، ومن التراب أكفان ومن الرُّفات جيران.**[1][2]

---

(1) الصفيح: الحجارة. والأجنان: القبور. والأكنان: جمع كن وهو السترة. والرفات: العظام البالية.

(2) نهج البلاغة: خطبة 111.

# الآية ﴿٢٢﴾

﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾

[61] - في مَنْ لا يحضره الفقيه: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمّد ابن الحنفية: يابني لا تقل ما لا تعلم، بل لا تقل كل ما تعلم، فإن الله تبارك وتعالى قد فرض على جوارحك كلها فرائض تحتج بها عليك يوم القيامة، إلى قوله وقال عز وجل: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ يعني بالجلود الفروج[1].

---

(1) من لا يحضره الفقيه: 2 / 626 ح 3215.

# الآية ﴿٢٩﴾

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلْأَسْفَلِينَ﴾

[62] ـ في مجمع البيان: ﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا﴾ الآية، يعنون إبليس الأبالسة وقابيل بن آدم أول من أبدع المعصية، روي ذلك عن عليّ عليه السلام[1].

[63] ـ ابن عساكر قال: أخْبَرَنَا أبو الحسن علي بن المُسلَّم الفقيه، وأبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن الشرابي، قالا: أنْبَأنَا أبو الحسن بن أبي الحديد، أنْبَأنَا جدي أبو بكر، أنْبَأنَا محمد بن يوسف بن بشر، أنْبَأنَا محمد بن حمّاد، أنْبَأنَا عبد الرزاق، أنْبَأنَا الثوري، عن سلمة بن كُهيل، عن مالك بن حُصَين، عن عقبة المُرادي

(1) مجمع البيان: 9 / 17.

عن أبيه أن علي بن أبي طالب سئل عن الكلاب فقال: أمة من الأمم لُعنت فجعلت كلاباً، وسُئل عن قوله: ﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾ قال: هو ابن آدم الذي قتل أخاه، وإبليس.

[64] ـ ابن عساكر قال: وأنْبَأنَا عبد الرزاق، أنْبَأنَا معمر، عن قتادة في قوله: ﴿أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾ قال: هو الشيطان، وابن آدم الذي قتل أخاه.

[65] ـ ابن عساكر قال: أخْبَرَنَا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنْبَأنَا الحسن بن علي، أنْبَأنَا أبو الحسين بن المظفّر، حدّثنا محمد بن محمد الباغندي، حدّثنا عمرو بن هاشم البعلبكي، حدّثنا سويد ابن عبد العزيز، عن داوُد بن عيسى، عن أبان بن تغلب، عن أبي المِقدام، عن حبّة العرني، عن علي بن أبي طالب في قول الله: ﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا﴾ قال: هو ابن آدم الأول، وإبليس الأبالسة.

[66] ـ الحاكم النيسابوري، حدّثنا علي بن محمّد القرشي، ثنا الحسن بن علي، ثنا مصعب بن المقدام، عن سفيان، ثنا سلمة بن كهيل، عن مالك بن حصين، عن أبيه،

**عن علي عليه السلام في قوله تعالى:** ﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا﴾ **قال: إبليس وابن آدم الّذي قتل أخاه**[1].

(1) مستدرك الحاكم 2: 312؛ كنز العمال 2: 496 ح 4588.

# الآية ﴿٣٠﴾

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾

**[67] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: أدُّوا الفرائض[1].**

**[68] ـ في نهج البلاغة: وإنّي متكلم بعدة الله وحجّته، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه وعلى منهاج أمره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته، ثمّ لا تمرقوا منها[2] ولا تبتدعوا فيها، ولا تخالفوا عنها فإن أهل المروق منقطع بهم يوم القيامة[3].**

---

(1) تفسير الثعلبي: 8 / 293.
(2) مرق السهم: إذا خرج من الرمية.
(3) نهج البلاغة: خطبة 176.

# الآيتان ﴿٣٤﴾ و ﴿٣٥﴾

﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾

[69] ـ في كتاب الخصال: في ما علّم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمائة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه: صافح عدوك وإن كره فإنه ممّا أمر الله به عباده يقول ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ ما تكافىء عدوك بشيء أشد من أن تطيع الله فيه، وحَسْبُكَ أن ترى عدوك يعمل بمعاصي الله[1].

(1) الخصال: حديث الأربعمائة / ص 633.

[70] ـ في الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بعث أمير المؤمنين عليه السلام إلى بشر بن عطارد التيمي في كلام بَلَغَهُ فمر به رسول أمير المؤمنين عليه السلام في بني أسد وأخذه، فقام إليه نعيم بن دجاجة الأسدي فأفلته[1] فبعث إليه أمير المؤمنين عليه السلام فأتوه به وأمر به أن يضرب فقال نعيم: أما والله إن المقام معك لذل وإن فراقك لكفر! قال: فلما سمع ذلك منه قال له: قد عفونا عنك إن الله عز وجل يقول: ﴿إدفع بالتي هي أحسن السيئة﴾ أما قولك: إن المقام معك لَذُلٌّ فسيئةٌ اكتسبتها، وأما قولك: وإن فراقك لكفر فحسنة اكتسبتها، فهذه بهذه فأمر أن يخلى عنه[2].

(1) أي خلصه من يده.

(2) الكافي: 7 / 268 / ك الحدود / ب النوادر ح 40.

# الآية ﴿٣٦﴾

﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾.

[71] ـ في كتاب الخصال قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا وسوس الشيطان إلى أحدكم فليستعذ[1] بالله وليقل آمنتُ بالله وبرسوله مخلصاً له الدين[2].

(1) في المصدر: فليتعوذ.
(2) الخصال: أبواب المائة ح 10 / ص 624.

# الآية ﴿٤٠﴾

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآ﴾

[72] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام مجيباً لبعض الزنادقة: وأما ما ذكرته من الخطاب الدال على تهجين النبي صلى الله عليه وآله والإزراء به والتأنيب له[1] مع ما أظهره الله تبارك وتعالى في كتابه من تفضيله إياه على سائر أنبيائه فإنّ الله عز وجل جعل لكل نبي عدواً من المشركين، كما قال في كتابه وبحسب جلالة منزلة نبينا صلى الله عليه وآله عند ربّه، كذلك عظم محنته لعدوه الذي عاذ منه في حال شقاقه ونفاقه، وكل أذى ومشقة لدفع نبوّته وتكذيبه إيّاه وسعيه في مكارهه وقصده لنقض كلّ ما أبرمه، واجتهاده ومن مالأه على كفره وعناده ونفاقه وإلحاده في إبطال دعوته وتغيير ملته ومخالفة سنته،

(1) أزرى عليه: عابه وعانبه. والتأنيب: اللوم.

ولم ير شيئاً أبلغ في تمام كيده من تنفيرهم عن موالاة وصيه وإيحاشهم منه وصدهم عنه وإغرائهم بعداوته، والقصد لتغيير الكتاب الذي جاء به، وإسقاط ما فيه من فضل ذوي الفضل وكفر ذوي الكفر، منه وممن وافقه على ظلمه وبغيه وشركه، ولقد علم الله ذلك منهم فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآ﴾ وقال: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾[1] ولقد أحضروا الكتاب مكملاً مشتملاً على التأويل والتنزيل والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ، لم يسقط منه حرف ألف ولا لام، فلما وقفوا على ما بَيَّنَهُ الله من أسماء أهل الحقّ والباطل؛ وأنّ ذلك إن ظهر ما عقدوه، قالوا: لا حاجة لنا فيه نحن مستغنون عنه بما عندنا، ولذلك قال: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾[2] ثم دفعهم الإضطرار بورود المسائل عليهم عما لا يعلمون تأويله إلى جمعه وتأليفه وتضمينه من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم، فصرخ مناديهم: من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به، ووكلوا تأليفه ونظمه إلى بعض من وافقهم على معاداة أولياء الله فألفه على اختيارهم، وما يدل للمتأمل على

(1) سورة الفتح، الآية: 15.
(2) سورة آل عمران، الآية: 187.

اختلال تمييزهم وافترائهم وتركوا منه ما قدروا أنّه لهم وهو عليهم، وزادوا فيه ما ظهر تناكره وتنافره، وعلم الله أن ذلك يظهر ويبين، فقال: ﴿ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ﴾[1] وانكشف لأهل الاستبصار عوارهم وافتراؤهم، والذي بدا في الكتاب من الإزراء على النبي ﷺ من فرية الملحدين ولذلك قال: ﴿وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا﴾[2] فيذكر جلّ ذكره لنبيه ﷺ ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ﴾[3] يعني إنّه ما من نبي تمنى مفارقة ما يعانيه من نفاق قومه وعقوقهم والإنتقال إلى دار الإقامة إلاّ ألقى الشيطان المعرض لعداوته عند فقده في الكتاب الذي أنزل عليه ذمه والقدح فيه والطعن عليه، فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله ولا تصغي إليه غير قلوب المنافقين والجاهلين، ويحكم الله آياته بأن يحمي أولياءه من الضلال والعدوان ومشايعة أهل الكفر والعدوان والطغيان الذين لم يرض الله

(1) سورة النجم، الآية: 30.
(2) سورة المجادلة، الآية: 2.
(3) سورة الحج، الآية: 52.

أن يجعلهم كالأنعام حتّى قال: ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾[1] فافهم هذا واعمل به، واعلم أنّك ما قد تركت مما يجب عليك السؤال عنه أكثر ممّا سألت، وإنّي قد اقتصرت على تفسير يسير من كثير لعدم حملة العلم وقلة الراغبين في التماسه، وفي دون ما بينت لك البلاغ لذوي الألباب[2].

(1) سورة الفرقان، الآية: 44.

(2) الإحتجاج: 1 / 606 / محاجة 137.

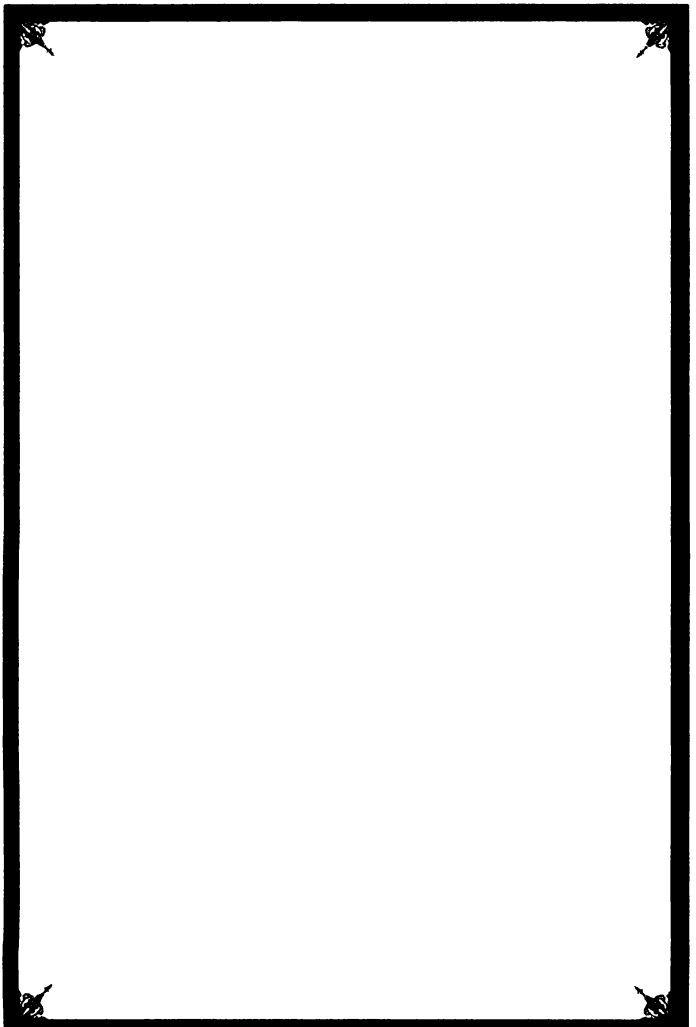

# سورة الشورى

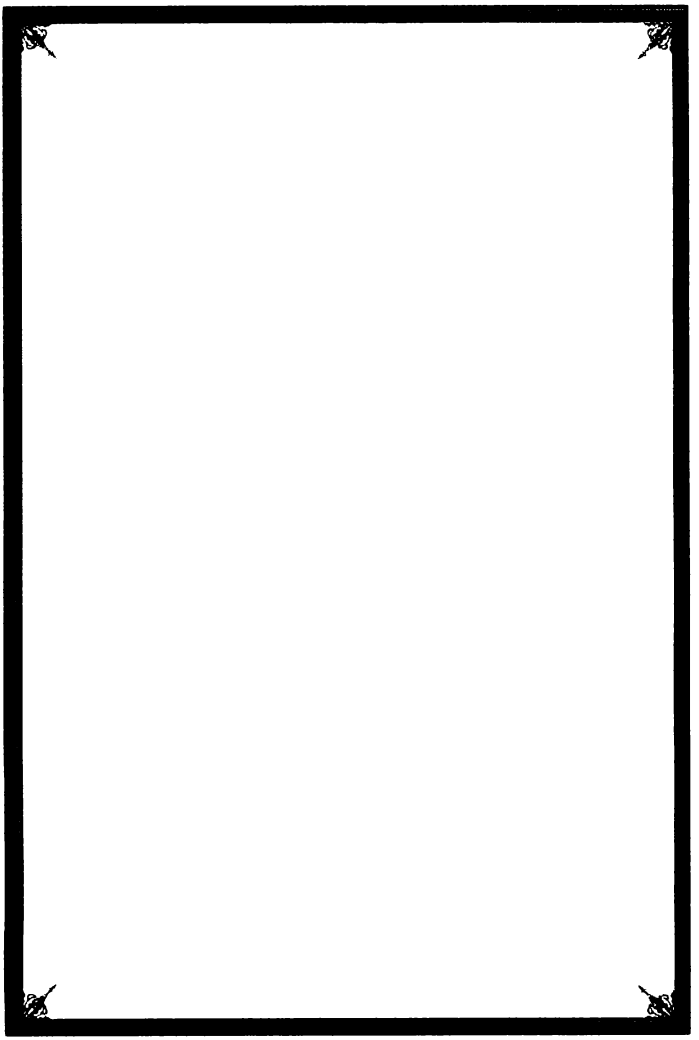

# الآية ﴿١١﴾

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾

[73] ـ في مصباح شيخ الطائفة (قدس سره): خطبة مروية عن أمير المؤمنين وفيها: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ إذ كان الشيء من مشيئته، فكان لا يشبه مكوّنه[1].

[74] ـ في كتاب التوحيد حديث طويل عن علي عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات: وأما قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ﴿١٠٩﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾[2] لا يحيط الخلائق بالله عز وجل علماً، إذ هو تبارك وتعالى جعل على أبصار القلوب الغطاء، فلا فَهْمٌ يناله بالكيف، ولا قلب يثبته بالحدود، فلا تصفه إلاّ كما وصف نفسه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ

(1) إقبال الأعمال: 2 / 255، والبحار: 94 / 113، وتحف العقول: 11.
(2) سورة طه، الآيتان: 109 و110.

شيء وهو السميع البصير﴾[1] الأول والآخر والظاهر والباطن الخالق البارئ المصور، خالق الأشياء فليس من الأشياء شيء مثله تبارك وتعالى[2].

(1) سورة الشورى، الآية: 11.
(2) كتاب التوحيد: ب 36 ح 5 / 263.

# الآيتان ﴿١٧﴾ و ﴿١٨﴾

﴿وما يدريك لعل الساعة قريب ﴿١٧﴾ يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنها الحق ألا إن الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد﴾

[75] ـ وفي تفسير النعماني عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن حقيق على الله أن يدخل أهل الضلال الجنّة. وإنّما عنى بهذا المؤمنين الذين قاموا في زمن الفتنة على الائتمام بالإمام الخفي المكان المستور عن الأعيان، فهم بإمامته مقرّون، وبعروته مستمسكون، ولخروجه منتظرون، موقنون غير شاكين، صابرون مسلّمون، وإنّما ضلوا عن مكان إمامهم وعن معرفة شخصه، يدل على ذلك أن الله تعالى إذا حجب عن عباده عين الشمس التي جعلها دليلاً على أوقات الصلاة، فموسع عليهم تأخير الوقت ليتبين لهم الوقت بظهورها فيستيقنوا أنها

قد زالت. فكذلك المنتظر لخروج الإمام، المتمسك بإمامته موسع عليه جميع فرائض الله الواجبة عليه، مقبولة منه بحدودها، غير خارج عن معنى ما فرض عليه، فهو صابر محتسب، لا تضره غيبة إمامه[1].

(1) مكيال المكارم: 2 / 133.

# الآية ﴿٢٠﴾

﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾

[76] ـ أخرج ابن أبي الدنيا، وابن عساكر، عن علي عليه السلام قال: الحرث حرثان: فحرث الدنيا المال والبنون، وحرث الآخرة الباقيات الصالحات[1].

[77] ـ في الكافي: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن عبد الرَّحْمن بن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة عن يحيى بن عقيل عن حسن قال: خطب أمير المؤمنين صلوات الله عليه فحمد الله وأثنى عليه وقال: أما بعد إلى أن قال عليه السلام: إنّ المال والبنين حرث الدنيا، والعمل الصالح حرث الآخرة، وقد يجمعهما الله لأقوام

(1) تفسير السيوطي 6: 5.

فاحذروا من الله ما حذركم من نفسه، واخشوه خشية ليست بتعذير، واعملوا في غير رياء ولا سمعة[1].

(1) الكافي: 5 / 57 ح 6 / باب الأمر بالمعروف / كتاب الجهاد.

# الآية ﴿٢٣﴾

﴿قُل لَّا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾

[78] ـ في تفسير البرهان وغاية المرام عن الصادق عن آبائه عليهم السلام لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﴿قُل لَّا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ قام رسول الله فقال: أيها الناس، إن الله تبارك وتعالى قد فرض لي عليكم فرضاً فهل أنتم مؤدوه؟ فلم يجبه أحد منهم، فانصرف.

فلما كان من الغد، قام فيهم، فقال مثل ذلك، ثم قام عنهم، ثم قال مثل ذلك، في اليوم الثالث، فلم يتكلم أحد فقال: أيها الناس إنه ليس من ذهب ولا فضة، ولا مطعم ولا مشرب قالوا: فألقه إذاً، قال: إن الله تبارك وتعالى أنزل علي ﴿قُل لَّا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ قالوا: أما هذه فنعم.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: فوالله ما وفى بها إلاّ سبعة نفر: سلمان، وأبو ذر، وعمار، والمقداد بن الأسود الكندي، وجابر بن عبد الله الأنصاري، ومولى لرسول الله صلى الله عليه وآله يقال له البست[1] وزيد ابن أرقم[2].

[79] ـ وروى زاذان عن عليّ عليه السلام قال: فينا ـ في آل حم آية ـ لا يحفظ مودتنا إلاّ كلّ مؤمن، ثمّ قرأ هذه الآية وإلى هذا أشار الكميت في قوله:

وجدنا لكم في آل حم آية تأولها منا تقي ومعرب[3][4]

[80] ـ عبيد بن كثير، عن الحسين بن نصر، عن أيّوب بن سليمان الفزاري، عن أيّوب بن عليّ بن الحسين بن السمط، قال: سمعت أبي يقول: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لمّا نزلت ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ قال جبرئيل: يا محمّد إنّ لكلّ دين أصلاً ودعامةً وفرعاً

---

(1) في نسخة: الكبيت، وفي أخرى: الثبت.
(2) غاية المرام: 209 المقصد الثاني باب 6 ح 14؛ قرب الإسناد: 78.
(3) التقي: صاحب التقية، والمعرب: المظهر لمذهبه علانية.
(4) مجمع البيان: 9 / 43.

وبنياناً، وإنّ أصل الدين ودعامته قول: لا إله إلاّ الله، وأنّ فرعه وبنيانه محبّتكم أهل البيت وموالاتكم فيما وافق الحقّ ودعا إليه[1].

(1) البحار 23: 247؛ تفسير فرات: 397 ح 528.

# الآية ﴿٢٧﴾

﴿ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض﴾

[81] ـ أخرج الحاكم وصحّحه، والبيهقي، عن علي ﷺ قال: إنّما أُنزلت هذه في أصحاب الصُفّة ﴿ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض﴾ وذلك أنّهم قالوا: لو أنّ لنا فتمنّوا الدّنيا[1].

---

[1] تفسير السيوطي 6: 8.

# الآية

﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ وَهُوَ ٱلْوَلِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾

[82] - في تفسير عليّ بن إبراهيم وقوله ﷻ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟﴾ أي آيسوا ﴿وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ وَهُوَ ٱلْوَلِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ قال: حدّثني أبي عن العرزمي عن أبيه عن أبي إسحاق عن الحارث الأعور عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سئل عن السحاب أين يكون؟

قال: على شجر كثيف على ساحل البحر فإذا أراد الله أن يرسله أرسل ريحاً فأثاره، ووكّل به ملائكة يضربونه بالمخاريق وهو البرق فيرتفع[1].

---

[1] تفسير القمّي: 2 / 276.

## الآية ﴿٣٠﴾

﴿وَمَا أَصَـٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾

[83] ـ في مجمع البيان. روي عن عليّ عليه السلام أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خير آية في كتاب الله هذه الآية، يا عليّ، ما من خدش عود ولا نكبة قدم إلاّ بذنب، وما عفا الله عنه في الدنيا فهو أكرم من أن يعود فيه، وما عاقب عليه في الدنيا فهو أعدل من أن يثنّي على عبده[1].

[84] ـ في كتاب الخصال: فيما علّم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمائة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه: توقّوا الذنوب، فما من نكبة ولا نقص رزق إلاّ بذنب حتّى الخدش والكبوة[2] والمصيبة،

(1) مجمع البيان: 9 / 47.

(2) كبا كبواً: انكبّ على وجهه، والكبوة: المرّة من كبا.

قال الله تعالى: ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفوا عن كثير﴾ واوفوا بالعهد إذا عاهدتم، فما زالت نعمة ولا نضارة عيش إلاّ بذنوب اجترحتموها[1] إنّ الله ليس بظلّام للعبيد، ولو أنهم استقبلوا ذلك بالدعاء والإنابة لما نزلت، ولو أنهم إذا نزلت بهم النقم وزالت عنهم النعم فزعوا إلى الله عز وجل بصدق من نياتهم ولم يَهِنوا ولم يُسْرِفوا لأصلح لهم كلّ فاسد ولردّ عليهم كلّ صالح[2].

[85] ـ عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمّد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرَّحْمن عن مسمع بن عبد الملك عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: في قول الله عز وجل: ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفوا عن كثير﴾ ليس من التواء عرق ولا نكبة حجر، ولا عثرة قدم، ولا خدش عود، إلاّ بذنب ولما يعفو الله أكثر، فمن عجل الله عقوبة ذنبه في الدنيا فإنّ الله أجلّ وأكرم وأعظم من أن يعود في عقوبته في الآخرة[3].

---

(1) نضارة العيش: حسنه ورونقه. واجترح الذنب: اكتسبه.
(2) الخصال: ب 400 ح 10 / ص 616.
(3) أصول الكافي: 2 / 445 ح 6 / باب عقوبة الذنب.

[86] ـ في تفسير عليّ بن إبراهيم. حدّثني أبي عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن أبي حمزة عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إني سمعته يقول: إني أحدّثكم بحديث ينبغي لكل مسلم أن يعيه[1] ثمّ أقبل علينا فقال: ما عاقب الله عبداً مؤمناً في هذه الدنيا إلاّ كان الله أحلم وأجود وأمجد من أن يعود في عقابه يوم القيامة. ثمّ قال: وقد يبتلي الله عزّ وجلّ المؤمن بالبليّة في بدنه أو ماله أو ولده أو أهله، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير﴾، وحثا بيده ثلاث مرات[2].

[87] ـ ابن عساكر قال: أخبرنا أبُو القاسم نصر بن أَحْمَد، أنا سهل بن بشر، أنا طرفة بن أَحْمَد بن مُحَمَّد الحرستاني، أنا عبد الوهاب بن الحسن، أنا أبُو الجهم المشغرائي، أنا أَحْمَد بن الحواري، نامروان بن مُحَمَّد، عن سليمان ابن موسى، عن إسْمَاعيل بن عبدالملك، عن زريق[3] قال: قال علي بن أبي طالب في قول الله عزّ وجلّ ﴿وما

---

(1) وعى الحديث: حفظه.

(2) تفسير القمّي: 2 / 276.

(3) في مختصر ابن منظور: 10/ 191 «رزين».

أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفوا عن كثير﴾[1] قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أصاب عبدٌ في الدنيا ذنباً فأقيم عليه حدّه إلاّ كان كفارة له، وكان الله أكرم من أن يثني العقوبة في الآخرة، ولا ستر الله على عبده في الدنيا إلاّ كان أكرم من أن يفضحه يوم القيامة»[2].

[88] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال أخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه، حدّثنا أبو بكر بن مالك القطيعي، حدّثنا بشر بن موسى الأسدي، حدّثنا خلف بن الوليد، حدّثنا مروان بن معاوية، حدّثني الأزهر بن راشد الكاهلي، عن الخضر بن القواس العجلي، عن أبي سخيلة، قال: قال علي بن أبي طالب ﷺ: ألا أخبركم بأفضل آية في كتاب الله حدّثنا بها رسول الله ﷺ: ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفوا عن كثير﴾ قال: «وسأفسرها لك ياعليّ: ما أصابكم في الدنيا من بلاء أو مرض أو عقوبة فالله أكرم من أن يثنّي عليكم العقوبة في الآخرة، وما عفا عنه في الدنيا فالله أحلم من أن يعود بعد عفوه»[3].

---

(1) سورة الشورى الآية: 30 وفي التنزيل العزيز: وما أصابكم.

(2) تاريخ دمشق: 24 / 281.

(3) تفسير الثعلبي: 8 / 319، ومسند أبي يعلى: 1 / 352، تفسير القرطبي: 16 / 30.

[89] ـ عن علي عليه السلام قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله قرأ آية ثمّ فسّرها، وما أحبّ أنّ لي بها الدّنيا وما فيها ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَن كَثِيرٍ﴾ ثمّ قال: من أخذه الله بذنبه في الدنيا فالله أكرم أن يعيده عليه في الآخرة، وما عفا الله عنه في الدنيا فالله أكرم من أن يعفو في الدنيا ويأخذ منه في الآخرة[1].

[90] ـ أحمد، حدّثنا مروان بن معاوية الفزاري، أنبأنا الأزهر بن راشد الكاهلي، عن الخضر بن القوّاس، عن أبي مُخيلة، قال علي عليه السلام: ألا أخبركم بأفضل آية في كتاب الله، وحدّثنا بها رسول الله صلى الله عليه وآله؟ ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَن كَثِيرٍ﴾ وسأفسّرها لك يا علي: ما أصابكم من مرض أو عقوبة أو بلاء الدّنيا فبما كسبت أيديكم، والله تعالى أكرم من أن يُثنّي عليهم العقوبة في الآخرة، وما عفا الله تعالى عنه في الدنيا، فالله تعالى أحلم من أن يعود بعد عفوه[2].

---

(1) كنز العمال: 2: 497 ح 4590.

(2) مسند أحمد 1: 85؛ تفسير السيوطي 6: 9.

[91] ـ عن أبي سلخة، عن علي بن أبي طالب عليه السلام: أنّ النبي صلى الله عليه وآله قرأ هذه الآية ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَن كَثِيرٍ﴾ وقال: ما عفا الله عنه فهو أعزّ وأكرم من أن يعود إليه في الآخرة، وما عاقب عليه في الدنيا فالله أكرم من أن يعيد العذاب عليه في الآخرة[1].

(1) تفسير الرازي 27: 173.

# الآية ﴿٣٦﴾

﴿فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾

[92] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: أخبرنا ابن فنجويه، حدّثنا عبيد الله بن محمد بن شنبه، حدّثنا إسحاق بن صدقة، حدّثنا عبد الله بن هاشم، حدّثنا سيف بن عمر، عن عطية، عن أيوب، عن علي ﷺ قال: إجتمع لأبي بكر مال مرة فتصدق به كلّه في سبيل الخير، فلامه المسلمون وخطّأه الكافرون، فأنزل الله تعالى: ﴿فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾... إلى قوله: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ خص به أبا بكر وعمَّ به من اتبعه[1].

---

(1) تفسير الثعلبي: 8 / 322.

# الآية

﴿فمن عفا وأصلح فأجره على الله﴾

[93] ـ في نهج البلاغة قال عليه السلام: ينادِي مُناد يَوْم القِيامَةِ: مَن كان لهُ أجْرٌ على اللّهِ فليقُمْ، فَيَقُوم العافون عن الناس، ثم تلا: ﴿فمن عفا وأصلح فأجره على الله﴾[1][2].

---

[1] سورة الشورى، 40.

[2] شرح نهج البلاغة: 20 / 309.

# الآيتان ﴿٤٩﴾ و ﴿٥٠﴾

﴿لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾

[94] ـ في تهذيب الأحكام. أحمد بن محمّد بن عيسى، إلى أن قال: وعنه عن محمّد بن الحسين عن أبي الجوزاء عن الحسين بن علوان عن زيد بن عليّ عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: أتى النبي صلى الله عليه وآله رجل فقال: يا رسول الله إنّ أبي عمد إلى مملوك لي فأعتقه كهيئة المضرة لي؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت ومالك من هبة الله لأبيك، أنت سهم من كنانته ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا﴾ جازت عتاقة أبيك. يتناول والدك من مالك وبدنك، وليس لك أن تتناول من ماله ولا من بدنه شيئاً إلاّ بإذنه[1].

---

(1) تهذيب الأحكام: 8 / 235 ح 82 / ب 36.

# الآية ﴿٥١﴾

﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ﴾

**[95] ـ فيه حديث طويل عن عليّ عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات: فأما قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ﴾ ما ينبغي لبشر أن يكلّمه الله إلاّ وحياً، وليس بكائن إلاّ من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء كذلك قال الله تبارك وتعالى علواً كبيراً: قد كان الرسول يوحى إليه من رسل السماء فتبلّغ رسل السماء رسل الأرض، وقد كان الكلام بين رسل أهل الأرض وبينه من غير أن يرسل الكلام مع رسل أهل السماء، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل، هل رأيت ربّك؟**

**فقال جبرئيل: إنّ ربّي لا يُرى، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أين تأخذ الوحي فقال: آخذه من إسرافيل فقال: ومن أين يأخذه إسرافيل؟**

قال يأخذه من ملك فوقه من الروحانيين، قال: فمن أين يأخذه ذلك الملك؟

قال: يقذف في قلبه قذفاً فهذا وحي وهو كلام الله ﷻ وكلام الله ليس بنحو واحد، منه ما كلّم الله به الرسل، ومنه ما قذفه في قلوبهم، ومنه رؤيا يراها الرسل، ومنه وحي وتنزيل يتلى ويقرأ فهو كلام الله، فاكتفِ بما وصفت لك من كلام الله فإن معنى كلام الله ليس بنحو واحد، فإن منه ما تبلّغ به رسل السماء رسل الأرض [1].

[96] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي ﷺ: عن أمير المؤمنين ﷺ حديث طويل يقول فيه ﷺ لبعض الزنادقة وقد جاء إليه مستدلاً بآي من القرآن متوهماً فيها التناقض والإختلاف وأما قوله تعالى: ما كان لبشر أن يكلّمه الله إلاّ وحياً وليس بكائن إلاّ من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء، كذلك قال الله تعالى قد كان الرسول يوحى إليه، وذكر نحو ما نقلنا من كتاب التوحيد إلاّ أنه ليس هنا: فاكتفِ إلى آخر [2].

---

(1) التوحيد: ب 36 ح 5 / ص 264.

(2) الإحتجاج: 1 / 569 / محاجة 137.

# سورة الزخرف

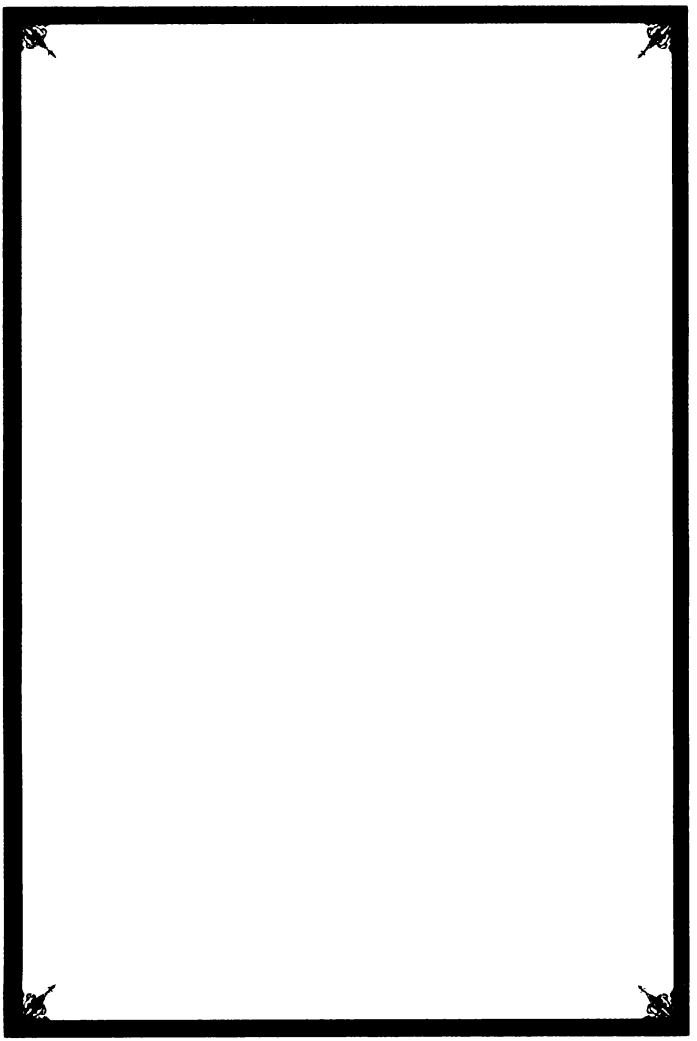

# الآيتان ﴿١٣﴾ و ﴿١٤﴾

﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾

[97] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: أخبرنا إبن فنجويه الدينوري، حدّثنا سعيد بن محمد بن اسحاق الصيرفي، حدّثنا محمد بن عثمان بن أبي شنبه، حدّثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى، حدّثنا أبي عن ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن علي بن ربيعة، عن علي رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، إنّه كان إذا وضع رِجله في الركاب، قال: «بسم الله» فإذا إستوى على الدابة.

قال: «الحمد لله على كلّ حال ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾»، وكبّر ثلاثاً وهلل ثلاثاً[1].

(١) تفسير الثعلبي: 8 / 329، وكتاب الدعاء للطبراني: 248.

# الآية ﴿٢٨﴾

﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾

[98] ـ عن علي بن أبي طالب ﷺ فينا نزلت هذه الآية ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ فالإمامة في عقب الحسين إلى يوم القيامة، وإنّ للغائب منّا غيبتين؛ إحداهما أطول من الأُخرى: أمّا الأُولى فستّة أيّام أو ستّة أشهر أو ست سنين، وأمّا الأُخرى فيطول أمدها حتّى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به، فلا يثبت عليه إلاّ من قَوِي يقينه وصحّت معرفته ولم يجد في نفسه حَرَجاً ممّا قضينا وسلم لنا أهل البيت[1].

---

(1) إلزام الناصب: 1 / 90، وكمال الدين: 323 ح8 باب 31.

## الآية ﴿٣٦﴾

﴿ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين﴾

[99] ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام: من تصدّى بالإثم أعشى عن ذكر الله تعالى، ومن ترك الأخذ عمّن أمره الله بطاعته قُيِّضَ له شيطان فهو له قرين[1].

---

تفسير الصافي 4: 391؛ الخصال، حديث الأربعمائة: 624.

# الآية ﴿٣٨﴾

﴿يَٰلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ﴾

**[100] ـ في روضة الكافي خطبة مسندة لأمير المؤمنين عليه السلام: وهي خطبة الوسيلة يقول فيها عليه السلام وقد ذكر الأشقيين: يقول لقرينه إذا التقيا: ﴿يَٰلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ﴾ فيجيبه الأشقى على رئوثة: ﴿يَٰلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ﴾ و﴿يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِي وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا﴾[1] فأنا الذكر الذي عنه ضل، والسبيل الذي عنه مال، والإيمان الذي به كفر، والقرآن الذي إياه هجر، والدين الذي به كذب، والصراط الذي عنه نكب[2].**

---

(1) الفرقان: 28 و29.

(2) روضة الكافي: 8 / 23 ح 4.

# الآية ﴿٤١﴾

﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾

[101] ـ أخرج ابن مردويه، عن عبد الرحمن بن مسعود العبدي، قال: قرأ عليّ بن أبي طالب عليه السلام هذه الآية ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾ قال: ذهب نبيّه صلى الله عليه وآله وبقيت نقمته في عدوّه[1].

(1) تفسير السيوطي 6: 18.

# الآية ﴿٤٤﴾

﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ﴾

**[102]** ـ محمّد بن العباس بن مروان المعروف بابن الجُحّام، حدّثنا محمّد القاسم، عن حسين بن حكم، عن حسين بن نصير، عن أبيه، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، عن علي عليه السلام قال: قوله عز وجل: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ﴾ فنحن قومه، ونحن المسؤولون[1].

**[103]** ـ محمّد بن العباس، قال: حدّثني محمّد بن القاسم، عن حسين بن نظر، عن أبيه، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، عن علي عليه السلام قال: قوله عز وجل: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ﴾ قال: إيّانا

---

(1) تفسير الحبري: 364؛ تأويل الآيات: 545؛ غاية المرام: 385؛ بشارة المصطفى: 194؛ البحار 23: 186؛ مستدرك الوسائل 17: 269 ح 2130؛ كنز الفوائد: 292.

عنى، ونحن أهل الذكر، ونحن المسؤولون[1].

[104] - أخرج ابن عدي، وابن مردويه، عن علي، وابن العباس، قالا، كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه على القبائل بمكة ويعدهم الظهور، فإذا قالوا: لمن الملك بعدك؟ أمسك فلم يجبهم بشيء، لأنّه لم يؤمر في ذلك بشيء، حتّى نزلت ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾[2] فكان بعد إذا سئل قال: لقريش، فلا يجيبوه حتى قبلته الأنصار على ذلك..

(1) تفسير البرهان 4: 146.
(2) تفسير السيوطي 6: 18.

# الآية ﴿٤٥﴾

﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ﴾

[105] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وأما قوله: ﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ﴾ فهذه من براهين نبينا صلى الله عليه وآله الذي آتاه الله إياها وأوجب به الحجّة على سائر خلقه، لأنه لما ختم به الأنبياء وجعله الله رسولاً إلى جميع الأمم وسائر الملل خصّه بالإرتقاء إلى السماء عند المعراج، وجمع له يومئذ الأنبياء، فعلم منهم ما أرسلوا به، وحملوه من عزائم الله وآياته وبراهينه. فأقروا أجمعين بفضله وفضل الأوصياء والحجج في الأرض من بعده، وفضل شيعة وصيه من المؤمنين والمؤمنات الذين سلّموا لأهل الفضل فضلهم ولم يستكبروا

عن أمرهم وعرف من أطاعهم وعصاهم من أممهم وسائر من مضى ومن غبر[1] أو تقدم أو تأخر[2].

(1) غبر: ذهب ومضى. مكث وبقي. وهو من الأضداد.
(2) الإحتجاج: 1 / 584 / محاجة 137.

# الآية ﴿٥٧﴾

﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾

[106] ـ في مجمع البيان: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا﴾ الآية أُختلف في المراد بها على وجوه إلى قوله: . . . ورابعاً، ما رواه سادة أهل البيت عن عليّ عليه السلام قال: جئت إلى النبي صلى الله عليه وآله يوماً فوجدته في ملأ من قريش فنظر إليّ ثمّ قال: يا عليّ، إنّما مثلك في هذه الأمة كمثل عيسى ابن مريم عليه السلام، أَحَبَّهُ قوم فأفرطوا في حبه فهلكوا وأبغضه قوم فأفرطوا في بغضه فهلكوا واقتصد فيه قوم فنجوا، فعظم ذلك عليهم وضحكوا وقالوا: يشبّهه بالأنبياء والرسل، فنزلت هذه الآية[1].

---

(1) مجمع البيان: 9 / 80.

قوله تعالى: ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾

[107] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: ﴿يَصُدُّونَ﴾ فقرأ أهل المدينة والشام وجماعة من الكوفيين بضم الصاد، وهي قراءة علي والنخعي ومعناه يعرضون، ونظيره قوله: ﴿رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا﴾[1]

[108] ـ قال النحّاس: (يَصُدّونَ) بالضم قراءة الحسن وإبراهيم وأبي جعفر وشيبة ونافع ويحيى بن وثاب والكسائي، وتروى عن علي بن أبي طالب عليه السلام وأبي عبد الرحمن السلمي وعبيد بن عمير الليثي[2].

[109] ـ تفسير فرات، قال: حدّثني سعيد بن الحسين بن مالك، قال: حدّثنا الحسن ـ يعني ابن عبد الواحد ـ، قال: حدّثنا الحسن، عن يحيى بن أبي يعلى، عن الصباح بن يحيى، عن الحارث بن حضيرة، عن ربيعة بن ناجد، قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: فيّ نزلت هذه الآية: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾[3].

---

(1) تفسير الثعلبي: 8 / 340.

(2) إعراب القرآن: 4 / 111.

(3) تفسير فرات: 403 ح 538؛ كنز العمال 2: 501 ح 4597.

[110] ـ تفسير فرات، قال: حدّثنا أحمد بن قاسم، قال: أخبرنا عبادة ـ يعني ابن زياد ـ حدّثنا محمّد بن كثير، عن الحارث بن حضيرة، عن أبي الصادق، عن ربيعة بن ناجذ، عن علي عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ إنّ فيك مثل من عيسى ابن مريم، إنّ اليهود أبغضوه حتّى بهتوا أُمّه، وإنّ النصارى أحبّوه حتّى جعلوه إلهاً، ويهلك فيك رجلان محبّ مفرط، ومبغض مُفتر.

قال المنافقون: ما يألوا ما رفع بضبع ابن عمّه، جعله مثلاً لعيسى ابن مريم، وكيف يكون هذا، وضجّوا ما قالوا: فأنزل الله ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾[1].

(1) تفسير فرات: 404 ح 540؛ البحار 35: 322.

# الآية ٦٧

﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾

[111] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: أخبرنا عقيل بن محمد أنّ أبا الهرج البغدادي القاضي أخبرهم، عن محمد بن جرير، حدّثنا ابن عبد الأعلى، حدّثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، عن أبي اسحاق، أنّ علياً عليه السلام قال في هذه الآية: خليلان مؤمنان وخليلان كافران، فمات أحد المؤمنَيْن، فقال: ياربّ، إنّ فلان كان يأمرني بطاعتك وطاعة رسولك، ويأمرني بالخير، وينهاني عن الشرّ، ويخبرني إنّي ملاقيك. ياربّ فلا تضلّه بعدي واهْدِهِ كما هديتني، وأكرمه كما أكرمتني.

وإذا مات خليله المؤمن جمع بينهما، فيقول: ليثني أحدكما على صاحبه. فيقول: ياربّ، إنه كان يأمرني بطاعتك وطاعة رسولك، ويأمرني بالخير وينهاني عن الشرّ،

ويخبرني أنّي ملاقيك، فيقول: نعم الأخ، ونعم الخليل، ونعم الصاحب.

قال: ويموت أحد الكافرين، فيقول: إنّ فلان كان ينهاني عن طاعتك وطاعة رسولك، ويأمرني بالشّر، وينهاني عن الخير ويخبرني إنّي غير ملاقيك.

فيقول: بئس الأخ، وبئس الخليل، وبئس الصاحب[1].

[112] ـ أخبرنا محمّد بن إدريس عن أحمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن شعيب بن يعقوب عن أبي إسحاق عن الحارث عن عليّ عليه السلام قال في الخليلين مؤمنين وخليلين كافرين ومؤمن غني ومؤمن فقير، وكافر غني وكافر فقير: فأمّا الخليلان المؤمنان فتخالاّ في حياتهما في طاعة الله تبارك وتعالى وتباذلا عليها وتوادّا عليها، فمات أحدهما قبل صاحبه فأراه الله منزلته في الجنّة نقص يشفع لصاحبه فيقول: يا ربّ، خليلي فلان كان يأمرني بطاعتك ويعينني عليها، وينهاني عن معصيتك؛ فَثَبِّته على ما ثبّتني عليه من الهدى حتّى تريه ما أريتني، فيستجيب الله له حتّى يلتقيا عند الله عزّ وجلّ، فيقول واحد منهما لصاحبه:

(1) تفسير الثعلبي: 8 / 342.

جزاك الله من خليل خيراً، كنت تأمرني بطاعة الله وتنهاني عن معصيته.

وأما الكافران فتخالاً بمعصية الله وتباذلا عليها وتوادّا عليها، فمات أحدهما قبل صاحبه فأراه الله تبارك وتعالى منزلته في النار، فقال: يا ربّ، خليلي فلان كان يأمرني بمعصيتك وينهاني عن طاعتك فثبّته على ما ثبتني عليه من المعاصي حتّى تريه ما أريتني من العذاب، فيلتقيان عند الله يوم القيامة يقول كلّ واحد منهما لصاحبه: جزاك الله من خليل شراً كنت تأمرني بمعصية الله وتنهاني عن طاعة الله، قال: ثم قرأ ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

(1) تفسير القمّي: 2 / 287.

# الآية ﴿٧٧﴾

﴿يمالك﴾

[113] ـ في مجمع البيان: وفي الشواذ «يا مال»[1] وروي ذلك عن عليّ عليه السلام[2].

(1) أي قراءة (يا مال) بكسر اللام مرخماً في قوله تعالى: ﴿يمالك ليقض علينا ربك﴾.
(2) مجمع البيان: 9 / 86.

# الآية (٨١)

﴿إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾

[114] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام قوله: ﴿إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ أي الجاحدين. والتأويل في هذا القول باطنه مضاد لظاهره[1].

(١) الإحتجاج: 1 / 588 / محاجة 137.

# الآية ﴿٨٤﴾

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾

**[115] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه وقوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾ وقوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾[1] وقوله ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ فإنّما أراد بذلك استيلاء أُمنائه بالقدرة التي ركّبها فيهم على جميع خلقه؛ وإن فعلهم فعله[2].**

---

(1) الحديد: 4.

(2) الإحتجاج: 1 / 589 / محاجة 137.

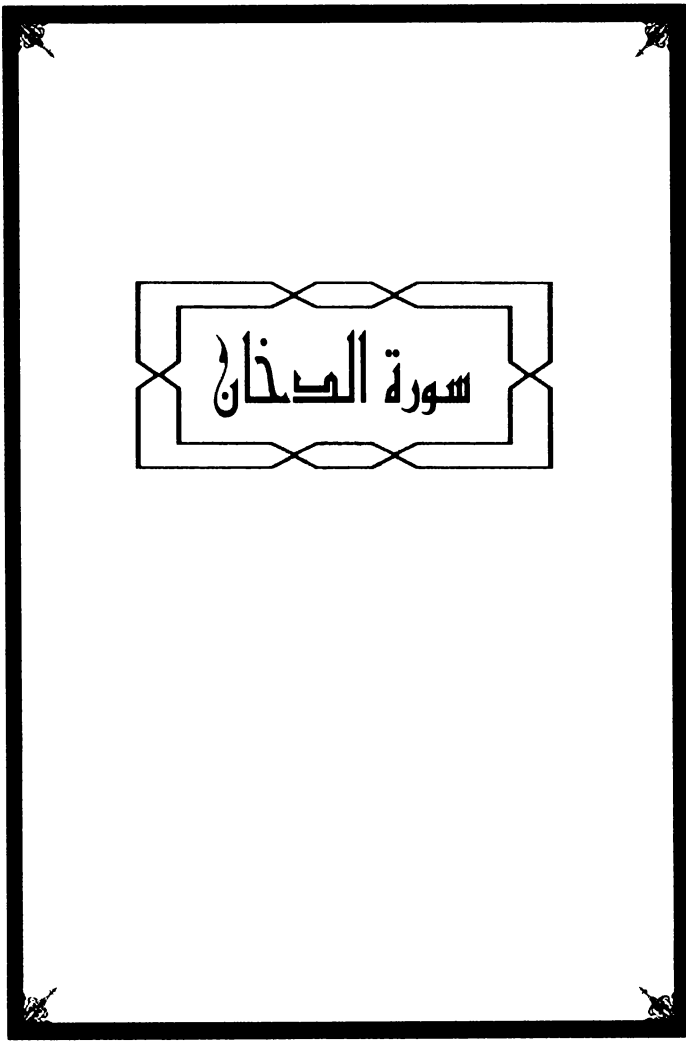
سورة الدخان

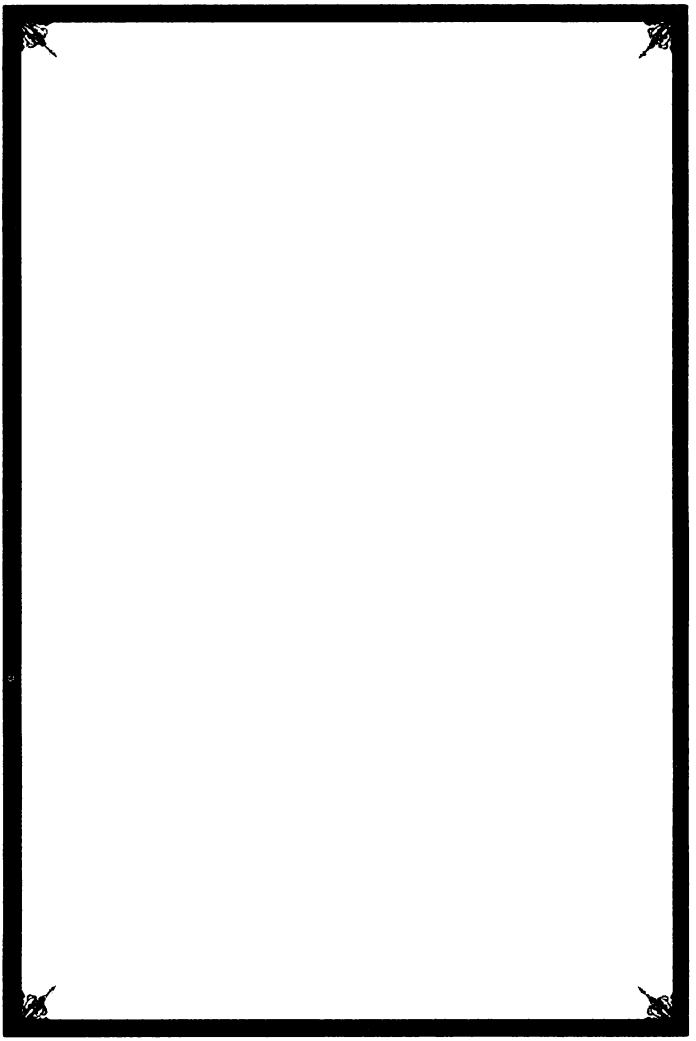

# الآيات ﴿١﴾ - ﴿٣﴾

﴿حمٓ ﴿١﴾ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾

[116] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: أخبرنا الحسين بن محمّد فنجويه، حدّثنا عمر بن أحمد بن القاسم، حدّثنا إبراهيم المستملي الهستجاني، حدّثنا أبو حصين بن يحيى بن سليمان، حدّثنا عبد الرزاق، أخبرنا أبو بكر بن أبي سبره، عن إبراهيم بن محمد، عن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: «إذا كان ليلة النصف من شعبان، قوموا ليلتها وصوموا يومها، فإنّ الله تعالى ينزل لغروب الشمس إلى سمّاء الدنّيا فيقول: أَلَا من مستغفر فأغفر له، أَلَا من مسترزق فأرزقه، أَلَا من مُبْتَلٍ فأعافيه، أَلَا كذا، أَلَا كذا، أَلَا كذا، حتّى يطلع الفجر، ﴿إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾»[1].

---

(1) تفسير الثعلبي: 8 / 349، وكنز العمال: 12 / 314، ح 35177.

# الآية ﴿٤﴾

﴿يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾

[117] ـ عن علي عليه السلام قال:

سَلُوا الله الحجّ في ليلة سبع عشرة من شهر رمضان، وفي تسع عشرة، وفي إحدى وعشرين، وفي ثلاث وعشرين منه، فإنّه يُكتَب الوفدُ في كلّ عام في ليلة القدر، وفيها كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾[1][2].

(1) سورة الدخان، الآية: 4.

(2) دعائم الإسلام 1: 281؛ مستدرك الوسائل 7: 468 ح 8673؛ البحار 97: 9.

# الآية ﴿١٠﴾

﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾

[118] ـ في جوامع الجامع: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ واختلف في الدخان فقيل: إنّه دخان يأتي من السماء قبل قيام الساعة يدخل في أسماع الكفرة حتّى يكون رأس الواحد كالرأس الحنيذ[1] ويعتري المؤمن منه كهيئة الزكام، وتكون الأرض كلها كبَيْتٍ أوقد فيه ليس فيه خَصاص[2] يمد ذلك أربعين يوماً، وروي ذلك عن عليّ وابن عباس والحسن[3].

(1) الحنيذ (كما في أكثر النسخ وكذا في المصدر ومجمع البيان والمنقول عنه في البحار): المشوي من قولهم: حنذ اللحم إذا شواه وأنضجه بين حجرين.
(2) الخصاص ـ بفتح الخاء ـ: الفرجة والخلة.
(3) جوامع الجامع: 438.

# الآية ﴿٢٩﴾

﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُوا۟ مُنظَرِينَ﴾

[119] ـ قال حدّثني أبي عن حنان بن سدير عن عبد الله بن الفضل الهمداني عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: مرّ عليه رجل عدو لله ولرسوله فقال: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُوا۟ مُنظَرِينَ﴾ ثمّ مرّ عليه الحسين بن عليّ عليه السلام فقال: لكن هذا لتبكين عليه السماء والأرض، وما بكت السماء والأرض إلاّ على يحيى بن زكريا، وعلى الحسين بن عليّ عليه السلام[1].

[120] ـ في كتاب المناقب لابن شهر آشوب: الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ﴾ يعني عليّاً بن أبي طالب عليه السلام. وذلك أنّ علياً عليه السلام خرج

---

(1) تفسير القمّيّ: 2 / 291.

قبل الفجر متوكئاً على عنزة[1] والحسين خلفه يتلوه حتّى أتى حلقة رسول الله ﷺ [فرمى بالعنزة][2] ثمّ قال: إنّ الله تعالى ذكر أقواماً فقال: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ والله ليقتلنّه ولتبكين السماء عليه[3].

[121] ـ أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه في (كامل الزيارات)، قال: حدّثني أبي رحمه الله، وجماعة من مشايخنا، عن علي بن الحسين، ومحمّد بن الحسن، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن عليّ الأزرق، عن الحسن بن الحكم النخعي (عن رجل)، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام في الرحبة وهو يتلو هذه الآية ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾ إذ خرج إليه الحسين بن علي عليه السلام من بعض أبواب المسجد، فقال له: أما هذا سيُقتل وتبكي عليه السماء والأرض[4].

---

(1) العنزة ـ محركة ـ: شبيه العكازة أطول من العصا وأقصر من الرمح.

(2) ما بين العلامتين غير موجود في المصدر.

(3) المناقب: 3 / 212.

(4) مدينة المعاجز، باب معاجز الحسين عليه السلام 4: 141 ح 1141؛ البحار 45: 209.

[122] ـ وعنه، قال: حدّثني محمّد بن جعفر الرزّاز، عن محمّد بن الحسن، عن الحكم بن مسكين، عن داود بن عيسى الأنصاري، عن محمّد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن إبراهيم النخعي، قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام فجلس في المسجد واجتمع أصحابه حوله، فجاء الحسين عليه السلام حتّى قام بين يديه، فوضع يده على رأسه فقال:

يا بنيّ إنّ الله عيّر أقواماً بالقرآن فقال ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُوا۟ مُنظَرِينَ﴾ وأيم الله لتقتلنّ من بعدي ثمّ تبكيك السماء والأرض[1].

[123] ـ وعنه، قال: وعنهما، عن سعد، عن أحمد بن محمّد البرقي، عن محمّد بن خالد، عن عبد العظيم بن عبد الله بن عليّ بن زيد الحسني، عن الحسن بن الحكم النخعي، عن كثير بن شهاب الحارثي، قال: بينما نحن جلوس عند أمير المؤمنين عليه السلام في الرحبة، إذ طلع الحسين عليه السلام فضحك علي عليه السلام ضحكاً حتّى بدت نواجذه، ثمّ قال:

إنّ الله ذكر قوماً قال: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَ

(1) مدينة المعاجز، باب معاجز الحسين عليه السلام 4: 142 ح 1142.

﴿كَانُوا مُنظَرِينَ﴾ والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ليقتلنّ هذا ولتبكينّ عليه السماء والأرض[1].

[124] - عن عباد بن عبد الله، قال: سأل رجل عليّاً هل تبكي السماء والأرض على أحد؟

فقال: إنّه ليس من أحد إلاّ وله مصلّى في الأرض، ومصعد عمله في السماء، وإنّ آل فرعون لم يكن لهم عمل صالح في الأرض ولا مصعد عمل في السماء[2].

(1) مدينة المعاجز، باب الحسين عليه السلام 4: 149 ح 1156.
(2) كنز العمال 2: 501 ح 4599.

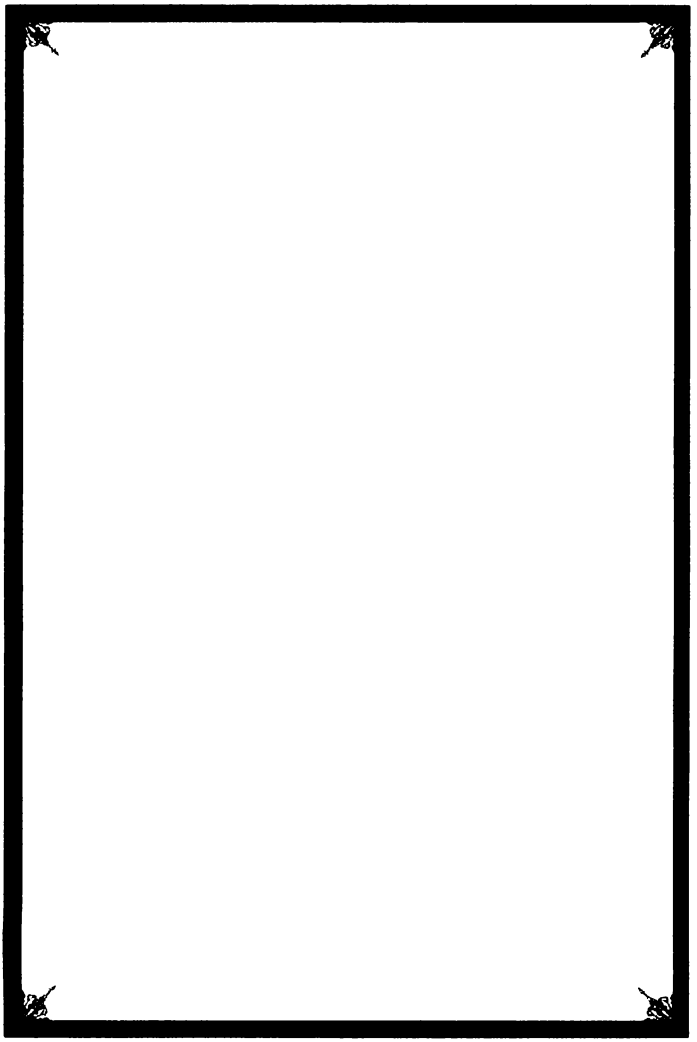

# سورة الجاثية

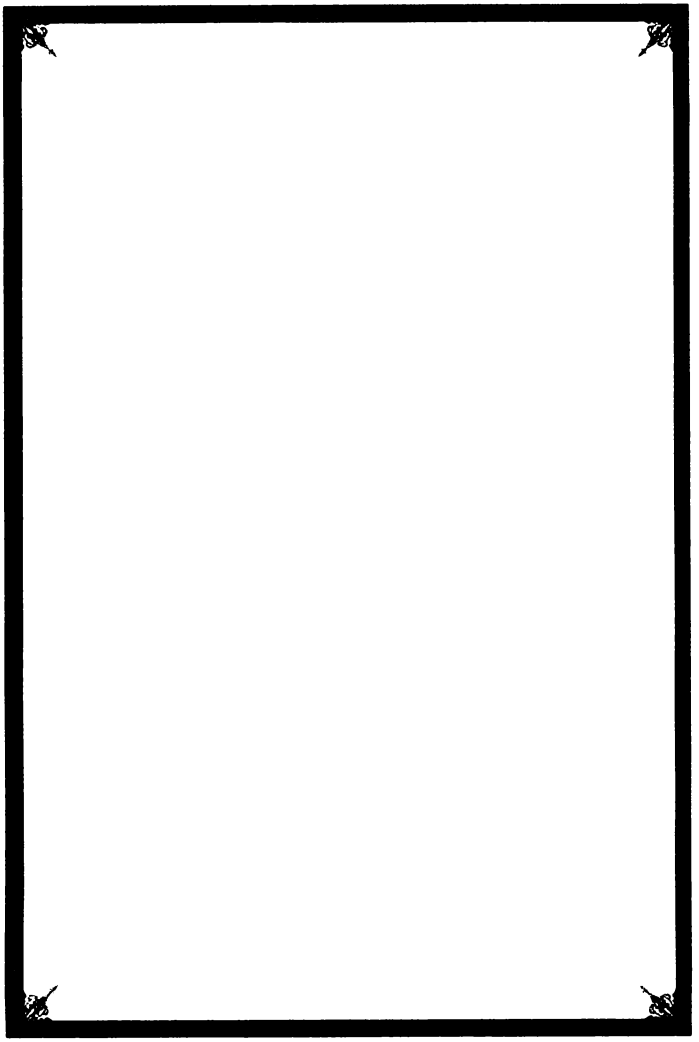

# الآيات ﴿١﴾ - ﴿٥﴾

﴿حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَفِى خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾

**[125]ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: وقد سُئلَ عن إثْباتِ الصّانعِ ـ: البَعْرَةُ تَدُلُّ على البَعيرِ، والرَّوْثَةُ تَدُلُّ على الحَميرِ، وآثارُ القَدَمِ تَدُلُّ على المَسيرِ، فهَيْكَلٌ عُلْويٌّ بهذهِ اللَّطافَةِ، ومَرْكَزٌ سُفْليٌّ بهذهِ الكَثافَةِ كيفَ لا يَدُلاّنِ على اللّطيفِ الخَبيرِ؟!**[1]

**[126]ـ عنه عليه السلام: كانَ كثيراً ما يقولُ إذا فَرَغَ مِن صَلاةِ اللّيلِ ـ: أشهَدُ أنّ السّماواتِ والأرضَ وما بَينَهُما**

---

(1) البحار: 3 / 55 / 27.

(2) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: 20 / 255.

آياتٌ تَدُلُّ عليكَ، وشَواهِدُ تَشْهدُ بما إلَيهِ دَعَوتَ. كلُّ ما يُؤدِّي عنكَ الحُجَّةَ ويَشْهدُ لكَ بالرُّبوبيّةِ مَوْسومٌ بآثارِ نِعْمَتِكَ، ومَعالِمِ تَدبيرِكَ[1].

[127] ـ عنه عليه السلام: بصُنْعِ اللهِ يُسْتَدَلُّ عليهِ، وبالعُقولِ تُعْتَقَدُ مَعْرفَتُهُ، وبالفِكْرَةِ تَثْبُتُ حُجّتُهُ، وبآياتِهِ احْتَجَّ على خَلْقِهِ[2].

[128] ـ عنه عليه السلام: ظَهرَتْ في بَدائعِ الّذي أحْدَثَها آثارُ حِكمَتِهِ، وصارَ كُلُّ شَيء خَلقَ حُجَّةً لَهُ ومُنْتَسِباً إلَيهِ، فإنْ كانَ خَلْقاً صامِتاً فحُجَّتُهُ بالتَّدبيرِ ناطِقَةٌ فيهِ.

[129] ـ عنه عليه السلام: ولَو فَكّروا في عَظيمِ القُدرَةِ وجَسيمِ النِّعمَةِ لرَجَعوا إلى الطَّريقِ وخافوا عذابَ الحَريقِ، ولكنّ القُلوبَ عَليلَةٌ والأبْصارَ مَدْخولَةٌ.

أفَلا يَنْظُرون إلى صَغيرِ ما خَلقَ؟ كيفَ أحكَمَ خَلْقَهُ، وأتْقَنَ تَرْكيبَهُ، وفَلقَ لَهُ السَّمعَ والبَصرَ، وسَوّى لَهُ العَظْمَ والبَشَرَ؟

انْظُروا إلى النَّملَةِ في صِغَرِ جُثَّتِها ولَطافَةِ هَيْئَتِها لاتَكادُ

---

(1) نهج السعادة: 3 / 45.

تُنالُ بلَحْظِ البَصَرِ ولا بمُسْتَدرَكِ الفِكَرِ، كيفَ دَبَّتْ على أرْضِها وضَنَّتْ على رِزْقِها...

لو فَكَّرْتَ في مَجاري أكْلِها، في عُلُوِّها وسُفْلِها، وما في الجَوفِ مِن شَراسِيفِ بَطْنِها، وما في الرّأسِ مِن عَيْنِها وأُذُنِها، لَقَضَيتَ مِن خَلْقِها عَجَباً ولَقِيتَ مِن وَصْفِها تَعَباً...

فانْظُرْ إلى الشّمسِ والقَمرِ، والنَّباتِ والشَّجَرِ، والماءِ والحَجَرِ، واخْتِلافِ اللّيلِ والنّهارِ، وتَفَجُّرِ هذهِ البِحارِ، وكَثْرَةِ هذهِ الجِبالِ، وطُولِ هذهِ القِلالِ، وتَفَرُّقِ هذهِ اللُّغاتِ والألْسُنِ المُختَلِفاتِ.

فالوَيْلُ لِمَن أنْكَرَ المُقَدِّرَ، وجَحَدَ المُدَبِّرَ! زَعَموا أنّهم كالنَّباتِ ما لَهُم زارِعٌ، ولا لاخْتِلافِ صُوَرِهِم صانِعٌ! لَم يَلْجَأوا إلى حُجَّة فيما ادَّعَوا، ولا تَحْقيق لِما وَعَوا، وهَل يَكونُ بِناءٌ مِن غَيرِ بان أو جِنايَةٌ مِن غَيرِ جان؟![1]

---

(1) البحار: 3 / 26 / 1.

# الآية ﴿١٧﴾

﴿وَءَاتَيْنَٰهُم بَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ ۖ فَمَا ٱخْتَلَفُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾

[130] ـ الصدوق، عن أبيه، عن محمّد العطار، عن ابن عيسى، عن أبيه، عن ابن أذينة، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال في كلام له: العلماء رجلان: رجل عالِمٌ آخذٌ بعِلْمه فهذا ناجٍ، وعالِمٌ تاركٌ لعِلْمه فهذا هالكٌ، وإنّ أهل النار ليتأذّون بريح العالِمِ التاركِ لعِلْمه، وإنّ أشدّ أهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبداً إلى الله تعالى فاستجاب له وقَبِلَ منه وأطاع الله تعالى فأدخله الله الجنة وأدخل الداعي النار بتركه علمه واتّباعه الهوى.

ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام: ألا إنّ أخوف ما أخاف عليكم خصلتان: اتّباع الهوى وطول الأمل، أمّا اتباع الهوى فيصدّ عن الحق وطول الأمل يُنسي الآخرة[1].

(1) الخصال: 1/ 51 ح 63.

# الآية ﴿١٩﴾

﴿إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ﴾

[131] ـ الرضي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: للظالم البادي غداً بِكَفِّهِ عَضَّةٌ[1].

[132] ـ عنه عليه السلام أنّه قال: يوم المظلوم على الظالم أشدّ من يوم الظالم على المظلوم[2].

[133] ـ عنه عليه السلام أنّه قال: يوم العدل على الظالم أشدّ من يوم الجَوْرِ على المظلوم[3].

[134] ـ عنه عليه السلام أنّه قال: أَحْلِفوا الظالم ـ إذا أردتم يمينه ـ بأنّه بريء من حول الله وقوته، فإنّه إذا حَلَف بها

(1) نهج البلاغة: الحكمة 186.
(2) نهج البلاغة: الحكمة 241.
(3) نهج البلاغة: الحكمة 341.

كاذباً عُوْجِلَ العقوبة، وإذا حَلَف بالله الذي لا إله إلاّ هو لم يُعاجَلْ لأنّه قد وحّد الله تعالى[1].

(1) نهج البلاغة: الحكمة 253.

# الآية ﴿٢٤﴾

﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾

[135] ـ في نهج البلاغة: فانظر إلى الشمس والقمر والنبات والشجر والماء والحجر، واختلاف هذا الليل والنهار، وتفجر هذه البحار، وكثرة هذه الجبال، وطول هذه القلال، وتفرّق هذه اللغات والألسن المختلفات، فالويل لمن جحد المقدِّر، وأنكر المدبِّر، زعموا أنّهم كالنبات ما لهم زارع، ولا لاختلاف صورهم صانع، ولم يلجأوا إلى حجّة فيما ادّعوا، ولا تحقيق لما أوْعوا. وهل يكون بناء من غير بانٍ، أو جناية من غير جانٍ؟[1][2].

[136] ـ الرضي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه

(1) جني الثمر جناية: تناولها من شجرتها.
(2) نهج البلاغة: الخطبة 185.

كتب إلى عبد الله بن العباس: أمّا بعد، فإنّك لستَ بسابق أَجَلَكَ ولا مرزوقٍ ما ليس لك، واعلم بأنّ الدهر يومان: يوم لك ويوم عليك، وأنّ الدنيا دار دُوَلٍ فما كان منها لك أتاك على ضَعْفِكَ، وما كان منها عليك لم تَدْفَعَهُ بقوَّتك[1].

[137] - الرضي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: الدهر يُخلِقُ الأبدان ويُجَدِّدُ الآمال ويقرّب المنيّة ويباعد الأمنيّة، من ظَفِرَ به نَصِبَ ومن فاته تَعِبَ[2].

[138] - الرضي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: ما قال الناس لشيء طوبى له إلاّ وقد خبّأ له الدهر يوم سوء.

(1) نهج البلاغة: الكتاب 72.
(2) نهج البلاغة: الحكمة 72.

# الآية ﴿٢٦﴾

﴿قُلِ ٱللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

[139] ـ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لايصغر ما ينفع يوم القيامة ولا يصغر ما يضرّ يوم القيامة فكونوا فيما أخبركم الله تعالى كمن عاين[1].

[140] ـ في نهج البلاغة: وصارت الأجساد شَحِبَةً بعد بَضَّتِها، والعظام نَخِرة بعد قوّتها، والأرواح مُرْتَهَنَة بِثِقْل أعبائها، موقِنة بغيب أنبائها، لا تُستزاد من صالح عملها ولا تستعتب من سيىء زللها[2].

(1) الكافي: 2/ 456 ح 14.
(2) نهج البلاغة: خطبة 83.

[141] ـ في نهج البلاغة: حتى إذا تَصرَّمت الأمور، وتقضَّت الدهور، وأزِفَ النشور[1]، أخراجهم من ضرائح القبور[2]، وأوكار الطيور، وأوجِرة[3] السِّباع، ومطارح المهالك، سِراعاً إلى أمره مُهْطِعِيْن[4] إلى مَعَادِهِ، رعيلاً صموتاً[5]، قياماً صُفوفاً، يَنْفُذُهم البصر، ويُسْمِعُهُم الداعي، عليهم لَبُوس الاستكانة وضَرَعَ[6] الاستسلام والذِّلَّة. قد ضَلَّت الحِيَلُ وانقطع الأمل، وهَوَت الأفئدة كاظمة[7]، وخشِعَت الأصوات مُهَيْنِمَة[8]، وألْجَمَ العَرَقُ[9]، وعَظُمَ

---

(1) أزِفَ النشور: قَرُبَ البعث.

(2) ضرائح القبور: الضرائح: جمع ضريح، وهو الشق وسط القبر.

(3) الأوجرة: جمع وجار: وهو الحُجر = بيت السبع.

(4) مُهْطِعِيْن: مُسرعين.

(5) رعيلاً صموتاً: الرعيل: القطعة من الخيل، شبههم في تلاحق بعضهم ببعض برعيل الخيل ـ أي: الجملة القليلة منها ـ لأن الإسراع لا يدع أحداً منهم ينفرد عن الآخر.

(6) ينفذهم البصر: يجاوزهم، أي: يأتي عليهم ويحيط بهم.
لبوس الاستكانة: اللبوس: ما يُلبس. والاستكانة: الخضوع.
ضَرَع: وَهن، ضعف وخشوع.

(7) هوت الأفئدة: خلت من المسرّة والأمل من النجاة.
كاظمة: ساكنة، كاتمة لما يزعجها من الفزع.

(8) مُهَيْنِمَة: متخافية، والهينمة: الكلام الخفي.

(9) ألجم العرق: كثُر حتى امتلأت به الأفواه لغزارته فمنعها من النطق، وكان كاللجام.

الشَّفَقُ[1]، وأُرْعِدَت الأسماع لِزَبْرَةِ الداعي[2] إلى فصلِ الخِطاب[3]، ومُقايضة الجزاء[4]، ونَكَال العقاب[5]، ونوال الثواب[6].

(1) الشفق: الخوف.
(2) أرعدت: عَزتها الرعدة. زَبْرة الداعي: صوته وصيحته. ولا يقال زبرة إلا إذا كان فيها زجْرٌ وانتهار.
(3) فصل الخطاب: بتّ الحكومة بين الله وبين عباده في الموقف.
(4) مُقايضة الجزاء: المقايضة: المعاوضة، أي: مبادلة الجزاء، الخير بالخير والشر بالشر.
(5) النكال: العذاب.
(6) نهج البلاغة، خطبة 83 (وتسمّى الغرّاء).

# الآية ﴿٢٩﴾

﴿هَذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

[142] ـ في نهج البلاغة: «وهذا القرآن إنّما هو خطّ مسطور بين الدفتين، لا ينطق بلسان، ولابد له من ترجمان؛ وإنّما ينطق عنه الرجال»[1].

[143] ـ في إرشاد المفيد: عن عليّ عليه السلام أنّه قال في أثناء كلام طويل: «وأمّا القرآن إنّما هو خطّ مسطور بين دفتين، لا ينطق وإنّما تتكلم به الرجال»[2].

(1) نهج البلاغة: خطبة 125. وفيه مستور بدل مسطور.
(2) إرشاد المفيد: 1 / 270.

# الآية ﴿٣٥﴾

﴿ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمُ ٱتَّخَذْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ فَٱلْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾

**[144] ـ في من لا يحضره الفقيه: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد ابن الحنفية، ففرض على السمع أن لا تصغي به إلى المعاصي، فقال عز وجل: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾[1][2].**

**[145] ـ في نهج البلاغة: قال عليه السلام من قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو ممن كان يتخذ آيات الله هزواً[3].**

---

(1) سورة النساء، الآية: 140.
(2) من لا يحضره الفقيه: 2 / 626 ح 3215.
(3) نهج البلاغة: قصار الحكم 228 / ص 508.

# الآية ﴿٣٧﴾

﴿وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾

[146] ـ عنه عليه السلام: الحَمدُ للهِ الذي لَبِسَ العِزَّ والكِبرياءَ، واختارَهُما لنَفسِهِ دونَ خَلقِهِ، وجَعَلَهُما حِمىً وحَرَماً على غيرِهِ واصطَفاهُما لِجَلالِهِ[1].

[147] ـ عنه عليه السلام: فلو رَخَّصَ اللهُ في الكِبْرِ لأحَد مِن عِبادِهِ لَرَخَّصَ فيهِ لِخاصَّةِ أنبيائهِ وأوليائهِ، ولكنَّهُ سبحانَهُ كَرَّهَ إلَيهِمُ التَّكابُرَ، ورَضِيَ لَهُمُ التَّواضُعَ[2].

---

(1) نهج البلاغة: الخطبة 192، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: 13 / 127.

(2) نهج البلاغة: الخطبة 192، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: 13 / 151.

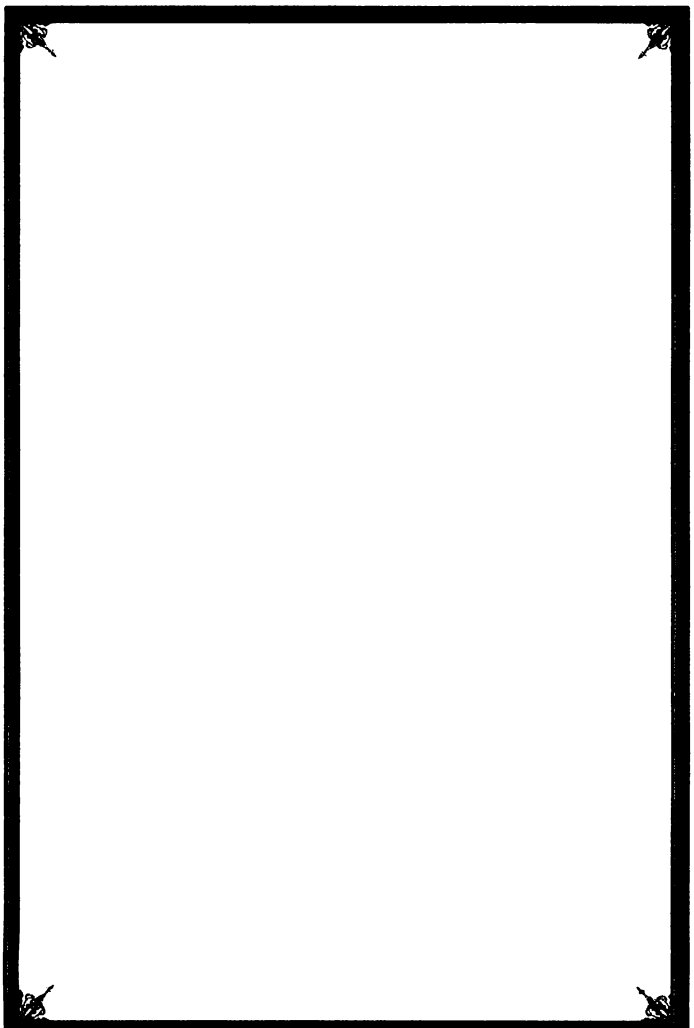

# سورة الأحقاف

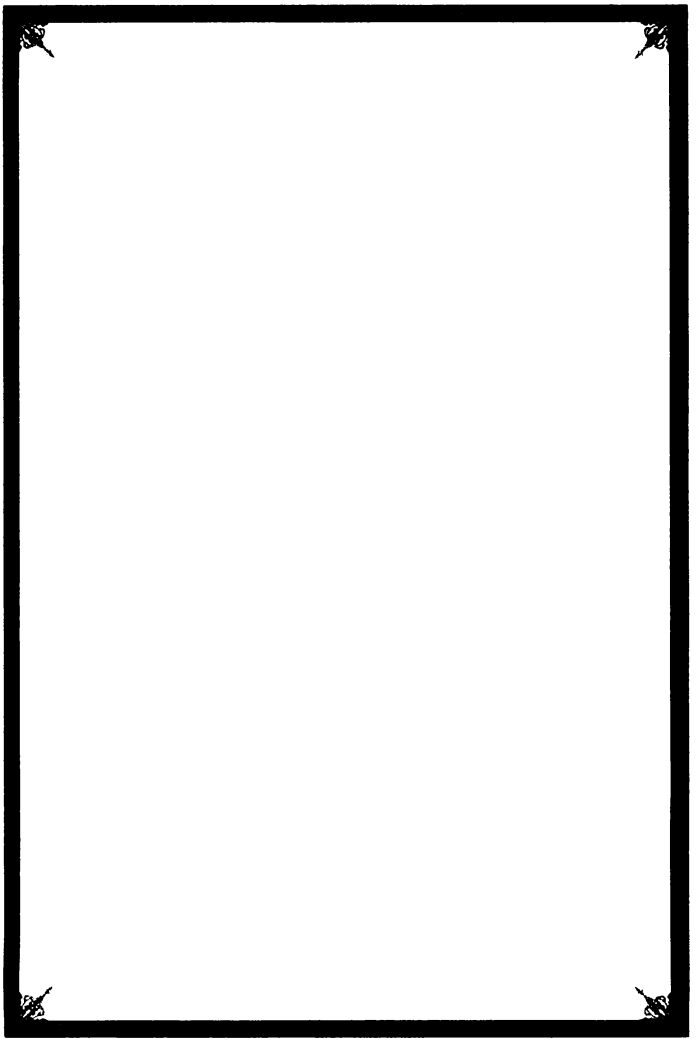

# الآية ﴿١٥﴾

﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾

**[148]** ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: أخبرنا ابن منجويه، حدّثنا عبيدالله بن محمّد بن شنبه، حدّثنا إسحاق بن صدقة، حدّثنا عبدالله بن هاشم، عن سيف بن عمر، عن عطية، عن أبي أيّوب، عن علي عليه السلام في قوله: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا﴾ نزلت في أبي بكر، أسلم أبواه جميعاً ولم يجتمع لأحد من أصحاب رسول الله [من] المهاجرين [أسلم] أبواه غيره، أوصاه الله بهما ولزم ذلك مَن بعده[1].

قوله تعالى: ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾[2]

**[149]** ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: أخبرنا عقيل بن محمد أجازة، أخبرنا أبو الفرج، أخبرنا محمد بن جرير،

---

(1) تفسير الثعلبي: 9 / 12.

(2) سورة الأحقاف، الآية: 15.

حدّثني يونس، أخبرنا ابن وهب، حدّثنا ابن أبي ذئب محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة، عن ابن قسط، عن نعجة بن بدر الجهني، أنّ امرأة منهم دخلت على زوجها ـ وهو رجل منهم أيضاً ـ فولدت في ستة أشهر فذكر ذلك زوجها لعثمان بن عفان، فأمر بها تُرْجَم، فدخل عليه علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: إنّ الله تعالى يقول في كتابه: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَـٰلُهُ ثَلَـٰثُونَ شَهْرًا﴾[1] وقال: ﴿وَفِصَـٰلُهُ فِى عَامَيْنِ﴾[2] قال: فوالله ما بَعُد عثمان أن بعث إليها ترد.

قال عبد الله بن وهب: ما استنكف ولا أنف[3]

قوله تعالى: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَـٰلُهُ ثَلَـٰثُونَ شَهْرًا﴾

[150] ـ في إرشاد المفيد رحمه الله: ورووا عن يونس عن الحسن: إنّ عمر أُتي بامرأة قد ولدت لستّة أشهر، فهمّ برجمها فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إن خاصمتك بكتاب الله خصمتك، إن الله تعالى يقول: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَـٰلُهُ ثَلَـٰثُونَ شَهْرًا﴾ ويقول: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَـٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ

(1) سورة الأحقاف، الآية: 15.
(2) سورة لقمان، الآية: 14.
(3) تفسير الثعلبي: 8 / 346، وتفسير ابن كثير: 4 / 146.

﴿الرَّضَاعَةَ﴾[1] فإذا أتمت المرأة الرضاعة لسنتين وكان حمله وفصاله ثلاثين شهراً كان الحمل منها ستّة أشهر؛ فخلى عمر سبيل المرأة وثبت الحكم بذلك يعمل به الصحابة والتابعون ومن أخذ إلى يومنا هذا[2].

(1) سورة البقرة، الآية: 233.
(2) إرشاد المفيد: 1 / 206.

# الآية ﴿٢٩﴾

﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾

[151] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي ﷺ: روي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن عليّ ﷺ أنّ يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين ﷺ: فإن هذا سليمان سخّرت له الشياطين يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل، قال له عليّ ﷺ: لقد كان كذلك، ولقد أُعطي محمّد ﷺ أفضل من هذا، إنّ الشياطين سخّرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها، وقد سخّرت لنبوة محمّد ﷺ الشياطين بالإيمان، فأقبل إليه الجن التسعة من أشرافهم من جن نصيبين واليمن من بني عمرو بن عامر من الأحجة منهم شضاة ومضاة والهملكان والمرزبان والمازمان ونفات وهاضب وهاصب

وعمرو[1] وهم الذين يقول الله تبارك وتعالى اسمه فيهم: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾[2] وهم التسعة يستمعون القرآن، فأقبل إليه الجن والنبي صلى الله عليه وآله ببطن النخلة؛ فاعتذروا بأنّهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحداً؛ ولقد أقبل إليه أحد وسبعون ألفاً منهم يبايعونه على الصوم والصلاة والزكاة والحج والجهاد ونصح المسلمين، واعتذروا بأنّهم قالوا على الله شططاً وهذا أفضل ممّا أعطي سليمان، سبحان من سخّرها لِنُبُوَّةِ محمّد صلى الله عليه وآله بعد أن كانت تتمرد وتزعم أنّ لله ولداً فلقد شمل مبعثه من الجن والإنس ما لا يحصى[3].

---

(1) في ضبط تلك الأسماء خلاف ذكره في هامش البحار (الطبعة الحديثة ج 10 ص 44).

(2) سورة الأحقاف، الآية: 18.

(3) الإحتجاج: 1 / 527 / محاجة 127.

# الآية ﴿٣٥﴾

﴿فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾

[152] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: ولأن الصبر على ولاة الأمر مفروض؛ لقول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله: ﴿فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾ وإيجابه مثل ذلك على أوليائه وأهل طاعته بقوله: ﴿لَقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[1][2].

(1) سورة الأحزاب، الآية: 21.
(2) الإحتجاج: 587 / محاجة 137.

سورة محمد

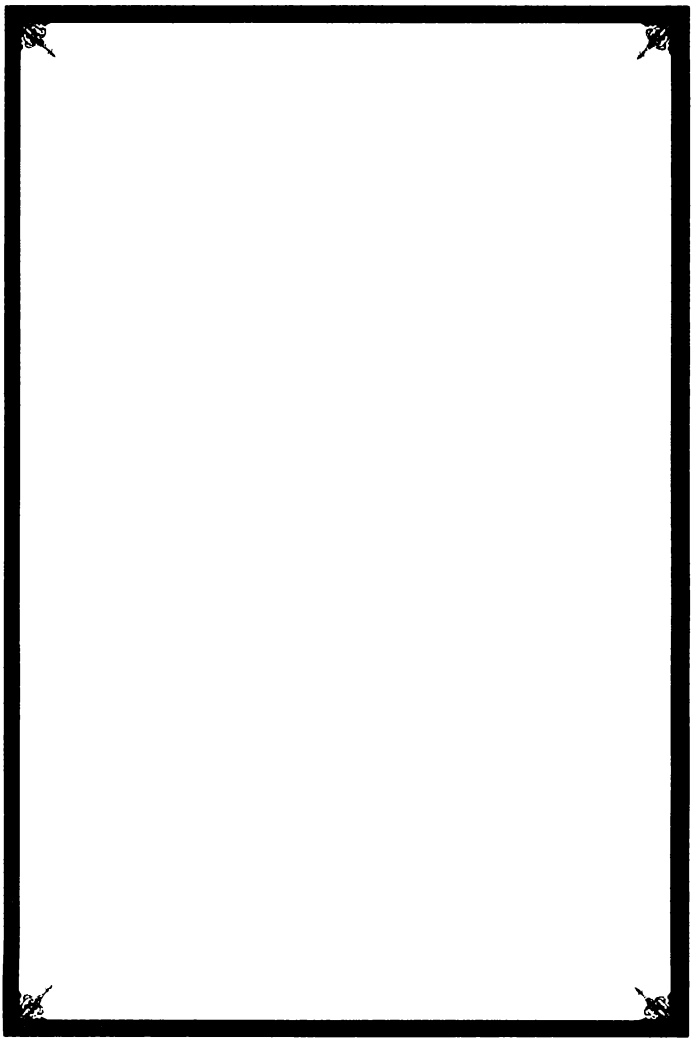

# الآية ①

﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾

**[153] – أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمّد عن الحسن بن العبّاس الخرشني عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد والناس مجتمعون بصوت عال: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ فقال: قال له ابن عبّاس: يا أبا الحسن، لم قلت ما قلت؟**

**قال: قرأتُ شيئاً من القرآن.**

**قال: لقد قلته لأمر؟**

**قال: نعم إن الله يقول في كتابه: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾[1] فتشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه استخلف أبا بكر.**

---

(1) سورة الحشر، الآية: 7.

قال: ما سمعت رسول الله ﷺ أوصى إلاّ إليك، قال: فهلّا بايعتني؟

قال: إجتمع الناس على أبي بكر فكنت منهم.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: كما اجتمع أهل العجل على العجل ههنا فتنتم، ومثلكم ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾[1][2].

(1) سورة البقرة، الآيتان: 17 و18.
(2) تفسير القمّي: 2 / 301.

# الآية ﴿٧﴾

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ﴾

[154] - في نهج البلاغة: وخذوا من أجسادكم فجودوا بها على أنفسكم ولا تبخلوا بها عنها، فقد قال الله سبحانه: ﴿إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ﴾ فلم يستنصركم من ذُلٍّ، و«له جنود السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم»، وإنّما أراد أن «يَبْلُوَكُم أيّكم أحسن عملاً» فبادروا بأعمالكم تكونوا مع جيران الله في داره. رافَقَ بهم رسله وأزارهم ملائكته، وأكرم أسماعهم أن تسمع حسيس نار أبداً، وصان أجسادهم أن تلقى لُغُوباً ونصباً ﴿ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ﴾[1][2].

(1) سورة الحديد، الآية: 21.
(2) نهج البلاغة: الخطبة 183.

# الآية ﴿١٦﴾

﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا﴾

[155] ـ في مجمع البيان: عن الأصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام قال: إنّا كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فيخبرنا بالوحي فأعيه أنا ومن يعيه فإذا خرجنا قالوا: ﴿مَاذَا قَالَ آنِفًا﴾[1].

(1) مجمع البيان: 9 / 154.

# الآيتان ﴿٢٢﴾ و ﴿٢٣﴾

﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ﴾

[156] ـ في كتاب ثواب الأعمال: عن السكوني عن الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا ظهر العلم واحترز العمل وائتلفت الألسن واختلفت القلوب وتقاطعت الأرحام هنالك لعنهم الله فأصمّهم وأعمى أبصارهم[1].

[157] ـ في تفسير القمي عن علي عليه السلام: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ﴾ قال أبو حاتم: معناه إن تولاكم الناس[2].

[158] ـ ابن عساكر قال: يُروى عن علي بن

(1) ثواب الأعمال: 288.
(2) المصدر السابق.

أبي طالب رضي الله عنه أنه قرأ ﴿إِن تَوَلَّيْتُمْ﴾ أي تولاّكُمُ الناس على ما لم يُسَمَّ فاعله[1].

[159] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قرأ علي بن أبي طالب ﴿إِن تَوَلَّيْتُمْ﴾ بضمّ (التاء) و(الواو) وكسر (اللام)، يقول[2]: إن وليتكم ولاة جائرة خرجتم معهم في الفتنة، وعاونتموهم[3].

(1) إعراب القرآن: 4 / 157.
(2) في تفسير الطبري (6 / 483): أي ولي عليكم.
(3) تفسير الثعلبي: 9 / 35، وفي تفسير القرطبي: حاربتموهم.

# الآية ﴿٣١﴾

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَاْ أَخْبَارَكُمْ﴾

[160] ـ عن النزّال بن سبرة، قال: قيل لعليّ عليه السلام: يا أمير المؤمنين إنّ ها هنا قوماً يقولون: إنّ الله تعالى لا يعلم ما يكون حتّى يكون.

فقال: ثكلتهم أُمّهاتهم من أين قالوا هذا؟ قيل: يتأوّلون القرآن في قوله: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَاْ أَخْبَارَكُمْ﴾.

فقال علي: من لم يعلم هلك. ثمّ صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، وقال: يا أيّها النّاس تعلّموا العلم واعملوا به وعلّموه، ومن أُشكل عليه شيء من كتاب الله فليسألني. بلغني أنّ قوماً يقولون: إنّ الله لا يعلم ما يكون حتّى يكون لقوله ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ﴾ وإنّما قوله

تعالى: (حتّى نعلم) يقول: حتّى نرى من كتب عليه الجهاد والصبر، وإن جاهد وصبر على ما أنابه وأتاه مما قضيت عليه[1].

(1) كنز العمال: 2: 503 ح 4602.

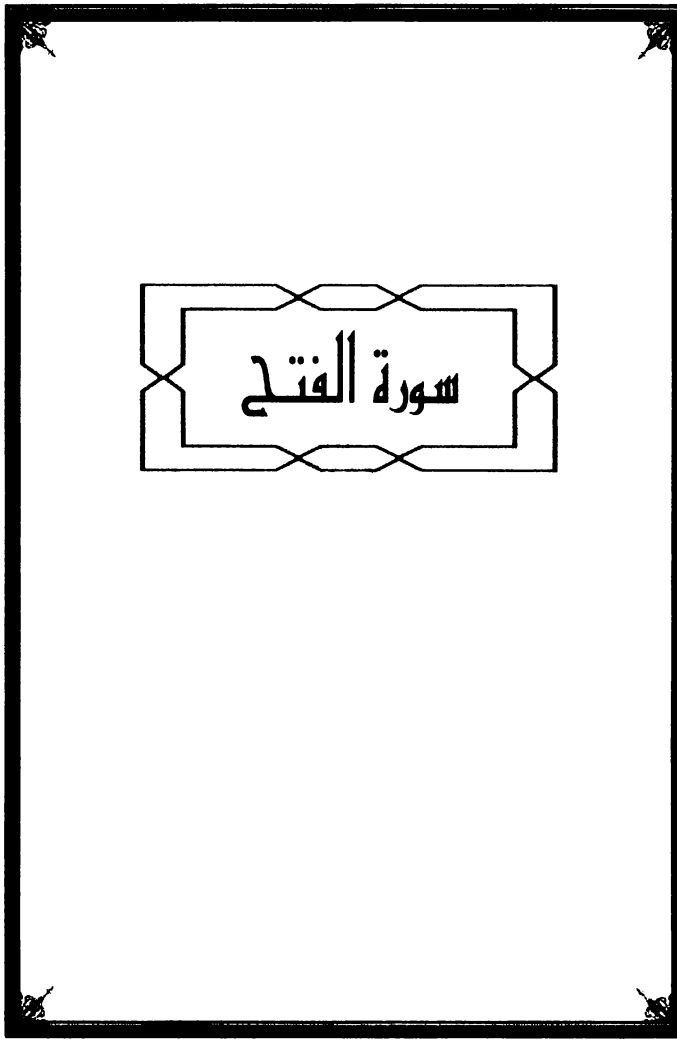
سورة الفتح

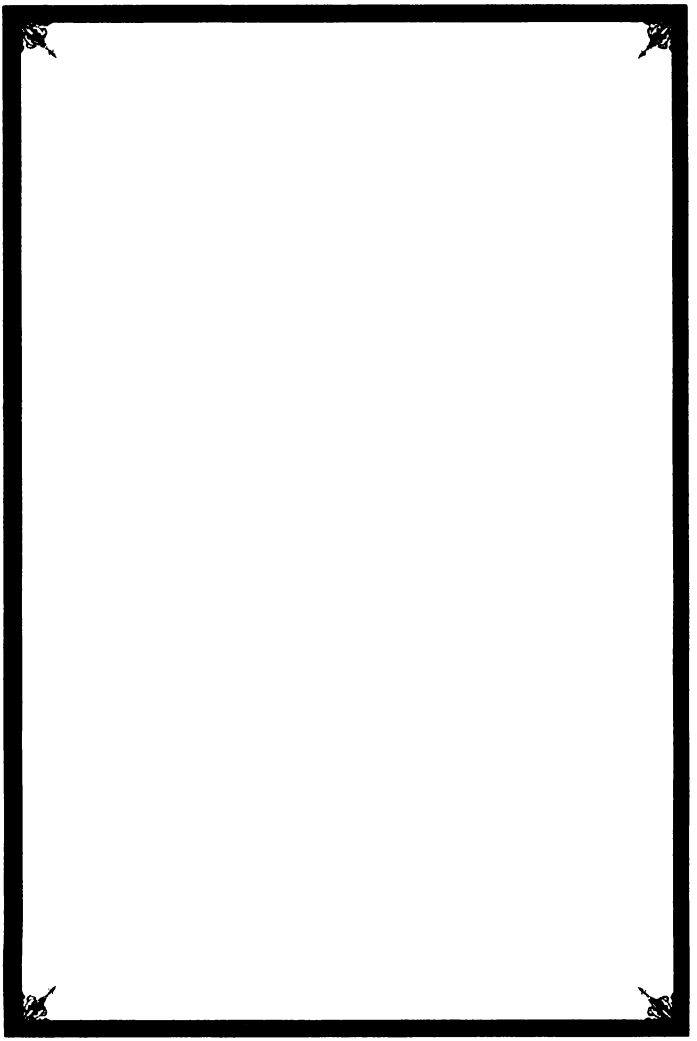

# الآية ﴿٢﴾

﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾

[161] ـ في كتاب الإحتجاج: للطبرسي رحمه الله، روي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لعلي عليه السلام فإن آدم عليه السلام تاب الله عليه من خطيئته؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله نزل فيه ما هو أكبر من هذا من غير ذنب أتى، قال الله عز وجل: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ إن محمداً غير مُوَافٍ يوم القيامة بِوِزْرٍ ولا مطلوب فيها بذنب، وقال عليه السلام: ولقد كان صلى الله عليه وآله يبكي حتّى يغشى عليه، فقيل له: يا رسول الله، أليس الله قد غفر لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر؟

قال: بلى، أفلا أكون عبداً شكوراً؟ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

[162] ـ تفسير فرات، قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن شيرويه القطّان، قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم الرازي، عن الأركان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طال عليه السلام قال: لمّا نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ قال: يا جبرئيل ما الذنب الماضي وما الذنب الباقي؟

قال جبرئيل عليه السلام: ليس لك ذنب أن يغفره لك[2].

(1) الإحتجاج: 1 / 499 / محاجة 127.
(2) تفسير فرات: 419 ح 556؛ البحار 17: 90.

# الآية ﴿١﴾

﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾

[163] ـ الحاكم النيسابوري، أخبرنا أبو بكر الشافعي، ثنا إسحاق بن الحسن، ثنا أبو حذيفة سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن أبي الأحوص، عن علي عليه السلام: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: السكينة لها وجه كوجه الإنسان، ثمّ هي بعد ريحٌ هفّافة[1].

(1) مستدرك الحاكم 2: 460.

# الآية ﴿١٠﴾

﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾

[164] ـ في تفسير عليّ بن إبراهيم وقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه في كتابه الذي كتبه إلى شيعته يذكر فيه خروج عائشة إلى البصرة وعظم خطأ طلحة والزبير فقال: وأيّ خطأ أعظم ممّا أتيا؟ أخرجا زوجة رسول الله ﷺ من بيتها وكشفا عنها حجاباً ستره الله عليها، وصانا حلائلهما في بيوتهما ما أنصفا لا لله ولا لرسوله من أنفسهما ثلاث خصال، مرجعها على الناس في كتاب الله عز وجل: البغي والمكر والنكث قال الله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾[1] وقال: ﴿فمن نكث فإنما ينكث على نفسه﴾[2] وقال:

(1) سورة يونس، الآية: 23.
(2) سورة الفتح، الآية: 10.

﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾[1] وقد بغيا علينا ونكثا بيعتي ومكرا بي وقوله عز وجل: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ قال: أو لم ينظروا في القرآن وفي أخبار رجعة الأمم الهالكة[2].

(1) سورة فاطر، الآية: 43.

(2) تفسير القمّي: 2 / 210 مع اختلاف يسير في المطبوع.

## الآية ﴿١٥﴾

﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾

[165] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام مجيباً لبعض الزنادقة: وأما ما ذكرته من الخطاب الدال على تهجين النبي صلى الله عليه وآله والإزراء به والتأنيب له[1] مع ما أظهره الله تبارك وتعالى في كتابه من تفضيله إياه على سائر أنبياته فإنّ الله عز وجل جعل لكل نبي عدواً من المشركين، كما قال في كتابه وبحسب جلالة منزلة نبينا صلى الله عليه وآله عند ربّه، كذلك عظم محنته لعدوه الذي عاذ منه في حال شقاقه ونفاقه، وكل أذى ومشقة لدفع نبوّته وتكذيبه إيّاه وسعيه في مكارهه وقصده لنقض كلّ ما أبرمه، واجتهاده ومن مالأه على كفره وعناده ونفاقه وإلحاده في إبطال دعوته وتغيير ملته ومخالفة سنته،

(1) أزرى عليه: عابه وعاتبه. والتأنيب: اللوم.

ولم ير شيئاً أبلغ في تمام كيده من تنفيرهم عن موالاة وصيه وإيحاشهم منه وصدهم عنه وإغرائهم بعداوته، والقصد لتغيير الكتاب الذي جاء به، وإسقاط ما فيه من فضل ذوي الفضل وكفر ذوي الكفر، منه وممن وافقه على ظلمه وبغيه وشركه، ولقد علم الله ذلك منهم فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا﴾[1] وقال: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾[2] ولقد أحضروا الكتاب مكملاً مشتملاً على التأويل والتنزيل والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ، لم يسقط منه حرف ألف ولا لام، فلما وقفوا على ما بينه الله من أسماء أهل الحقّ والباطل؛ وأنّ ذلك إن ظهر ما عقدوه، قالوا: لا حاجة لنا فيه نحن مستغنون عنه بما عندنا، ولذلك قال: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾[3] ثم دفعهم الاضطرار بورود المسائل عليهم عما لا يعلمون تأويله إلى جمعه وتأليفه وتضمينه من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم، فصرخ مناديهم: من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به، ووكلوا تأليفه ونظمه إلى بعض من وافقهم على

(1) سورة فصلت، الآية: 40.
(2) سورة الفتح، الآية: 15.
(3) سورة آل عمران، الآية: 187.

معاداة أولياء الله فألفه على اختيارهم، وما يدل للمتأمل على اختلال تمييزهم وافترائهم وتركوا منه ما قدروا أنّه لهم وهو عليهم، وزادوا فيه ما ظهر تناكره وتنافره، وعلم الله أن ذلك يظهر ويبين، فقال: ﴿ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ﴾[1] وانكشف لأهل الإستبصار عوارهم وافتراؤهم، والذي بدا في الكتاب من الإزراء على النبي ﷺ من فرية الملحدين ولذلك قال: ﴿وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا﴾[2] فيذكر جلّ ذكره لنبيه ﷺ ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِىٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ﴾[3] يعني إنّه ما من نبي تمنى مفارقة ما يعانيه من نفاق قومه وعقوقهم والإنتقال إلى دار الإقامة إلاّ ألقى الشيطان المعرض لعداوته عند فقده في الكتاب الذي أنزل عليه ذمه والقدح فيه والطعن عليه، فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله ولا تصغي إليه غير قلوب المنافقين والجاهلين، ويحكم الله آياته بأن يحمي أولياءه من الضلال والعدوان

(1) سورة النجم، الآية: 30.
(2) سورة المجادلة، الآية: 2.
(3) سورة الحج، الآية: 52.

ومشايعة أهل الكفر والعدوان والطغيان الذين لم يرض الله أن يجعلهم كالأنعام حتّى قال: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾[1] فافهم هذا واعمل به، واعلم أنّك ما قد تركت مما يجب عليك السؤال عنه أكثر ممّا سألت، وإنّي قد اقتصرت على تفسير يسير من كثير لعدم حملة العلم وقلة الراغبين في التماسه، وفي دون ما بينت لك البلاغ لذوي الألباب[2].

(1) سورة الفرقان، الآية: 44.
(2) الإحتجاج: 1 / 606 / محاجة 137.

# الآية ﴿١٨﴾

﴿لَقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾

[166] ـ في تفسير علي بن إبراهيم: حدّثني الحسين بن عبد الله السكيني عن أبي سعيد الجبلي عن عبد الملك بن هارون عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كتب علي عليه السلام إلى معاوية: انا أول من بايع رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الشجرة في قوله: ﴿لَقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

(1) تفسير القمّيّ: 2 / 268.

# الآية ﴿٢٠﴾

﴿وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا﴾

[167] ـ أخرج ابن عساكر، عن علي صلوات الله عليه، وابن عباس، قالا في قوله تعالى: ﴿وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً﴾ فتوح من لدن خيبر تأخذونها تَلونها وتغنمون ما فيها، فعجّل لكم من ذلك خيبر، وكفّ أيدي الناس قريشاً عنكم بالصلح يوم الحديبية، ولتكون آية للمؤمنين، شاهداً على ما بعدها ودليلاً على إنجازها، وأُخرى لم تقدروا عليها على علم، وفيها قسَّمها بينكم، فارس والروم، قد أحاط الله بها، قضى الله بها أنّها لكم[1].

(1) تفسير السيوطي 6: 75.

# الآية ﴿٢٦﴾

﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾

[168] ـ قال النحّاس: (لا إله إلاّ اللهُ) هي رأس كل تقوى. وكذلك يروى عن علي وابن عمر وأبي هريرة وسلمة بن الأكوع رحمهم الله قالوا: كلمة التقوى (لا إله إلاّ اللهَ)[1].

[169] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: أخبرنا عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق، أخبرنا أبو بكر بن حبيب، حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن عيسى المزني، حدّثنا أبو نعيم، وأبو حذيفة، قالا: حدّثنا سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن عباية بن ربعي، عن عليّ ﷺ ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ قال: لا إله إلاّ الله والله أكبر[2].

---

(1) إعراب القرآن: 4 / 167.

(2) تفسير الثعلبي: 9 / 63.

# الآية ﴿٢٧﴾

﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾

[170] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله: روي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: إنّ يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: هذا يوسف قاسى مرارة الغربة وحبس في السجن توقياً للمعصية، وأُلقي في الجب وحيداً.

قال له علي عليه السلام: لقد كان ذلك ومحمد صلى الله عليه وآله قاسى مرارة الغربة وفراق الأهل والأولاد، مهاجراً من حرم الله تعالى وأمنه، فلمّا رأى صلى الله عليه وآله كآبته[1] واستشعاره الحزن أراه تبارك وتعالى اسمه رؤيا توازي رؤيا يوسف في تأويلها وأبان

(١) الكآبة: الغمّ والحزن وسوء الحال.

للعالمين صدق تحديثها[1] فقال له: ﴿لَقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾[2].

(1) في المصدر «تحقيقها» بدل «تحديثها».
(2) الإحتجاج: 1 / 508 / محاجة 127.

# الآية ﴿٢٨﴾

﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾

[171] ـ في كتاب المحجة وغيره عن أمير المؤمنين في قوله تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ الخ، حتى لا تبقى قرية إلاّ نودي فيها بشهادة أن لا إله إلاّ الله، وأن محمداً رسول الله بكرة وعشياً[1].

(1) سورة المحجة، الآية: 732.

# الآية ﴿٢٩﴾

قوله تعالى ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾

[172] ـ الحافظ أبو الفتح محمد بن أبي الفوارس في أربعينه المعروف في الحديث الرابع عن أحمد بن نافع البصري قال: حدّثني أبي وكان خادماً للإمام أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: حدّثني أبي العبد الصالح موسى بن جعفر قال: حدّثني أبي جعفر الصادق عليه السلام قال: حدّثني أبي باقر علوم الأنبياء محمّد بن علي قال: حدّثني أبي سيّد العابدين علي بن الحسين عليه السلام قال: حدّثني أبي سيّد الشهداء الحسين بن علي عليه السلام قال: حدّثني سيّد الأوصياء علي بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: قال لي أخي رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبّ أن يلقى الله عز وجل وهو مقبل عليه غير معرض عنه فليتولَّ علياً، ومن سرّه أن يلقى الله عز وجل وهو راض عنه فليتولَّ ابنك الحسن، ومن أحب أن يلقى الله عز وجل ولا خوف عليه فليتولَّ ابنك الحسين، ومن أحب أن يلقى الله عز وجل وهو يحطّ

عنه ذنوبه فليتولَّ علي بن الحسين عليه السلام فإنّه كما قال الله تعالى: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾[1] من أحبّ أن يلقى الله عزّ وجلّ وهو قرير العين فليتولَّ محمد بن علي عليه السلام، ومن أحبّ أن يلقى الله عزّ وجلّ فيعطيه كتابه بيمينه فليتولَّ جعفر بن محمد، ومن أحبّ أن يلقى الله عزّ وجلّ طاهراً مطهراً فليتولَّ موسى بن جعفر النور الكاظم، ومن أحبّ أن يلقى الله عزّ وجلّ وهو ضاحك فليتولّ علي بن موسى الرضا عليه السلام ومن أحبّ أن يلقى الله عزّ وجلّ وقد رفعت درجاته وبدّلت سيّئاته حسنات فليتولَّ ابنه محمداً، ومن أحبّ أن يلقى الله عزّ وجلّ فيحاسبه حساباً يسيراً، ويدخله جنّة عرضها السموات والأرض فليتولَّ ابنه عليّاً، ومن أحبّ أن يلقى الله عزّ وجلّ وهو من الفائزين فليتولَّ ابنه الحسن العسكري، ومن أحبّ أن يلقى الله عزّ وجلّ وقد كمل إيمانه وحسن إسلامه فليتولَّ ابنه صاحب الزمان المهدي عجل الله فرجه؛ فهؤلاء مصابيح الدجى وأئمّة الهدى وأعلام التقى فمن أحبّهم وتولاّهم كنت ضامناً له على الله الجنّة[2].

---

(1) سورة الفتح، الآية: 29.

(2) مقتضب الأثر: 12، وإلزام الناصب: 1 / 297، والروضة في المعجزات والفضائل: 155، والصراط المستقيم: 2 / 148.

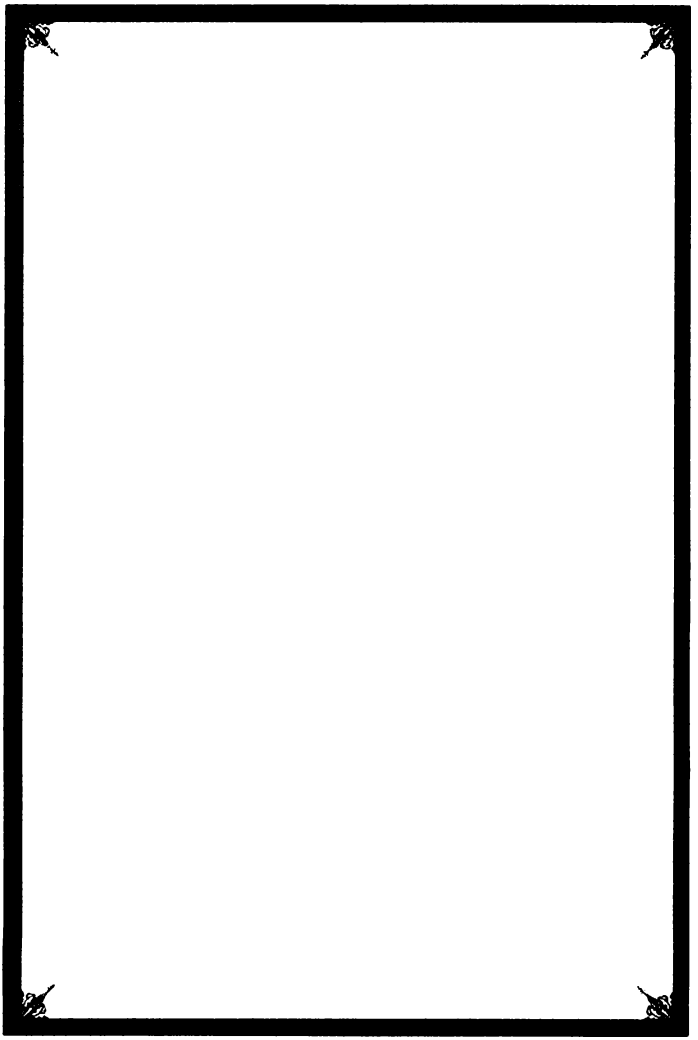

# سورة الحجرات

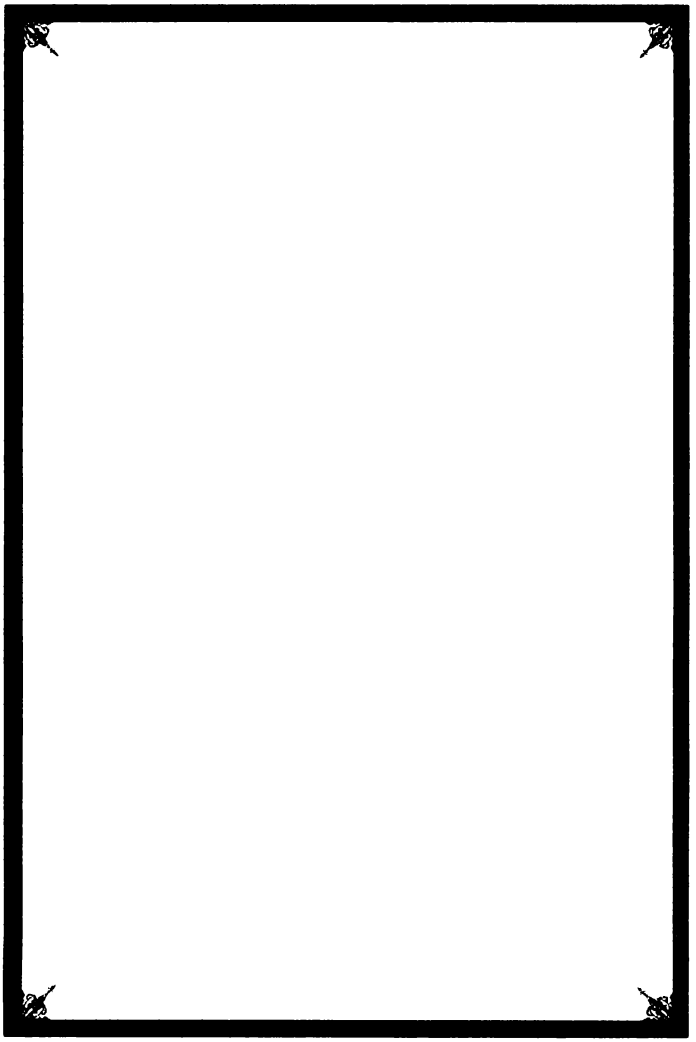

# الآية ﴿٦١﴾

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

[173] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنا أبو بكر محمد بن محمد بن علي، قال: نا محمد بن مروان، حدّثني محمد بن حرب النشائي، نا إسماعيل بن يحيى التيمي، عن قرّة بن خالد، عن محمد بن سيرين، عن عبيدة السلماني قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام قال: استكتب رسول الله صلى الله عليه وآله عبد الله بن خطل، فلمّا نزلت على النبي صلى الله عليه وآله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ كتبها هو: إنّ الله عليم سميع، فعلم النبي صلى الله عليه وآله ما فعل، فأرسل إلى أُبَيّ بن كعب، فقال: يا أُبَيّ، إنّ جبريل أخبرني أن هذا غير ما أنزل الله، فغيِّره، فغيَّره أبيّ، ولحق عبد الله بن خطل بمكة مشركاً، قال علي: فلمّا كان يوم الفتح، قال النبي صلى الله عليه وآله: «إن وجدتم مقيس بن صبابة الليثي، وعبد الله بن خطل،

وعبد الله بن أبي سرح، وخولة والرباب متعلقين بأستار الكعبة فاضربوا أعناقهم».

قال علي: فخرجت، فإذا أنا بمقيس فأخذت بيده فضربت عنقه، ثم خرجت فدخلت المسجد، فإذا عبد الله بن خطل يعوذ بالكعبة، فأخرجته فضربت عنقه، ثم خرجت فإذا بخولة فأخذتها، فأتيت النبي ﷺ فلما رأت النبي ﷺ كشفت فرجها، فقالت: كيف تغض بصرك فيما تزعم، فقال لي النبي ﷺ: «يا علي أخرجها فحرقها بالنار»، ثم اتبعني رسول الله ﷺ فقال: «يا علي، إنّ صاحب النار أبى أن يعذب بالنار أحد غيره، إضرب عنقها»، فضربت عنقها[1].

(1) تاريخ دمشق: 45 / 46، ومجمع الزوائد: 9/ 356.

سورة قٓ

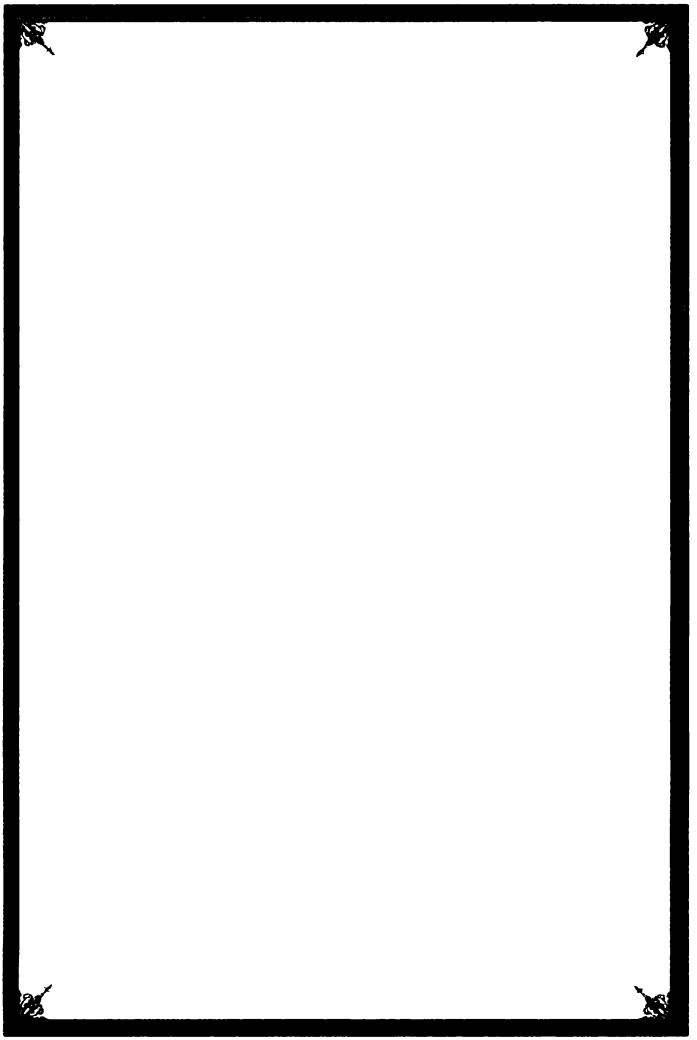

# الآية ﴿١﴾

﴿قٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ﴾

[174] ـ قال عليه السلام في خطبة البيان... ﴿قٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ﴾ كلمات خفيّات الأسرار وعبارات جليات الآثار وينابيع عوارف القلوب من مشكاة لطائف الغيوب، لمحات العواقب كالنجوم الثواقب، نهاية الفهوم بداية العلوم، الحكمة ضالّة كلّ حكيم، سبحان القديم، يفتح الكتاب ويقرأ الجواب[1].

---

(1) إلزام الناصب: 2 / 198.

# الآية ﴿٥﴾

﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيجٍ﴾

[175] ـ في أصول الكافي: بإسناده إلى سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: يا بني، الكفر على أربع دعائم: الفسق والغلو والشكّ والشبهة... إلى قوله: والغلو على أربع شعب، على التعمق بالرأي والتنازع فيه، والزيغ والشقاق، فمن تعمق لم ينسب إلى الحقّ، ولم يزدد إلاّ غرقاً في الغمرات، ولم تنحسر عنه فتنة الا غشيته أخرى، وانخرق دينه فهو يهوي في ﴿أَمْرٍ مَّرِيجٍ﴾[1].

(1) أصول الكافي: 2 / 391 ح 1.

# الآية ﴿٩﴾

﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَـٰرَكًا﴾

[176] ـ في مجمع البيان: وفي كتاب العياشي مرفوعاً إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه جاء رجل فقال: يا أمير المؤمنين بي وجع في بطني، فقال: ألك زوجة؟

قال: نعم، قال: إستوهب منها شيئاً طيبة به نفسها من مالها، ثم اشتر به عسلاً ثم اسكب[1] عليه من ماء السماء ثم اشربه فإني سمعت الله سبحانه يقول في كتابه: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَـٰرَكًا﴾[2] وقال ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾[3] وقال: ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا

(1) سكب الماء: صبه.
(2) سورة ق، الآية: 9.
(3) سورة النحل، الآية: 69.

﴿رَبِّ﴾ فإذا اجتمعت البركة والشفاء والهنيء والمريء شفيت إن شاء الله تعالى. قال: ففعل ذلك فشفي[1].

(1) مجمع البيان: 3 / 12 / النساء: 4.

# الآية ﴿١٢﴾

﴿وأصحاب الرس﴾

[177] - في عيون الأخبار بإسناده إلى صالح الهروي قال: حدّثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام قال: أتى علي بن أبي طالب عليه السلام قبل مقتله بثلاثة أيام رجل من أشراف تميم يقال له: عمرو فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن أصحاب الرس في أي عصر كانوا؟ وأين كانت منازلهم؟ ومن كان ملكهم؟ وهل بعث الله تعالى إليهم رسولاً أم لا؟ وبماذا أُهلكوا؟ فإني أجد في كتاب الله تعالى ذكرهم ولا أجد خبرهم.

فقال له علي عليه السلام: لقد سألت عن حديث ما سألني عنه أحد قبلك ولا يحدّثك به أحد بعدي إلاّ عني، وما في

كتاب الله تعالى آية إلاّ وأنا أعرفها وأعرف تفسيرها وفي أي مكان نزلت من سهل أو جبل، وفي أي وقت من ليل أو نهار، وإنّ هناك لعلماً جمّاً وأشار إلى صدره ولكن طلاّبه يسير، وعن قليل تندمون لو فقدتموني.

كان من قصصهم يا أخا تميم أنّهم كانوا قوماً يعبدون شجرة صنوبر يقال لها: شاه درخت، كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها: دوشاب. كانت أنبطت[1] لنوح عليه السلام بعد الطوفان، وإنّما سمّوا أصحاب الرس لأنّهم رسوا نبيهم في الأرض وذلك بعد سليمان بن داود عليه السلام وكانت لهم اثنتا عشرة قرية على شاطىء نهر يقال له: الرس من بلاد المشرق، وبهم يسمى ذلك النهر ولم يكن يومئذ في الأرض نهر أغزر منه ولا أعذب منه، ولا قرى أكثر ولا أعمر منها، تسمى إحداهن: آبان، والثانية: آذر، والثالثة: دي، والرابعة: بهمن، والخامسة: اسفندار، والسادسة: فروردين، والسابعة: آذربهشت، والثامنة: آرذار[2] والتاسعة: مرداد، والعاشرة: تير، والحادية عشرة: مهر، والثانية عشرة:

---

(1) نبط الماء ينبط: نبع، والبئر: استخرج ماؤها.

(2) كذا في النسخ وفي المصدر (أردي بهشت) بدل (آذر بهشت) و(خرداد) مكان (أرذار).

شهريور، وكانت أعظم مدائنهم اسفندار وهي التي ينزلها ملكهم وكان يسمى تركوذ بن عابور بن يارش بن سار بن نمرود بن كنعان فرعون إبراهيم عليه السلام، وبها العين والصنوبرة وقد غرسوا في كلّ قرية منها حبّة من طلع تلك الصنوبرة فنبتت الحبّة وصارت شجرة عظيمة، وحرموا ماء العين والأنهار ولا يشربون منها ولا أنعامهم؛ ومن فعل ذلك قتلوه ويقولون هو حياة آلهتنا، فلا ينبغي لأحد أن ينقص من حياتها ويشربون هم وأنعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم؛ وقد جعلوا في كلّ شهر من السنة في كلّ قرية عيداً يجتمع إليه أهلها فيضربون على الشجرة التي بها كلة[1] من حرير فيها من أنواع الصور ثمّ يأتون بشياه وبقر فيذبحونها قرباناً للشجرة، ويشعلون فيها النيران بالحطب، فإذا سطع دخان الذبائح وقتارها[2] في الهواء، وحال بينهم وبين النظر إلى السماء خرّوا سُجَّداً للشجرة يبكون ويتضرَّعون إليها أن ترضى عنهم؛ وكان الشيطان يجيء، فيحرك أغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبي: إني قد رضيت عنكم عبادي فطيبوا

(1) الكلة ـ بالكسر ـ: الستر الرقيق. غشاء رقيق يخاط كالبيت يتوقى به من البعوض ويقال له بالفارسية (پشه بند).

(2) القتار ـ بالضم ـ: الدخان من المطبوخ.

نفساً وقرّوا عيناً فيرفعون رؤوسهم عند ذلك ويشربون الخمر ويضربون بالمعازف[1] ويأخذون الدست بند، فيكون على ذلك يومهم وليلتهم ثمّ ينصرفون، وإنّما سمّت العجم شهورها بآبان ماه وآذر ماه وغيرهما اشتقاقاً من أسماء تلك القرى، لقول أهلها بعضهم لبعض هذا عيد شهر كذا، وعيد شهر كذا، حتّى إذا كان عيد قريتهم العظمى إجتمع عليها صغيرهم وكبيرهم، فضربوا عند الصنوبرة والعين سرادقات من ديباج عليه أنواع الصور إثني عشر باباً، كلّ باب لأهل قرية منهم ويسجدون للصنوبرة خارجاً من السرادق، ويقربون لها الذبائح أضعاف ما قربوا للشجرة في قراهم؛ فيجيء إبليس عند ذلك فيحرك الصنوبرة تحريكاً شديداً فيتكلم من جوفها كلاماً جهورياً ويعدهم ويمنيهم بأكثر مما وعدتهم ومنّتهم الشياطين كلّها، فيرفعون رؤوسهم من السجود وبهم من الفرح والنشاط ما لا يفيقون ولا يتكلمون من الشرب والعزف فيكونون على ذلك اثني عشر يوماً ولياليها بعدد أعيادهم سائر السنة ثمّ ينصرفون.

فلمّا طال كفرهم بالله ﷻ وعبادتهم غيره، بعث الله ﷻ

(1) المعازف: آلات الطرب كالطنبور والعود.

إليهم نبياً من بني إسرائيل من ولد يهودا بن يعقوب، فلبث فيهم زماناً يدعوهم إلى عبادة الله عزوجل ومعرفته وربوبيته فلا يتبعونه، فلمّا رأى شدّة تماديهم في الغي والضلال، وتركهم قبول ما دعاهم إليه من الرشد والنجاح، وحضر عيد قريتهم العظمى قال: يا ربّ إنّ عبادك أبوا إلاّ تكذيبي والكفر، وغدوا يعبدون شجرة لا تنفع ولا تضر، فأيْبِس شجرهم أجمع، وأرِهِمْ قُدرتك وسلطانك. فأصبح القوم وقد يبس شجرهم، فهالهم ذلك وفظع بهم وصاروا فرقتين، فرقة قالت: سحر آلهتكم هذا الرجل الذي زعم أنّه رسول ربّ السماء والأرض إليكم ليصرف وجوهكم عن آلهتكم إلى إلهه؛ وفرقة قالت: لا، بل غضبت آلهتكم حين رأت هذا الرجل يعيبها ويقع فيها ويدعوكم إلى عبادة غيرها، فحجبت حسنها وبهاءها لكي تغضبوا عليه فتنتصروا منه. فأجمع رأيهم على قتله، فاتخذوا أنابيب[1] طوالاً من رصاص واسعة الأفواه، ثمّ أرسلوها في قرار العين إلى أعلى الماء واحدة فوق الأخرى مثل البرابخ[2] ونزحوا فيها من الماء، ثمّ حفروا في قرارها بئراً ضيقة المدخل

(1) الأنابيب جمع الأنبوب: ما بين العقدتين من القصب أو الرمح ويستعار لكلّ أجوف مستدير كالقصب.

عميقة وأرسلوا فيها نبيهم وألقموا فاها صخرة عظيمة، ثمّ أخرجوا الأنابيب من الماء وقالوا: نرجو الآن أن ترضى عنّا آلهتنا إذا رأت أنّا قد قتلنا من كان يقع فيها ويصدّ عن عبادتها ودفناه تحت كبيرها يتشفّى منه، فيعود لنا نورها ونضرتها كما كان، فبقوا عامة يومهم يسمعون أنين نبيهم عليه السلام وهو يقول: سيدي قد ترى ضيق مكاني وشدة كربي فارحم ضعف ركني وقلّة حيلتي، وعجل بقبض روحي ولا تؤخر إجابة دعوتي، حتّى مات عليه السلام.

فقال الله جلّ جلاله لجبرئيل: يا جبرئيل أيظن عبادي هؤلاء الذين غرّهم حلمي وأَمِنوا مكري وعبدوا غيري وقتلوا رسولي أن يقوموا لغضبي ويخرجوا من سلطاني؟ كيف وأنا المنتقم ممّن عصاني ولم يخش عقابي؟ وإنّي حلفت بعزّتي لأجعلنّهم عِبرة ونكالاً للعالمين.

فلم يرعهم وهم في عيدهم ذاك إلاّ بريح عاصف شديدة الحمرة، فتحيروا فيها وذعروا منها وتضامّ بعضهم إلى بعض، ثمّ صارت الأرض من تحتهم حجر كبريت يتوقد، وأظلّتهم

---

(1) البربخ ـ بالبائين الموحدتين والخاء المعجمة ـ: ما يعمل من الخزف للبئر ومجاري الماء.

سحابة سوداء فألقت عليهم كالقبّة جمراً يلتهب، فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص في النار. فنعوذ بالله تعالى ذِكْرُهُ من غضبه ونزول نقمته، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم[1].

(1) عيون الأخبار: 1 / 163 / ب 16 ح 1 باختلاف يسير في المطبوع.

# الآية ﴿١٧﴾

﴿إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾

[178] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: أخبرنا الحسين، قال: حدّثنا أحمد بن جعفر بن سالم الختلي.

قال: حدّثنا أحمد بن أيّوب الرخاني.

قال: حدّثنا جميل بن الحسن، قال: حدّثنا أرطأة بن الأشعث العدوي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ مقعد ملكيك على ثنيتيك، ولسانك قلمهما، وريقك مدادهما، وأنت تجري ـ أظنّه قال ـ: فيما لا يعنيك، لا تستحي من الله، ولا منهما»[1].

(1) تفسير الثعلبي: 9 / 99، وزاد المسير: 7/ 193؛ تفسير القرطبي: 17/ 10.

# الآية ﴿١٨﴾

﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾

[179] ـ أخرج ابن أبي الدنيا في (الصمت)، عن علي عليه السلام قال: لسانُ الإنسانِ قَلَمُ المَلَك، وريقُه مِدادُه[1].

(1) تفسير السيوطي 6: 103.

# الآية ﴿٢١﴾

﴿وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ﴾

**[180] ـ في نهج البلاغة: ﴿وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ سائق يسوقها إلى محشرها وشاهد يشهد عليها بعملها[1].**

(1) نهج البلاغة: خطبة 85.

# الآية ﴿٢٤﴾

﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾

[181] ـ وبإسناده إلى عبيد بن يحيى عن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جده عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قوله: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله تبارك وتعالى إذا جمع الناس يوم القيامة في صعيد واحد، كنت أنا وأنت ـ يومئذ ـ عن يمين العرش، ثمّ يقول الله تبارك وتعالى لي ولك: قوما وألقيا من أبغضكما وكذبكما في النار[1].

[182] ـ شرف الدين النجفي، قال: ذكر الشيخ في أماليه بإسناده عن رجاله، عن الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

---

(1) تفسير القمّي: 2 / 324.

قال رسول الله ﷺ في قوله ﷻ: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام وذلك أنّه إذا كان يوم القيامة شفّعني ربّي وشفّعك يا علي، وكساني وكساك يا علي، ثمّ قال لي: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ من أبغضكما، وأدخلا الجنّة من أحبّكما، فإنّ ذلك هو المؤمن[1].

(1) تفسير البرهان 4: 227.

# الآية ﴿٢٨﴾

﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ﴾

**[183] ـ في كتاب التوحيد: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه وقد سأله رجل عمّا اشتبه عليه من آيات الكتاب وأما قوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾[1] وقوله: ﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾[2] وقوله ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾[3] وقوله: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾[4] وقوله: ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ﴾[5]**

---

(1) سورة النبأ، الآية: 38.
(2) سورة الأنعام، الآية: 23.
(3) سورة العنكبوت، الآية: 25.
(4) سورة سورة ص، الآية: 64.
(5) سورة ق، الآية: 28.

وقوله: ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾[1]: فإنّ ذلك في مواطن غير واحدة من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة يجمع الله ﷻ الخلائق في مواطن يتفرقون، ويكلّم بعضهم بعضاً، ويستغفر بعضهم لبعض، أولئك الذين كان منهم الطاعة في دار الدنيا الرؤساء والأتباع، ويلعن بعض أهل المعاصي الذين بدت منهم البغضاء وتعاونوا على الإثم والعدوان في دار الدنيا، والمستكبرون والمستضعفون يكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضاً.

والكفر في هذه الآية يقول: فيبرأ بعضهم من بعض، ونظيرها في سورة إبراهيم قول الشيطان: ﴿إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾[2] وقول إبراهيم خليل الرَّحْمن: ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ﴾[3] أي تبرأنا منكم ثمّ يجتمعون في موطن آخر يبكون فلو أنّ تلك الأصوات بدت لأهل الدنيا لأذهلت جميع الخلق عن معايشهم، ولتصدعت قلوبهم إلاّ ما شاء الله، فلا يزالون يبكون الدم، ثمّ يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون

(1) سورة يس، الآية: 65.
(2) سورة إبراهيم، الآية: 22.
(3) سورة الممتحنة، الآية: 4.

فيه فيقولون: ﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾[1] فيختم الله تبارك وتعالى على أفواههم ويستنطق الأيدي والأرجل والجلود، فتشهد بكلّ معصية كانت منهم، ثمّ يرفع عن ألسنتهم الختم فيقولون لجلودهم: ﴿لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾[2].

ثمّ يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيفر بعضهم من بعض، فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾[3] فيستنطقون ﴿لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾[4] فيقوم الرسل صلوات الله عليهم فيشهدون في هذا الموطن، فذلك قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾[5] ثمّ يجتمعون في موطن آخر فيكون فيه مقام محمّد صلى الله عليه وآله وهو المقام المحمود، فيثني على الله تبارك وتعالى بما لم يثن عليه أحد قبله، ثمّ يثني على الملائكة كلهم فلا يبقى ملك إلاّ أثنى عليه محمّد صلى الله عليه وآله

(1) سورة الأنعام، الآية: 23.
(2) سورة فصلت، الآية: 21.
(3) سورة عبس، الآية: 36.
(4) سورة النبأ، الآية: 38.
(5) سورة النساء، الآية: 41.

ثمّ يثني على الرسل بما لم يثن عليهم أحد مثله، ثمّ يثني على كلّ مؤمن ومؤمنة يبدأ بالصديقين ثمّ الشهداء ثمّ الصالحين، فيحمده أهل السماوات وأهل الأرض وذلك قوله ﷻ: ﴿عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾[1] فطوبى لمن كان له في ذلك المقام حظ، وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظّ ولا نصيب، ثمّ يجتمعون في موطن آخر ويدان بعضهم من بعض؛ وهذا كله قبل الحساب فإذا أخذ في الحساب شغل كلّ انسان بما لديه، نسأل الله بركة ذلك اليوم[2].

(1) سورة الإسراء، الآية: 79.
(2) التوحيد: ب 36 ح 5 / 260.

# الآية ﴿٣٧﴾

**قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾**

**[184] ـ الصدوق، بإسناده إلى عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: ألا وإنّي مخصوص في القرآن بأسماء إحذروا أن تغلبوا عليها فتضلّوا في دينكم، أنا ذو القلب يقول الله عز وجل: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾.**

**[185] ـ عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنتَ بِمَلُومٍ﴾ قال: قال علي عليه السلام: ما نزلت آية كانت أشدّ علينا منها، ولا أعظم علينا منها، فقلنا: ما هذا إلاّ من سخط أو مقت، حتّى أُنزلت ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[1] قال: ذكّر بالقرآن[2].**

---

(1) سورة الذاريات، الآية: 55.

(2) كنز العمال 2: 511 ح 4620؛ تفسير السيوطي 6: 116؛ تفسير نور الثقلين 5: 132؛ تفسير مجمع البيان 5: 161.

# الآية ﴿٤٠﴾

﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾

[186] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قرأ الحسن والأعرج وخارجة وأبو عمر ويعقوب وعاصم والكسائي: بفتح الألف، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم، وقرأ الآخرون: بالكسر، وهي قراءة عليّ وابن عباس[1].

[187] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قال عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وأبو هريرة والحسن بن علي والحسن البصري والنخعي والشعبي والأوزاعي: أدبار السجود: الركعتان بعد المغرب، وأدبار النجوم: الركعتان قبل الفجر[2].

---

(1) تفسير الثعلبي: 9 / 107.
(2) تفسير الثعلبي: 9 / 107.

# الآية ﴿٤٤﴾

﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا﴾

[188] ـ عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ، سألتُ ربّي فيك خمس خصال فأعطاني، أمّا أوّلها فسألت ربّي أن أكون أوّل من تنشقّ عنه الأرض وأنفض التراب عن رأسي وأنت معي[1].

(1) الخصال: ب 5 ح 93 / 314.

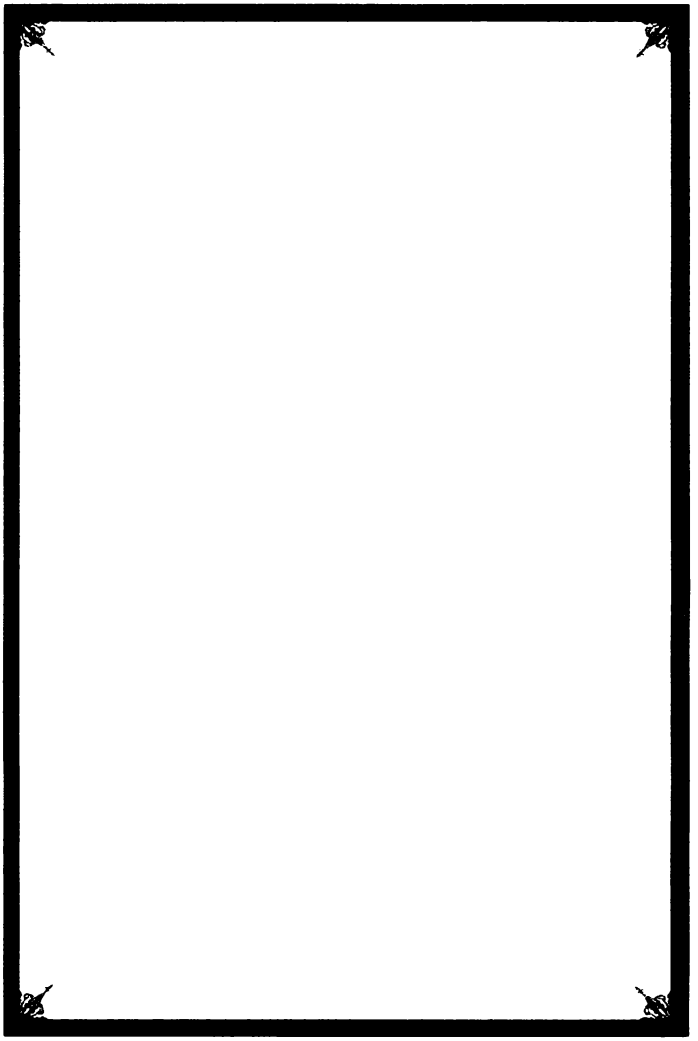

# سورة الذاريات

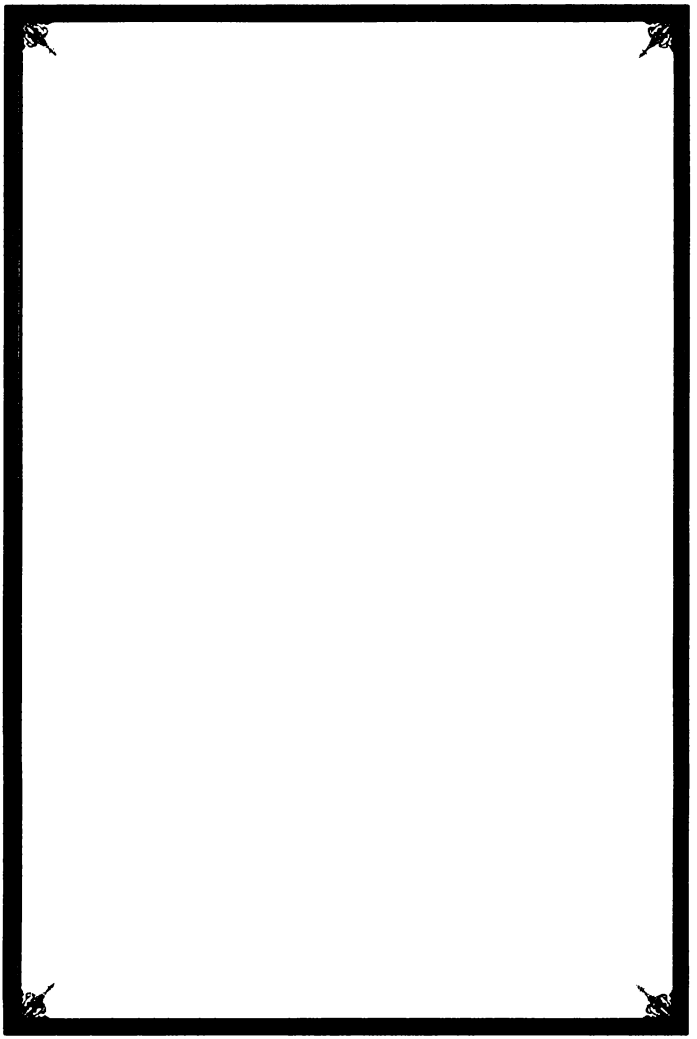

# الآية ① - ⑥

﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ① فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا ② فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا ③ فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا ④ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ⑤ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ﴾

**[189] ـ في تفسير عليّ بن إبراهيم: حدّثني أبي عن ابن أبي عمير عن جميل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا﴾، فقال ابن الكوا سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا﴾؟**

**قال: الريح، وعن ﴿فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا﴾ فقال: هي السحاب، وعن ﴿فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا﴾ فقال: هي السفن، وعن ﴿فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا﴾ فقال: الملائكة، وهو قَسَمٌ كلّه وخبره ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ⑤ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ﴾ يعني المجازاة والمكافأة[1].**

**[190] ـ ابن عساكر قال: أخْبَرَنا أبو القاسم بن**

---

(1) تفسير القمّي: 2 / 327.

السّمرقندي، نا أبو الحسين بن النَّقُّور، وعبد الباقي بن محمد بن غالب العطّار، قالا: نا أبو طاهر المُخَلّص، نا محمد بن هارون الحَضْرَمي، نا سعيد بن يحيى، نا أبي، نا بسام الصيرفي، نا عامر بن واثلة، أن رجلاً جاء إلى علي بن أبي طالب، فقال: يا أمير المؤمنين ما ﴿وَالذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا﴾[1] قال: الرياح، قال: فما ﴿فَالْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا﴾[2] قال: السحاب، قال: فما ﴿فَالْجَٰرِيَٰتِ يُسْرًا﴾[3] قال: السفن، قال: فما ﴿المدبرات أمراً﴾[4] قال: الملائكة، قال: فمن: ﴿الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ﴾[5] قال: هم منافقو قريش، قال: فمن: ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾[6] قال: منهم أهل حروراء، قال: فمَنْ ذو القرنين نبي أو ملك؟

قال: ليس بنبيّ ولا ملك، ولكن كان عبداً صالحاً أحبّ الله فأحبه، وناصح الله فنصحه، بعثه الله إلى قوم

---

(1) سورة الذاريات، الآية: 1.
(2) سورة الذاريات، الآية: 2.
(3) سورة الذاريات، الآية: 3.
(4) سورة النازعات، الآية: 5، وفي التنزيل العزيز: فالمدبرات.
(5) سورة إبراهيم، الآيتان: 28 و29.
(6) سورة الكهف، الآية: 104.

فضُرب على قرنه الأيمن فمات، فبعثه الله فضُرب على قرنه الأيسر فمات[1].

[191] ـ ابن عساكر قال: أخْبَرَنا أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك، نا أحمد بن الحسن بن أحمد، نا أبو علي بن شاذان، نا أبو سهل بن زياد القطان، نا أبو الحسين علي بن إبراهيم الواسطي، إملاء، نا محمد بن أبي نُعَيم، نا رِبْعي بن عبدالله بن الجارود، نا سيف بن وَهْب مولى لبني تيم، قال: دخلت شِعْبَ ابن عامر على أبي الطفيل عامر بن واثلة، قال: فإذا شيخ كبير قد وقع حاجبه على عينه، قال: فقلت له: أحبّ أن تحدّثني بحديث سمعته من علي ليس بينك وبينه أحد، قال: أحدّثك به إن شاء الله وتجدني له حافظاً:

أقبل عليٌّ يتخطّى رقاب الناس بالكوفة حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله ما بين لوحَي المصحفِ آية تخفى عليّ، فيم أُنزلت ولا أين أُنزلت ولا ما عُني بها، والله لا تلقوا أحداً يحدّثكم ذاكم بعدِي حتى تلقوا نبيّكم ﷺ.

---

(1) تاريخ دمشق: 19 / 236.

قال: فقام رجل يتخطى رقاب الناس فنادى أيا أمير المؤمنين قال: فقال علي: ما أراك بمسترشد أو ما أنت مسترشد، قال: يا أمير المؤمنين حَدّثني عن قول الله ﷻ: ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا﴾ قال: الرياح ويلك، قال: ﴿فَٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا﴾ قال: السحاب ويلك، قال: ﴿فَٱلْجَٰرِيَٰتِ يُسْرًا﴾ قال: السفن ويلك، قال: ﴿فالمدبّرات أمْراً﴾، قال: الملائكة ويلك.

قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله ﷻ: ﴿وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ ۝٤ وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ﴾[1] قال: ويلك، بيت في ست سموات، يدخله كل يوم سبعون ألف مَلَك لا يعودون إليه إلى يوم القيامة، وهو الضُّرَاح، وهو حذاء الكعبة من السماء. قال: يا أمير المؤمنين حَدّثني عن قول الله ﷻ: ﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ۝٢٨ جَهَنَّمَ﴾ قال: ويلك ظَلَمة قريش، قال: يا أمير المؤمنين حَدّثني عن قول الله ﷻ: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ۝١٠٣ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[2]؟ قال: ويلك، منهم أهل حروراء[3].

---

(1) سورة الطور، الآيتان: 4 و5.
(2) سورة الكهف، الآيتان: 103 و104.
(3) قرية بظاهر الكوفة.

قال: يا أمير المؤمنين، حَدّثني عن ذي القرنين، أنبيّ كان أو رسول؟

قال: لم يكن نبيّاً ولا رسولاً ولكنه عبدٌ ناصحَ الله عز وجل فناصحه الله عز وجل، وأحبَّ الله فأحبّه الله، وإنه دعا قومه إلى الله فضربوه على قرنه فهلك، فغبر زماناً ثم بعثه الله عز وجل إليهم فدعاهم إلى الله عز وجل فضربوه على قرنه الآخر فهلك بذلك قرناه[1].

[192] ـ عن علي عليه السلام: إنّ الذاريات هي الريح، والحاملات هي السحاب، والجاريات يسراً هي السفن، والمقسّمات هي الملائكة الذين يقسّمون الأرزاق[2].

---

(1) تاريخ دمشق: 19 / 142.

(2) تفسير الرازي 28: 195؛ تفسير السيوطي 6: 111؛ تفسير نور الثقلين 5: 120.

# الآية ﴿٧﴾

﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾

[193] ـ في مجمع البيان: ﴿ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ ذات الطرائق الحسنة... إلى قوله: وقيل ذات الحسن والزينة، عن علي عليه السلام[1].

[194] ـ في جوامع الجامع: وعن علي عليه السلام: حسنها وزينها[2].

(1) مجمع البيان: 9 / 230.
(2) جوامع الجامع: 463.

# الآية ﴿٢٢﴾

﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾

[195] ـ في كتاب علل الشرائع: بإسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حدّثني أبي عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا فرغ أحدكم من الصلاة فليرفع يديه إلى السماء ولينصب في الدعاء.

قال ابن سبأ: يا أمير المؤمنين، أليس الله عز وجل في كل مكان؟

قال: بلى.

قال: فلم يرفع يديه إلى السماء؟

فقال: أوَما تقرأ: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾؟ فمن أين تطلب الرزق إلاّ من موضع الرزق وما وعد الله عز وجل في السماء[1].

---

(1) علل الشرائع: 344 ح 1 / ب 50.

[196] ـ في إرشاد المفيد رحمه الله: حديث طويل عن علي عليه السلام وفيه يقول عليه السلام: أطلبوا الرزق فإنه مضمون لطالبه[1].

[197] ـ أخرج ابن النقور، والديلمي، عن علي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ قال: المطر[2].

(1) سورة الارشاد، الآية: 303.
(2) تفسير السيوطي 6: 114.

# الآية ﴿٤١﴾

قوله تعالى: ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾

[198] ـ قال علي عليه السلام: الرياح خمسة، منها الريح العقيم، فتعوَّذوا بالله من شرّها[1].

(1) من لا يحضره الفقيه: 1 / 547 ح 1524.

## الآيات ﴿٥٤﴾ - ﴿٥٦﴾

﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٍ ﴿٥٤﴾ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾

**[199]** ـ البيهقي، وأخبرنا أبو الحسن بن عليّ بن محمّد المقري، أنبأنا الحسن بن محمّد بن إسحاق، ثنا يوسف بن يعقوب، ثنا سليمان بن حرب، ثنا حمّاد بن سعيد، عن أيوب، عن مجاهد، قال: خرج علينا عليٌّ معتجزاً ببردة مشتملاً في خميصة، فقال: لما نزلَتْ ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٍ﴾ لم يبق أحدٌ منّا إلا أيقن بالهلكة، إذ أمر النبي ﷺ أن يتولّى عنّا حين نزلت[1].

قوله تعالى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾

**[200]** ـ عن السيّد الثقة الجليل الفقيه السيّد نعمة الله

---

(1) سنن البيهقي 6: 119.

الجزائري رحمه الله في بعض مؤلّفاته عن ابن عبّاس قال: لمّا صارت الخلافة إلى أمير المؤمنين عليه السلام وسيّد الوصيّين وقائد الغرّ المحجّلين علي بن أبي طالب عليه السلام، فلمّا كان في اليوم الثالث أقبل رجل في ثياب خضر ووقف على باب المسجد، وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه جالساً في المسجد والناس حوله يميناً وشمالاً فقال: السلام عليكم يا أهل بيت النبوّة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة ومهبط الحقّ.

فقال له أمير المؤمنين: وعليك السلام يا بيهس بن صاف بن حاف بن لامو بن بيهس، فسأل بيهس أمير المؤمنين عليه السلام فقال: قال: أخبرني عن قول الله تعالى ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال عليه السلام: أمَرهُ بأن يذكّر المؤمنين أمرنا حتّى ينتفعوا بذلك، وإذا ذكرونا لا يفترقون حتّى تنزل عليهم ملائكة من السماء فيقومون على رؤوسهم ويسمعون كلامهم ويباركون عليهم ويقولون: طوبى لأقوام ذكروا هؤلاء القوم، فإذا صعدوا قالت الملائكة بعضهم لبعض: كنّا عند قوم ازداد نورنا من نور كلامهم، فتقول الملائكة: طوبى لهم ولمحبّيهم وطوبى لمن يسلم عليهم، فهذا الذكرى[1].

(1) الزام الناصب: 1: 107 ـ 109.

[201] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قال علي بن أبي طالب: معناه إلاّ لآمرهم أن يعبدون، وأدعوهم إلى عبادتي[1].

(1) تفسير الثعلبي: 9 / 120.

# سورة الطور

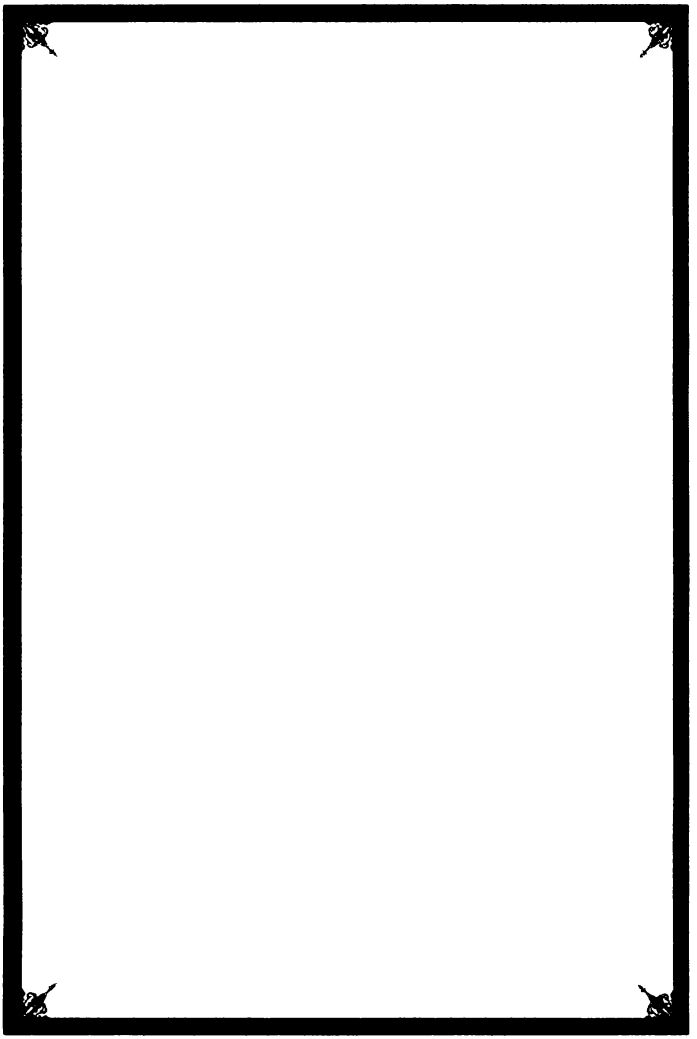

# الآيتان ﴿١﴾ - ﴿٥﴾

﴿وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ ﴿٤﴾ وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ﴾

[202] ـ ابن عساكر قال: أخْبَرَنا أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك، نا أحمد بن الحسن بن أحمد، نا أبو علي بن شاذان، نا أبو سهل بن زياد القطان، نا أبو الحسين علي بن إبراهيم الواسطي، إملاء، نا محمد بن أبي نُعَيم، نا رِبْعي بن عبدالله بن الجارود، نا سيف بن وَهْب مولى لبني تيم، قال: دخلت شِعْبَ ابن عامر على أبي الطفيل عامر بن واثلة، قال: فإذا شيخ كبير قد وقع حاجبه على عينه، قال: فقلت له: أحبّ أن تحدّثني بحديث سمعته من علي ليس بينك وبينه أحد، قال: أحدّثك به إن شاء الله وتجدني له حافظاً: أقبل عليٌّ يتخطّى رقاب الناس بالكوفة حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله ما بين لوحَي

المصحفِ آية تخفى عليّ فيم أُنزلت ولا أين أُنزلت ولا ما عُني بها، والله لا تلقوا أحداً يحدّثكم ذاكم بعدِي حتى تلقوا نبيّكم ﷺ قال: فقام رجل يتخطى رقاب الناس فنادى أيا أمير المؤمنين قال: فقال علي: ما أراك بمسترشد أو ما أنت مسترشد، قال: يا أمير المؤمنين حَدّثني عن قول الله عز وجل: ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا﴾ قال: الرياح ويلك، قال: ﴿فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا﴾ قال: السحاب ويلك، قال: ﴿فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا﴾ قال: السفن ويلك، قال: ﴿فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا﴾، قال: الملائكة ويلك.

قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وَٱلۡبَيۡتِ ٱلۡمَعۡمُورِ ۝٤ وَٱلسَّقۡفِ ٱلۡمَرۡفُوعِ﴾ قال: ويلك بيت في ست سموات، يدخله كل يوم سبعون ألف مَلَك لا يعودون إليه إلى يوم القيامة، وهو الضُّرَاح، وهو حذاء الكعبة من السماء، قال: يا أمير المؤمنين حَدّثني عن قول الله عز وجل: ﴿۞ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرٗا وَأَحَلُّواْ قَوۡمَهُمۡ دَارَ ٱلۡبَوَارِ ۝٢٨ جَهَنَّمَ﴾ قال: ويلك ظَلَمة قريش، قال: يا أمير المؤمنين حَدّثني عن قول الله عز وجل: ﴿قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُم بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا ۝١٠٣ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾؟ قال: ويلك منهم أهل حروراء[1].

(1) قرية بظاهر الكوفة.

قال: يا أمير المؤمنين حَدّثني عن ذي القرنين، أنبيّ كان أو رسول؟

قال: لم يكن نبيّاً ولا رسولاً ولكنه عبدٌ ناصحَ الله عزوجل فناصحه الله عزوجل، وأحبَّ الله فأحبّه الله، وإنه دعا قومه إلى الله فضربوه على قرنه فهلك، فغبر زماناً ثم بعثه الله عزوجل إليهم فدعاهم إلى الله عزوجل فضربوه على قرنه الآخر فهلك بذلك قرناه[1].

[203] ـ فيه أيضاً: ﴿وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ﴾ وهو بيت في السماء الرابعة بحيال الكعبة تعمره الملائكة بما يكون منها فيه من العبادة.

عن ابن عبّاس ومجاهد وروي أيضاً عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: ويدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك ثمّ لا يعودون إليه أبداً[2].

[204] ـ في مجمع البيان: ﴿وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ﴾ وهو السماء، عن علي عليه السلام[3].

---

(1) تاريخ دمشق: 19 / 142.
(2) مجمع البيان: 9 / 247.
(3) مجمع البيان: 9 / 247.

[205] ـ أخرج إسحاق بن راهويه، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي، عن خالد بن عرعرة، أنّ رجلاً قال لعلي عليه السلام: ما البيت المعمور؟

قال: بيت في السماء يقال له الضراح، وهو بحيال مكّة من فوقها، حرمته في السماء كحرمة البيت في الأرض، يصلّي فيه كلّ يوم سبعون ألفاً من الملائكة لا يعودون إليه أبداً[1].

[206] ـ أخرج عبد الرزاق، وابن المنذر، وابن جرير، وابن الأنباري، في (المصاحف)، عن أبي الطفيل قال: إنّ ابن الكوّا سأل عليّاً عليه السلام عن البيت المعمور ما هو؟

قال عليه السلام: ذلك الضراح بيت فوق سبع سماوات تحت العرش، يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك، ثمّ لا يعودون إليه إلى يوم القيامة[2].

(1) تفسير السيوطي 6: 117؛ شعب الإيمان 3: 437 ح 3991.
(2) تفسير السيوطي 6: 117؛ شعب الإيمان 3: 437 ح 3991.

# الآية ﴿٦﴾

﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾

[207] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: روى سعيد بن المسيب أنّ علياً كرم الله وجهه قال لرجل من اليهود: أين جهنم؟

فقال: البحر.

فقال: ما أراه إلاّ صادقاً ثم قرأ ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾[1]

[208] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: أخبرني ابن فنجويه، قال: حدّثنا مخلد بن جعفر، قال: حدّثنا الحسن بن علوية، قال: حدّثنا إسماعيل بن عيسى، قال: حدّثنا إسحاق بن بسر، قال: أخبرني جويبر عن الضحاك، ومقاتل بن سليمان عن الضحاك عن النزال بن

(1) تفسير الثعلبي: 9 / 125.

سبرة، عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال في البحر المسجور: «هو بحر تحت العرش، غمره كما بين سبع سماوات إلى سبع أرضين، وهو ماء غليظ يقال له: بحر الحيوان، يمطر العباد بعد النفخة الأُولى أربعين صباحاً فينبتون من قبورهم»[1].

(1) تفسير الثعلبي: 9 / 125، وزاد المسير: 7 / 216، تفسير القرطبي: 17 / 62 بتفاوت.

# الآية ﴿٢١﴾

﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾

[209] ـ في مجمع البيان: وروى زاذان عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن المؤمنين وأولادهم في الجنّة. ثمّ قرأ ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾[1].

[210] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: أخبرنا ابن فنجويه قال: حدّثنا القطيعي قال: حدّثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدّثني عثمان بن أبي شيبة، قال: حدّثنا محمد بن فضيل عن محمد بن عثمان عن زاذان عن علي قال: سألتْ خديجة النبيّ صلى الله عليه وآله عن ولدين ماتا في الجاهلية.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «هما في النار» قال: فلمّا رأى

(١) مجمع البيان: 9 / 251.

الكراهية في وجهها قال: «لو رأيتِ مكانهما لأبغضتِهما» قالت: يا رسول الله، فولداي منك؟

قال: «في الجنة».

قال رسول الله ﷺ: «إن المؤمنين وأولادهم في الجنة، وإن المشركين وأولادهم في النار»[1] ثم قرأ رسول الله ﷺ ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾[2]

(1) مسند احمد: 1 / 134

(2) تفسير الثعلبي: 9 / 128

# الآية ﴿٢٦﴾

﴿قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِيٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ﴾

[211] ـ في أصول الكافي: بإسناده إلى معروف بن خربوذ عن أبي جعفر عليه السلام قال: صلّى أمير المؤمنين عليه السلام بالناس الصبح بالعراق فلما انصرف وعظهم فبكى وأبكاهم من خوف الله عزوجل، ثمّ قال:

أما والله لقد عهدت أقواماً على عهد خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله وإنهم ليصبحون ويمسون شعثاً غبراً خمصاً بين أعينهم كركب المعزاء[1] يبيتون لربّهم سُجَّداً وقياماً يراوحون بين أقدامهم وجباههم، يناجون ربّهم ويسألونه فكاك رقابهم من النار، والله لقد رأيتهم مع هذا وهم خائفون مشفقون[2].

---

(1) الشعث: تفرق الشعر وعدم اصلاحه ومشطه وتنظيفه والغبر من الأغبر: المتلطخ بالغبار. وخمص جمع الأخمص (وقبل: الخميص) أي بطونهم خالية، قال المجلسي رحمه الله: إمّا للصوم أو للفقر أو لا يشبعون لئلا يكسلوا في العبادة.

(2) أصول الكافي: 2 / 236 ح 21.

# الآية ﴿٤٩﴾

﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾

[212] ـ في مجمع البيان: ﴿وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ فيه أقوال: (أحدها) أنّ المراد به الركعتان بعد المغرب ﴿وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ قبل الفجر عن علي بن أبي طالب عليه السلام، والحسن بن علي عليه السلام وعن ابن عبّاس مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وآله[1].

[213] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قال عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وأبو هريرة والحسن بن علي والحسن البصري والنخعي والشعبي والأوزاعي: أدبار السجود: الركعتان بعد المغرب، وأدبار النجوم: الركعتان قبل الفجر[2].

---

(1) مجمع البيان: 9 / 225.

(2) تفسير الثعلبي: 9 / 107.

# سورة النجم

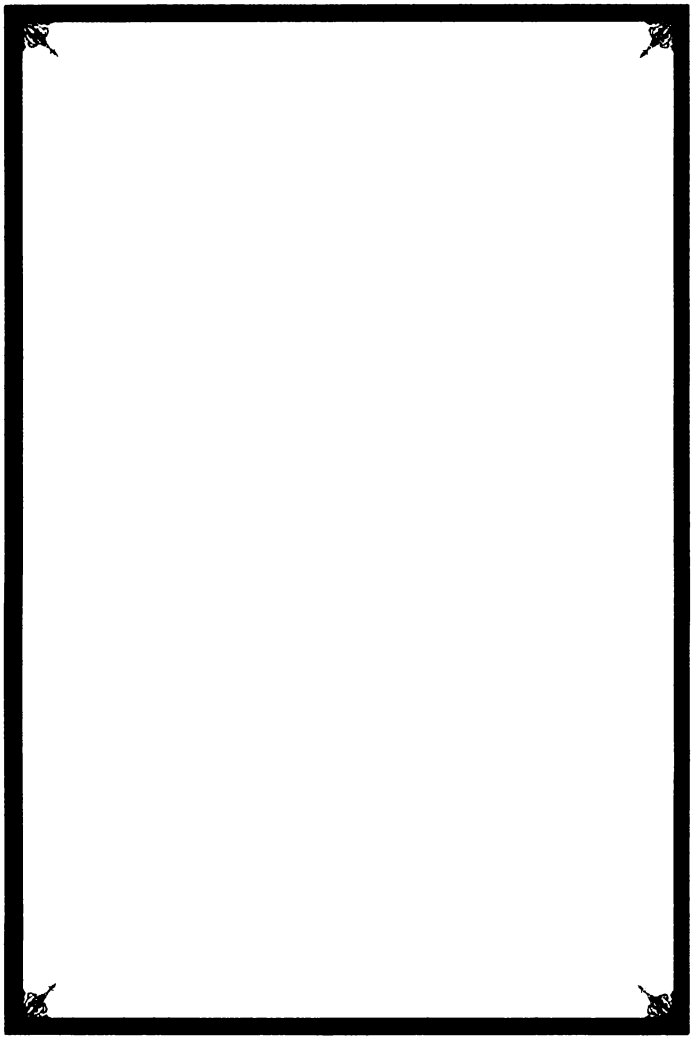

# الآية ١ - ٤

﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾

[214] - وبإسناده إلى الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: لما مرض النبي صلى الله عليه وآله مرضه الذي قبضه الله فيه إجتمع إليه أهل بيته وأصحابه فقالوا: يا رسول الله، إن حدث بك حدث، فمن لنا بعدك؟ ومن القائم فينا بأمرك؟ فلم يجبهم عن شيء ممّا سألوه؛ فلما كان اليوم الثالث قالوا له: يا رسول الله، إن حدث بك حدث، فمن لنا بعدك؟ ومن القائم فينا بأمرك؟

فقال لهم: إذا كان غداً هبط نجم من السماء في دار رجل من أصحابي، فانظروا من هو؟ فهو خليفتي عليكم من بعدي والقائم فيكم بأمري. ولم يكن فيهم أحد إلاّ وهو يطمع أن يقول له: أنت القائم من بعدي.

فلما كان اليوم الرابع جلس كلّ رجل منهم في حجرته ينتظر هبوط النجم، إذ انقض نجم من السماء قد غلب ضوؤه على ضوء الدنيا حتى وقع في حجرة علي عليه السلام، فهاج القوم وقالوا: والله لقد ضلّ هذا الرجل وغوى وما ينطق في ابن عمه إلاّ بالهوى، فأنزل الله تبارك وتعالى في ذلك: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾ إلى آخر السورة[1].

(1) الأمالي: 584 / مجلس 86.

# الآية ﴿١١﴾

﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾

[215] ـ في مجمع البيان: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾ قال ابن عبّاس: رأى محمّد ربه بفؤاده. وروي عن أبي ذر وأبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ سئل عن قوله: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾ قال: قد رأيت نوراً[1].

(1) مجمع البيان: 9 / 264.

# الآيتان ﴿١٣﴾ و ﴿١٨﴾

﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾

[216] ـ في كتاب التوحيد: حديث طويل عن علي عليه السلام وفيه يقول: وأما قوله: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾ يعني محمداً صلى الله عليه وآله حين كان عند سدرة المنتهى حيث لا يجاوزها خلق من خلق الله[1].

(1) التوحيد: ب 36 ح 5 / 263.

# الآيتان ﴿١٥﴾ و ﴿١٦﴾

﴿عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ﴿١٥﴾ إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾

[217] ـ في مجمع البيان: وروى العامّة عن علي عليه السلام «جنّه المأوى» بالهاء[1].

[218] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: أخبرني ابن فنجويه قال: حدّثنا طلحة بن محمد وعبيد الله بن أحمد قالا: حدّثنا أبو بكر بن مجاهد، قال: حدّثني أبو صدقة قال: حدّثنا أبو الأسباط قال: حدّثنا عبد الرَّحْمن عن علي بن القاسم الكندي عن موسى بن عبيدة، قال: سمعت محمد بن كعب القرظي يقرأ ﴿جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ﴾ وقال مجاهد: يريد أجنّه، والهاء في هذه القراءة كناية عن النبي صلى الله عليه وآله.

قال أبو حاتم: وهي قراءة علي وأنس يعني ستره، وقال الأخفش: أدركه[2].

---

(1) مجمع البيان: 9 / 263.

(2) تفسير الثعلبي: 9 / 144.

# الآيتان ﴿١٧﴾ و ﴿١٨﴾

﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾

[219] ـ في كتاب التوحيد: حديث طويل عن علي عليه السلام يقول فيه: وقوله في آخر الآية: ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ رأى جبرائيل عليه السلام في صورته مرّتين هذه المرّة ومرّة أُخرى، وذلك أنّ خلق جبرائيل عظيم، فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم وصفتهم إلاّ الله ربّ العالمين[1].

(1) التوحيد: ب 36 ح 5 / 263.

# الآية ﴿٣٠﴾

﴿ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ﴾

[220] ـ في تفسير عليّ بن إبراهيم: حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام يقول فيه، وقد ذكر الملحدين في آيات الله: ووكلوا تأليفه ونظمه إلى بعض من وافقهم على معاداة أولياء الله فألفه على اختيارهم، وممّا يدلّ للمتأمل له على إخلال تمييزهم وافترائهم وتركوا منه ما قدروا أنه لهم وهو عليهم وزادوا فيه ما ظهر تناكره وتنافره، وعلم الله أن ذلك يظهر ويبين فقال: ﴿ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ﴾[1].

(1) تفسير الصافي: 1 / 47.

# الآية ﴿٣١﴾

﴿لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ وَيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُواْ بِٱلْحُسْنَى﴾

[221] ـ ابن عساكر قال: أخْبَرَنا أبُو القَاسم عليّ بن إبْرَاهيم، نا رَشَأ بن نظيف، نا الحسَن بن إسْمَاعيل، نا أحْمَد بن مروان، نا أبُو قبيصة، نا سعيد الجرمي، عَن عَبْدالله بن صالح العِجْلي، عَن أبيه قال: خطب عليّ بن أبي طالب يوماً، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي ﷺ، ثم قال:[1]

عباد الله، لا تغرنكم الحياة الدنيا، فإنها دار بالبلاء محفوفة، وبالفناء معروفة، وبالغدر موصوفة، وكلّ ما فيها إلى زوال، وهي بين أهلها دول وسجال، لن يسلم من شَرّها نُزّالها، بينا أهلها في رخاء وسرور إذ هم منها في بلاء

(١) نهج البلاغة، من خطب الإمام علي عليه السلام في التنفير من الدنيا.

وغرور، العيش فيها مذموم، والرخاء فيها لا يدوم، وإنما أهلها فيها أغراض مستهدفة، ترميهم بسهامها وتقضمهم بحمامها.

عباد الله إنكم وما أنتم من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى ممن كان أطول منكم أعماراً، وأشد منكم بطشاً، وأعمر دياراً، وأبعد آثاراً، فأصبحت أصواتهم هامدة خامدة من بعد طول تقلّبها، وأجسادهم بالية وديارهم خالية، وآثارهم عافية، واستبدلوا بالقصور المشيدة، والسرر والنمارق الممهدة، الصخور والأحجار المسندة، في القبور اللاطئة الملحدة التي قد بني على الخراب فناؤها، وشُيِّد بالتراب بناؤها، فمحلّها مقترب، وساكنها مغترب، بين أهل عمارة[1] موحشين وأهل محلة متشاغلين، لا يستأنسون بالعمران[2]، ولا يتواصلون تواصل الجيران، على ما بينهم من قرب الجوار، ودنو الدار، وكيف يكون بينهم تواصل وقد طحنهم بكلكله البلى، وأكلتهم الجنادل والثرى، فأصبحوا بعد الحياة أمواتاً، وبعد غضارة العيش رفاتاً، فجع بهم الأحباب، وسكنوا التراب، وظعنوا فليس لهم إياب،

(1) في نهج البلاغة: بين أهل محلة موحشين، وأهل فراغ متشاغلين.
(2) في نهج البلاغة: لا يستأنسون بالأوطان.

هيهات هيهات، ﴿كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ وكأن قد صرتم إلى ما صاروا إليه من الوحدة والبلاء في دار الموتى، وارتهنتم في ذلك المضجع، وضمّكم ذلك المستودع، فكيف بكم لو قد تناهت الأمور وبعثرت القبور، وحصّل ما في الصدور، وأوقفتم للتحصيل بين يدي ملك جليل، فطارت القلوب لإشفاقها من سالف الذنوب، وهتكت عنكم الحجب والأستار، وظهرت منكم العيوب والأسرار، هنالك تجزى كلّ نفس بما كسبت ﴿لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَـٰٓـُٔوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾[1] ﴿وَوُضِعَ ٱلْكِتَـٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَـٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَـٰذَا ٱلْكِتَـٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾[2] جعلنا الله وإياكم عاملين بكتابه متّبعين لأوليائه حتى يحلنا وإياكم دار المقامة من فضله، إنّه حميد مجيد[3].

---

(1) سورة النجم، الآية: 31.
(2) سورة الكهف، الآية: 49.
(3) تاريخ دمشق: 45 / 386.

# الآية ﴿٣٦﴾

﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ﴾

[222] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: الشرك فآمن، وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: يعني عمل حسنة وارعوى عن سيئة[1].

(1) تفسير الثعلبي: 9 / 150.

# الآية ﴿٤٨﴾

﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾

[223] ـ في كتاب معاني الأخبار: بإسناده إلى السكوني عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾ قال: أغنى كلّ انسان بمعيشته، وأرضاه بكسب يده[1].

[224] ـ علي بن إبراهيم، قال: حدّثنا أبو العباس، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد، قال: حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾ قال: أغنى كلّ شيء (إنسان) بمعيشته وأرضاه بكسب يده[2].

---

(1) معاني الأخبار: ح 1 / 214.

(2) تفسير البرهان 4: 255؛ تفسير نور الثقلين 5: 172؛ معاني الأخبار: 214؛ تفسير القمي 2: 339.

# الآيات ﴿٤٩﴾ - ﴿٥٣﴾

﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعۡرَىٰ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّهُۥٓ أَهۡلَكَ عَادًا ٱلۡأُولَىٰ ﴿٥٠﴾ وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبۡقَىٰ ﴿٥١﴾ وَقَوۡمَ نُوحٖ مِّن قَبۡلُۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ هُمۡ أَظۡلَمَ وَأَطۡغَىٰ ﴿٥٢﴾ وَٱلۡمُؤۡتَفِكَةَ أَهۡوَىٰ﴾

[225] - في تفسير عليّ بن إبراهيم: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعۡرَىٰ﴾ قال: النجم في السماء يسمى الشعراء كانت قريش وقوم من العرب يعبدونه وهو نجم يطلع في آخر الليل[1].

وقوله: ﴿وَٱلۡمُؤۡتَفِكَةَ أَهۡوَىٰ﴾ قال: المؤتفكة البصرة والدليل على ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام: يا أهل البصرة ويا أهل المؤتفكة، يا جند المرأة وأتباع البهيمة، رغا فأجبتم وعقر فهربتم، ماؤكم زعاق وأحلامكم رقاق وفيكم ختم النفاق[2]،

---

(1) تفسير القمّي: 2 / 339.

(2) رغا البعير: صوّت. وزعق الماء زعاقة: كان مراً لا يطاق شربه. وقوله عليه السلام «وأحلامكم رقاق» كذا في النسخ ويوافقها المصدر والرقاق - بضم الراء -: جمع الرقيق وفي معجم البلدان «دقاق» بالدال المهملة وضمها وهو الظاهر: فتات كلّ شيء وفيه أيضاً «دينكم النفاق» وفي البرهان «وفيكم النفاق».

ولعنتم على لسان سبعين نبياً، إنّ رسول الله ﷺ أخبرني أن جبرائيل عليه السلام أخبره أنّه طوى له الأرض فرأى البصرة أقرب الأرضين من الماء، وأبعدها من السماء، فيها تسعة أعشار الشرّ والداء العضال[1] المقيم فيها مذنب، والخارج منها برحمة وقد ائتفكت بأهلها مرّتين، وعلى الله تمام الثالثة، وتمام الثالثة في الرجعة[2].

(1) العضال: الشديد.

(2) تفسير القمّيّ: 2 / 339.

# الآية ﴿٥٥﴾

﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ﴾

[226] ـ في أصول الكافي: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

بُني الكفر على أربع دعائم، إلى أن قال: والشكّ على أربع شعب: المرية والهوى والتردد والاستسلام، وهو قوله عز وجل: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ﴾. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

---

(1) أصول الكافي: 2 / 391 ح 1.

## الآيات ﴿٦٠﴾ - ﴿٦٢﴾

﴿وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَنتُمْ سَامِدُونَ ﴿٦١﴾ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ﴿٦٢﴾﴾

[227] ـ أخرج عبد الرزاق، وعبد حميد، وابن جرير، عن أبي خالد الوالبي، قال: خرج عليّ بن أبي طالب عليه السلام علينا وقد أُقيمت الصلاة ونحن قيام ننتظره ليتقدّم، فقال: ما لكم سامدون لا أنتم في صلاة ولا أنتم جلوس منتظرون[1].

انتهى الجزء السابع
ويليه الجزء الثامن
وأوله تفسير سورة القمر

(1) تفسير السيوطي 6: 132.